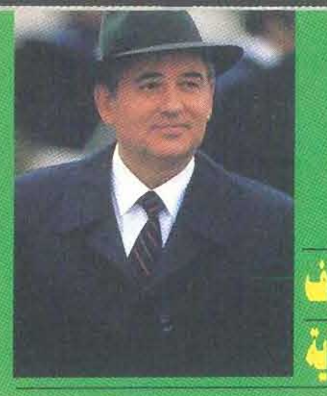
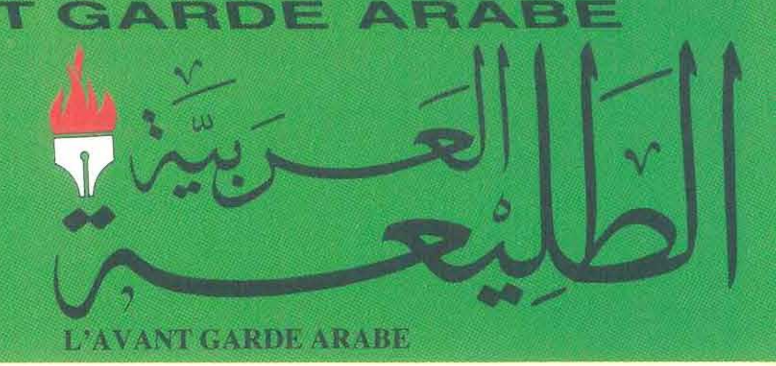


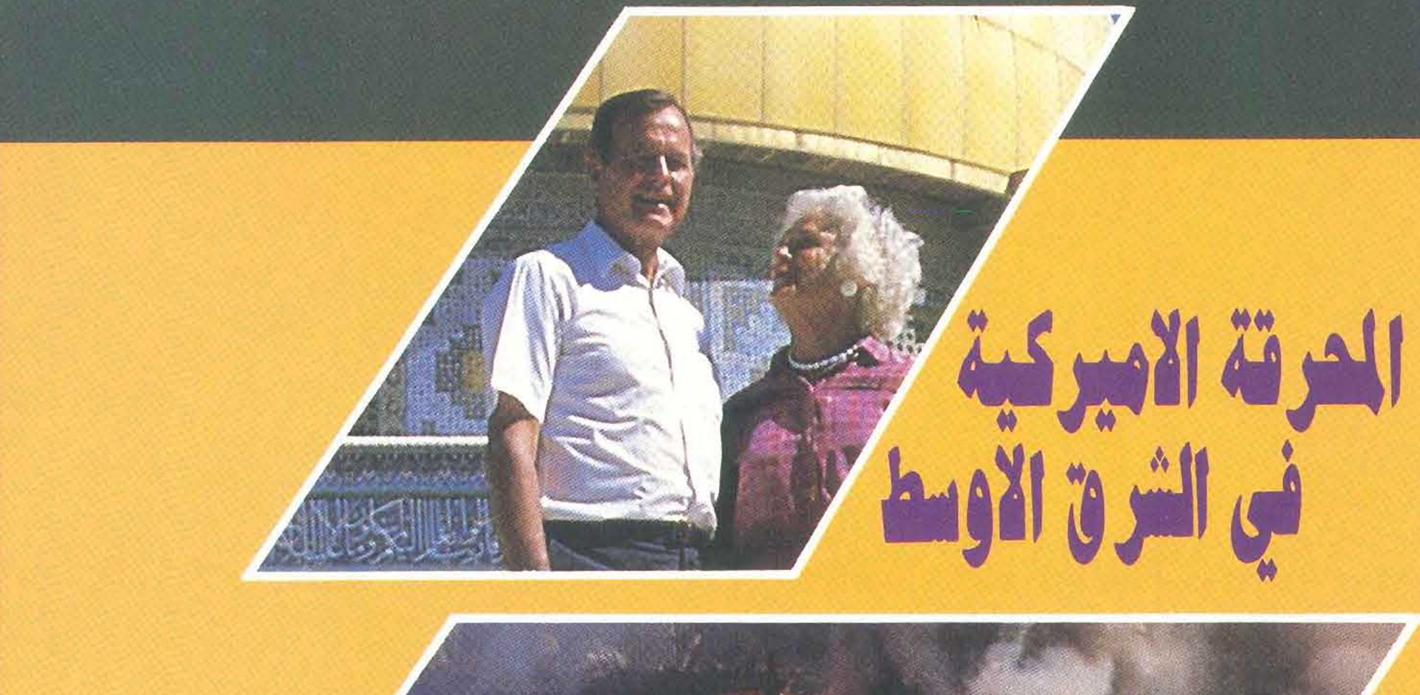
سياسة غورباتشوف الآسيوية



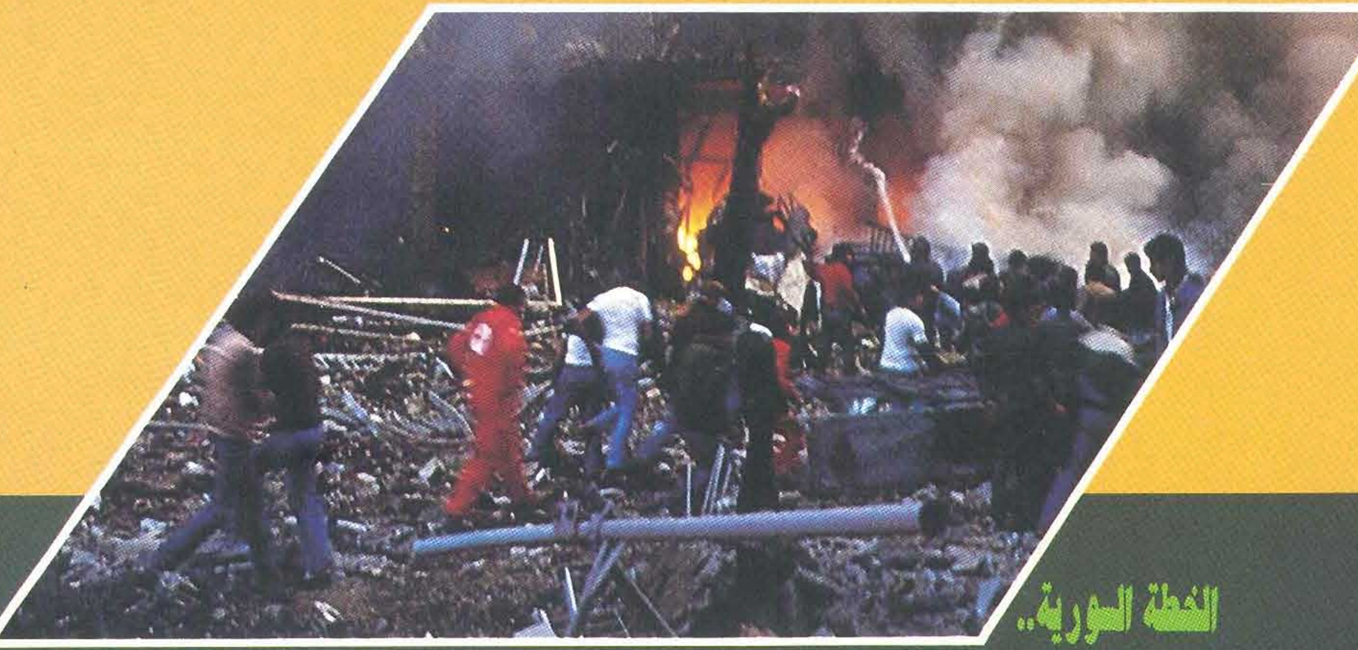
M - 1163 - 169 - 7 F.F

الاثنين ٤ آب ١٩٨٦ ◻ العدد ١٦٩ ◻ السنة الرابعة ◻ N° 169 ◻ Lundi 4 Août 1986 ◻ ISSN: 0759-965X

جولة في معسكرات اللاجئين الايرانيين الى برلين الغربية

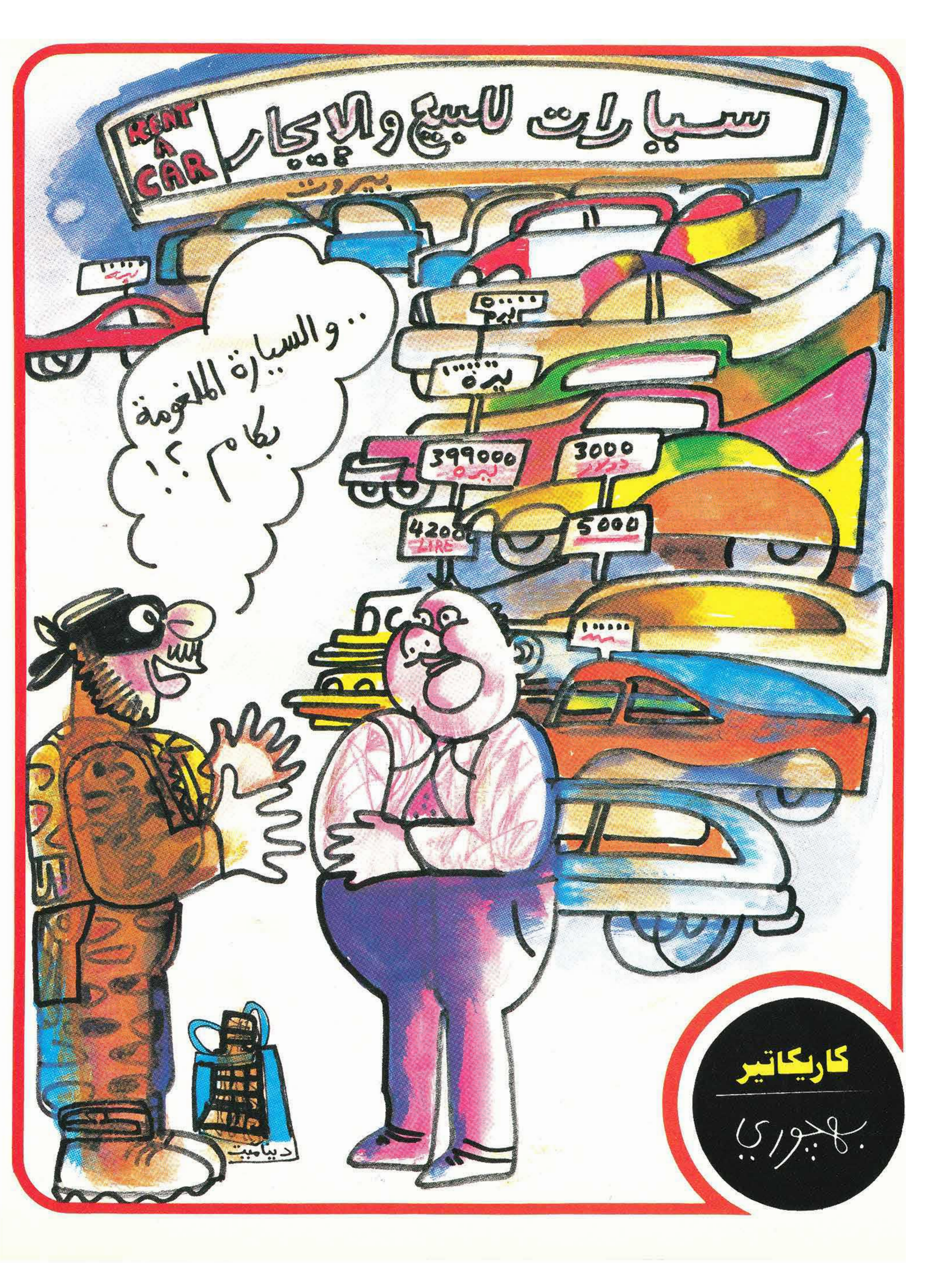


المحرقة الاميركية في الشرق الاوسط



الخطة السورية..

زلزال دموي في العاصمة اللبنانية


سيارات للبيع والإيجار
RENT A CAR
بيروت
50000 ليرة
100000 ليرة
399000 ليرة
3000 دولار
4200 LIRE
5000
.. والسيارة الملغومة بكام ؟!
ديناميت
كاريكاتير
بهجوري

السنة الرابعة □ العدد ١٦٩ □ الاثنين ٤ آب ١٩٨٦ N° 169 — 4 Août 1986

تصدر عن دار الفارس العربي (ش.م.م) رأسمالها مليون فرنك فرنسي

العنوان: ٣١ شارع دوبون، ٩٢٢٠٠ نويي سور سين ـ فرنسا ـ

تلفون: ٤٧٤٧٥٠٤٠ تلكس: الفارس ٦١٣٣٤٧ ف. الصور: سيبا ـ وكالة الصحافة الفرنسية

L'AVANT GARDE ARABE



عربية اسبوعية سياسية

L'AVANT GARDE ARABE. Edité par AL-FARES AL-ARABIE S.A.R.L.

au capital de 1.000.000 F.F. C. NANTERRE 83 B 325050201

Siège: 31 Rue du Pont 92200-Neuilly sur-Seine-France-

Tél: 4747.50.40 Télex: ALFARES 613347 F

Photos: Sipa-Agence France Presse

Commission paritaire des Journaux et Publication - N° - 67445

Imprimée en France par SIMA S.A. -77200 Torcy-Tél: 60063363

Gérants: **PIERRE CHAMPOULLON-NASIF AWAD**

الناشر ورئيس التحرير: ناصيف عواد

Directeur de la Publication et Rédacteur en chef:

NASIF AWAD

مدير التحرير: نبيل ابو جعفر

Directeur de la rédaction: **NABIL ABOU JAAFAR**



٣٦





٢٨

العراق ٤٠٠ فلس / الكويت ٤٠٠ فلس / الاردن ٤٠٠ فلس / مصر ٤٥٠ مليم / لبنان ٤٠٠ ق.ل / سورية ٥٠٠ ق.س / المغرب ٤ دراهم / تونس ٤٠٠ مليم / الامارات ٧ دراهم / اليمن ٥ ريالات / الصومال ١٠ شلنات / قطر ٦ ريالات / البحرين ٤٠٠ فلس / السعودية ٦ ريالات / ليبيا ٤٠٠ مليم / عُمان ٥٠٠ بيسه / موريتانيا ١٠٠ اوقية / جيبوتي ٢٠٠ فرنك.

France 7 F / Allemagne 3 DM / Belgique 50 FB / Canada 2$C / Espagne 200 Ptas / G. Bretagne 75 P / Grèce 150 Drcs / Hollande 3,50 Fl / Italie 2000 L / U.S.A. 1,95 $ / Suisse 2,50 FS / Turquie 300 LT / Chypre 400 M / Brésil 400 C / Autriche 30 Sch / Danemark 15 Dkk / Norvege 12 CN.

من اسرة التحرير

يقال لك أحيانا، حين تتساءل عن صمت بعض الأحزاب حيال مواقف حكومات بلادهم من قضايا كبرى: «الحرص على القدر البسيط من الديموقراطية المتاح، يفرض مسايرة السلطات، وعدم مواجهتها بعنف، حتى يتاح للأحزاب والحركات السياسية ان تعمل في جو من الحرية، وان محدوداً».

ولو جاز هذا القول في بعض القضايا العادية التي تمكن التسوية حولها مع الزمن، أو تأجيل المواجهة فيها، فليس جائزاً في القضايا الكبرى. مع العلم انه غير مقبول مهما كانت الظروف والاسباب. فمتى سايرت حكماً جائراً أو خاطئاً في أمر، افسحت في المجال لسيادة منطق الحرص على القدر المتاح من الديموقراطية، وللتنازل التدريجي عن الكبيرة والصغيرة.

ما قام به السادات كان خطراً كبيراً على مستوى القضية العربية كلها. مع ذلك حرصت بعض الأحزاب والحركات على قدر الديموقراطية المعهود، ومرّرت كامب ديفيد بسلام.

وما قام به الحسن الثاني، تؤيده بعض الانظمة العربية، من أعلن عن نفسه، ومن استتر، أخطر مما قام به السادات. فحين اوشك كامب ديفيد على ان يلفظ انفاسه، حقنه بالمصل، وفتح ابوابا لأكثر من كامب جديد.

فما قيمة هذا القدر من الديموقراطية والحرية حين ينتهك مصير الشعب وقضاياه؟ ومتى يجب ان يستفاد من ذلك القدر، إن لم يكن في مثل هذه الظروف الحاسمة؟.□

عصر السكوت الموجع!

سواء كان لقاء إيفران بمبادرة فردية من ملك المغرب، كما جاء في خطابه، أو نتيجة اتفاق بين عدد من المسؤولين العرب والأجانب، وفي مقدمتهم أميركا، كما يعتقد معظم المراقبين، فإن هذا اللقاء المُدان اعطى الكثير للعدو الصهيوني، وأخذ الكثير من العرب.

ولعلّ أول وأخطر ما أخذه هذا اللقاء من العرب، أنّه كشف عجزهم عن اتّخاذ موقف موحّد من اللقاء، شجباً أو مباركة... حتى لا نقول إدانةً واجراءات سياسية محدّدة، مع أنه يعنيهم جميعاً في الصميم.

وأكثر من ذلك، فإن هذا اللقاء فضح العديد من المنابر الاعلامية والاقلام العربية التي تعاملت معه وكأنه مجرّد حدث طريف مثير، فاشبعته وصفاً وبحثاً عن الخلفيات، بدل أن تدينه وتحذّر من مخاطره على القضية الفلسطينية والمستقبل العربي برمته. في حين تجاهلته منابر واقلام عديدة وكأنه لا يعنيها في شيء، مع أنها جميعها لا تمل التأكيد على انها مستقلة، ولا هَمَّ لها الا خدمة الحقيقة ونصرة قضايا الأمة!!

ولكن، هل هي المرة الوحيدة التي يتعامل بها العرب مع قضايا مصيرية ـ وإن كانت قضية فلسطين هي الأكثر مصيرية ـ بهذا الشكل؟ وهل هي المرة الأولى التي تتعامل بها المنابر الاعلامية والاقلام، مع قضايا مصيرية أخرى، بهذه الطريقة؟

الجواب يعرفه كل مواطن عربي... وهو عند كل قارىء عربي.

فالقضية الفلسطينية تُذبح يومياً على مرأى الجميع ومسامعهم. ومنظمة التحرير تُحارب وتُطارد على مرأى الجميع ومسامعهم. ولبنان يُدمّر وأهله يذبحون أو يُنْسَفون على مرأى الجميع ومسامعهم. والعراق يخوض منذ ست سنوات حرباً ضروساً ضد عدو لا تختلف اطماعه عن اطماع العدو الصهيوني، على مرأى الجميع ومسامعهم. ومع ذلك لا يتحركون، ولا تنبري المنابر الاعلامية والاقلام لتأدية واجبها في قول الحقيقة ونصرتها!.

تلتقي بالواحد منهم على انفراد، فتسمع منه الكلام الجميل وتجد لديه الموقف السليم... ويزيدك علماً بما يملكه من اسرار عن تواطؤ هذه الجهة أو تلك من الجهات التي يمتدحها.

وبعدها تسائل نفسك: هل هو الخوف من قول الحقيقة، أم أننا أصبحنا أمة «باطنية» تجاهر بغير ما تعتقد؟

صحيح ان الخوف في بعض الأحيان مُبَرّر، ولكن الخوف إذا استولى على الانسان افقده انسانيته، وأبطل بالتالي دوره. والانسان الذي لا دور له، سيما في مجال الرأي، يكون ضرره مُدِمّراً... كما نرى هذه الأيام.

وصحيح كذلك، ان الخوف هو أوسع الأبواب المفضية الى الباطنية، والعياذ بالله من الباطنية!!

ولكن، هل كل ما نراه ونتألم له، سببه الخوف من التصفيات، ومن مضايقات الأنظمة؟

صحيح ان الأساليب تطورت، ولكن المضايقات، وحتى التصفيات الجسدية ليست بالأمر الجديد على المناضلين واصحاب الرأي في الوطن العربي، ومع ذلك قامت الأحزاب والحركات الوطنية والقومية، وقدمت الشهداء، وانتشرت الأفكار، وتحقق العديد من الانجازات والانتصارات. فهل كان الناس غير الناس؟.

الجديد الذي أضيف الى عامل الخوف، وربما كان اخطر، هو عامل الاغراء. فكم من «مناضل» قديم أضحى في عداد اصحاب الملايين؟ وكم من «مناضل» مبتدىء، في هذا الميدان أو ذاك، يحلم بالملايين؟ أفنعجب، إذن، من سياسة المهادنة وطأطأة الرؤوس؟

دعونا من إيفران، فقد مَرَّت أحداثها كما مَرّ غيرها من الأحداث الجسام، وسط سكوت موجع. ولننتقل الى لبنان، حيث الجثث تتطاير، في ظل الخطة الأمنية التي «ناضل» حافظ أسد نضالاً شرساً كي توكل اليه. وحيث ينتظر الفلسطينيون في مخيمات الضاحية والجنوب أقسى وأصعب ما واجهوه طوال مأساتهم، فماذا نجد عند العرب، وعند المنابر الاعلامية والأقلام العربية، غير السكوت الموجع!!؟؟

واذا ما انتقلنا الى العراق، فماذا نسمع؟ قصف ايراني لبيوت البصرة وغيرها. وتصريحاتٍ لهذا المسؤول أو ذاك من المشعوذين المتسلطين على ايران، باقتراب موعد «المعركة الفاصلة» بعد حشد الحشود وتشكيل الكتائب. والمعركة الفاصلة عند هؤلاء المشعوذين، هي احتلال العراق. فماذا نجد عند العرب، وعند المنابر الاعلامية والاقلام العربية، سوى السكوت الموجع؟؟!

إنه عصر السكوت الموجع. ولولا بطولة العراقيين، وصمود الفلسطينيين، لكان عصر الذل القاتل.□

رئيس التحرير

بوش.. الجولة التي بدأت صهيونيا .. إنتهت كذلك.

جولة بوش... انعطاف احتفالي في مرحلة ما بعد ايفران

المحرقة الأميركية في الشرق الأوسط!

ورقة بيريز حول الادارة الذاتية تحول الضفة الى مستوطنة في الهواء يتم الهبوط فيها بالمناطيد..

الأمن الصهيوني المطلق يترادف وفلسفة التسوّل المطلق وسفح المال الأميركي يترافق وسفح الدم العربي..

اللبنانيون والفلسطينيون وقود سائل في مشروع بوش

كتب منير الصيّاح :

الى أي حدّ كان المفكر السياسي جون كينيث غالبرايت دقيقاً عندما قال ان الصراع في الادارة الأميركية يتركز اليوم على نوعين من «العقول»، التاريخية والجغرافية. وفيما ينظر التاريخيون الى الشرق الأوسط على انه حالة تاريخية معقدة، لا يمكن التعامل معها الا بالترغيب، يتطلع اليه الجغرافيون باعتباره الحالة التي يمكن تفكيكها واعادة تشكيلها تبعاً لايقاع القوة المدوية. هكذا تصرف اصحاب الهراوات الغليظة، من دين اتشيسون الى جون فوستر دالاس وهنري كيسنجر والكسندر هيغ وبرنارد روجرز وكاسبار واينبرغر وجورج بوش، ولو انهم لبسوا قفازات الحرير. وفي اروقة الخارجية الفرنسية يطلقون على هذا النوع من الرجال تسمية «اصحاب الأحذية الخفيفة»، لأنهم يوقدون الحرائق وهم يحتفظون بكل علامات الهدوء. قد لا تكون الحرائق أحياناً منظورة. وهي من النوع الذي يتمازج فيها الدخان مع الغبار والدم. وعندما

حط نائب الرئيس الأميركي، جورج بوش في الكيان الصهيوني، كان هناك من ينصحه بالنزول في احياء القدس الشرقية بالمنطاد، ليذكره بأن مشروع الحكم الذاتي الذي يريد تسويقه في المنطقة، بعد تكريس

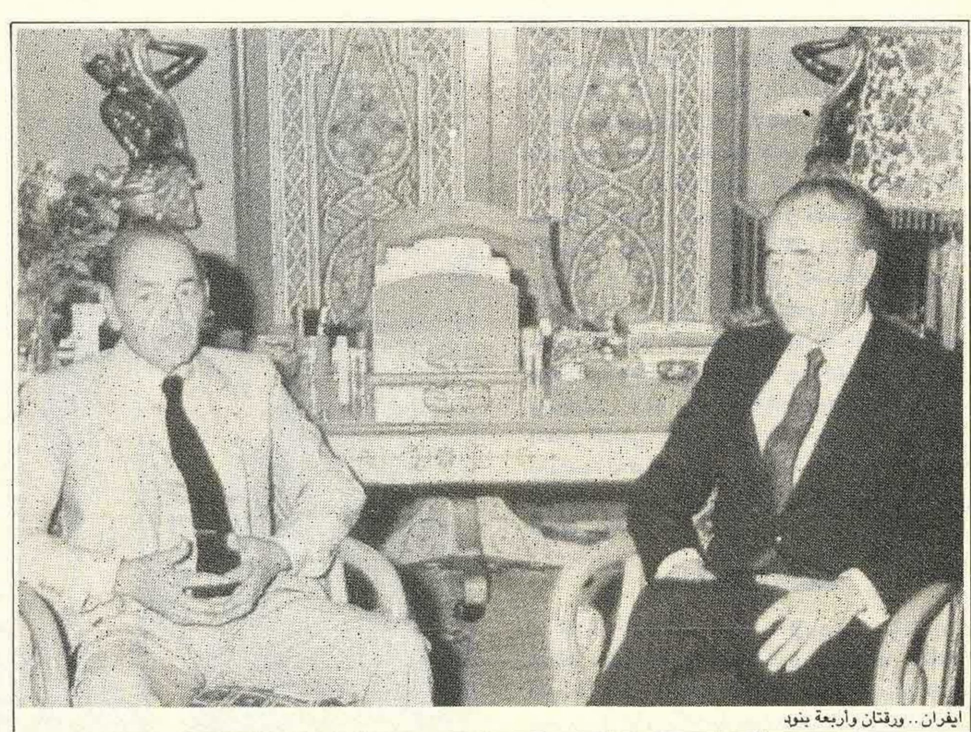
أسس جديدة للبلبلة، ليس سوى خطة لناس معلقين في الهواء ما دام صك الأرض كما يريد الأميركيون تعود ملكيته للصهاينة. بالطبع لقد بدأ كل شيء صهيونياً في جولة بوش. وانتهى صهيونياً أيضاً. فمن القلنسوة

التي اعتمرها امام حائط المبكى، وهذا بروتوكول يكتسب اهميته على عتبة الانتخابات الرئاسية المقبلة في الولايات المتحدة. وبوش الذي لم يخف امام مجلة «لايف» الأميركية انه «الرئيس المقبل للولايات المتحدة» يبدأ سباق المواقع من الشرق الأوسط، وتحديداً من حائط المبكى، حيث لحى الحاخامات ضمانة للصوت الصهيوني في صناديق الاقتراع الأميركية. والمثير ان تتزامن أكثر من ثلاث لحظات يهودية في حقيبة بوش، هي الصوت الانتخابي والسوط الذي ابتز به فلسطينيي الداخل لتمرير مشروع ريغان الخاص بالحكم الذاتي، فضلاً عن مجموعة نصوص ملحقة به، وضعها كل من صول لينوفيتش، وهو اول مشارك اميركي في مفاوضات الحكم الذاتي، وشتراوس، وهما يهوديان ويطالبان بسياسة المطرقة، حتى مع الأنظمة العربية الحليفة للولايات المتحدة، لكي «يتقلص ذلك الهامش السياسي المعطى لها».

رحلة الملفات المشتعلة !

غير ان اللحظات اليهودية في جولة بوش، وقد جعلت غيئولا كوهين، نائبة حزب «هاتحياه» المتطرف تقول ان نائب الرئيس الأميركي هو أحد احفاد النبي موسى، لا تختزل الا ظاهراً الملفات المشتعلة التي انطوت عليها. وبوش ذاته حرص على تصنيع الكلمات الهادئة والمطاطة، في القاهرة، كما في عمان وتل ابيب، لاحالة أكبر قدر من الشكليات البروتوكولية على لقبه، التي هي، اساساً، اللعبة الاميركية، منذ التوقيع بالأحرف الأولى على اتفاقيات كامب ديفيد، في المنتجع الأميركي الشهير. بالطبع تعاقبت ادارات اميركية مختلفة منذ تلك الساعة التي حكم فيها على القضية الفلسطينية بأن تكون اسيرة الصفقة غير المتكافئة. لكن خيوط العنكبوت استمرت في نسيج واحد لا يتغير: احاطة الكيان الصهيوني بالأمن الأميركي المطلق، وتحويل الخريطة العربية الى شظايا بدءاً بمستنقع الدم اللبناني وبتذويب القضية الفلسطينية (الخروج الكبير من بيروت وطرابلس،

على يد الاداة الصهيونية ونظام أسد، وضمن دوزنة ادوار متواطئة، واقفال المكاتب في عمان والهجمة على الأرض المحتلة باسم خطة التنمية الخمسية) وحقن نظام الآيات الايراني بالجرعات العدائية لمواصلة انتحاره وتحييد الثقل العسكري العراقي باشعال حرب عند بوابة العرب الشرقية... هذه الرهانات الأميركية ـ الصهيونية ليست «ويك اند» فقط انها في صميم الوثنية السياسية منذ قال روزفلت، وفي الجزيرة العربية بالذات، بعد استراحة يالطا في ٧ ـ ١١ فبراير (شباط ١٩٤٥)، وكان على متن طائرته «البقرة المقدسة»: «هذا الشرق هو ضاحيتنا الأميركية الجميلة..». يومها كان روزفلت مصاباً بشلل نصفي. لكن مشروعه السياسي كان في كامل قواه الجسدية. وبقدر ما سارع الى منح الصهاينة وعاء جغرافياً، هو فلسطين، مع مقاولين آخرين، عكف في الوقت ذاته على صياغة النصوص التي تؤمن لها التغطية المالية اللازمة. وهكذا ترافق سفح المال... الأميركي مع سفح الدم العربي. والأمن الصهيوني المطلق ترادف وفلسفة التسوّل المطلق.


ايفران.. ورقتان وأربعة بنود

ميكانيكية المشروع الأميركي

وعندما وقف الأسبوع الماضي ضباط صهاينة امام تلة الكابيتول (مقر الكونغرس) طلبا لرفع المساعدة من ٢,٤ مليار دولار في عام ١٩٨٦، الى ٣ مليارات دولار عام ١٩٨٧، فهذا يعني ان الكيان مصطنع، ولو كانت الميركافا هي الناطقة الوحيدة باسمه.

هذه الحقائق كانت الأصل في جولة بوش. وما بقي هو تفرعات أو اكسسوارات تقتضيه ميكانيكية المشروع الأميركي في المنطقة العربية. وليست مصادفة ان تبدأ مرحلة ما بعد ايفران بمحطات بوش في تل ابيب وكذلك في العواصم العربية التي يفترض ان تكون في حلف التسوية الجديد. وهذا الحلف يرتكز الى ميثاق سري، لحمته عشر نقاط اتفق عليها في قمة بيريز ـ الحسن الثاني. وتؤكد «الطليعة العربية» ان رئيس وزراء الكيان الصهيوني قدم ورقتي عمل، الأولى في الساعات الأولى من لقاء ايفران، وتشمل اربع نقاط، هي وقف اعمال العنف في الشرق الأوسط لمدة عام يخصص لاجراء مفاوضات سلام، التزام الكيان الصهيوني بعدم ضم الأراضي المحتلة في الضفة الغربية وغزة، طوال العام الذي تستغرقه طاولة التفاوض، التباحث مع فلسطينيين لا علاقة لهم بمنظمة التحرير، والدعوة الى عقد منتدى دولي حول الشرق الأوسط.

بنود اربعة وورقتان...

هذه البنود الأربعة في الورقة الأولى اعتبرها الحسن الثاني غير كافية. وفي الساعة الثامنة والثلاثين من التباحث واستكشاف نقاط التلاقي وقواسم الافتراق، طور بيريز مع مستشاريه تصوراته، وضمنها الورقة الثانية التي وافق العاهل المغربي على مضمونها. هذه الورقة تشدد على فترة انتقالية في مشروع الادارة الذاتية. وهي فترة غير محددة بزمن. ويعود أمر البت في تقدير مواقيتها الى السلطة الصهيونية ذاتها. ولا شك في ان الحكم الذاتي كما طرحه بيريز وسلم به الحسن الثاني يحول الأراضي المحتلة الى مستوطنة في الهواء... أي دولة في الهواء، لها علمها وجيشها وحكومتها. اما الأرض، فهي أرض «اسرائيل» التي وعد الله بها الشعب المختار!! هرطقة، تحظى بموافقة العديد من «الرؤوس العربية. هكذا اشاع بوش، مضيفاً بأن هذا آخر ما انتجته عقول الدرجة الأولى في الولايات المتحدة والكيان الصهيوني. والهدف تنظيف المنطقة من الألغام.. السوفياتية، وتعليب الفلسطينيين في قالب ادارة صهيونية ـ اردنية مشتركة. هذا يعني ان الدولة الفلسطينية اصبحت ممنوعة، ليس فقط اميركياً وصهيونياً، بل من بعض العرب أيضاً، الذين يمشون في ركاب الحلف الجديد الذي يعمل بوش على تركيبه انطلاقاً من نقاط قمة ايفران العشر... والمعادلة واضحة: التفكيك الجغرافي للقضية الفلسطينية لا بد ان يفضي، ميكانيكياً، الى التفكيك التاريخي. لذلك كان نظام الكوندومنيوم في الضفة والقطاع هو ضيف الشرف على طاولة ايفران. ويقوم على حكم الرأسين، الأردني والصهيوني، فيما يتم توطين فلسطينيي الشتات، حيث هم، خصوصاً في لبنان، حيث الخطأ التاريخي والفائض الجغرافي، كما يدعي موشي ارينز. وهكذا يتم استخدام اللبنانيين والفلسطينيين معاً كوقود سائل في اية عملية استثمار سياسي في المنطقة، وليست مصادفة ان يرفع نظام اسد في لبنان، ويوم وصول بوش الى تل ابيب، قبعة دم الابرياء في ضاحية بيروت الشرقية. ثم يلجأ، وفي دوزنة سخيفة بقدر ما هي فظة وعنيفة الى سفك دماء بريئة اخرى في بيروت الغربية. فالتماس بين البيروتين، في قاموس النظام الأقلوي والطائفي يجب ان يكون جداراً عالياً من الدم.

روليت الجثث اللبنانية

ان لحوم اللبنانيون قد تكون بنداً في بروتوكولات ايفران السرية. ونظام دمشق لوّح لبوش بانه رقم في المعادلة، ما زال محترفاً في روليت الجثث.. اللبنانية والفلسطينية. واليد التي تقطر دماً قد لا تكفي وحدها للدخول الى الصفقة. وفي خطوة موازية، اطلقت دمشق الرهينة الأميركية، الأب جينكو، وتبعاً للسيناريو ذاته: تسلط الفلاشات على وزير الخارجية فاروق الشرع وهو يعيد الرهائن الى الحرية، في ظل صورة أسد. والثمن مدفوع سلفاً بالعملة الصعبة. ويصفق الأميركيون في مسرحية بلهاء جديدة. ويقال في دمشق ان الشرع لم يعد عاطلاً عن العمل، بعد ان خطف عبد الحليم خدام كل الأضواء الخارجية. ودوره الجديد مواكبة العائدين الى... الحياة من ظلمة اقبية المزة وسط كرنفال الابتزاز الهائل.

ها ان خيوط ما بعد ايفران تتجمع في يد جورج بوش. وهي بكل الألوان، من اصغر الخيانة الى رمادي العار واحمر الجريمة في ازقة بيروت العتيقة... ولا شك في ان خرم الابرة صهيوني. وبهذه الابرة حاك بيريز والحسن الثاني الأوضاع الانشطارية، ومنها ان الحل الدولي الذي أقرته قمة فاس الثانية، ووافق عليه العرب كضمانة لا بد منها، تلحظ مشاركة كل الأطراف المعنيين بالأزمة فضلاً عن الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الأمن، والعرابين السوفياتي والأميركي.. هذا الحل جرى استبداله بالتسوية الاقليمية. أي ان الكيان الصهيوني يصر على الصفقة الثنائية المفتوحة مع كل دولة عربية على انفراد، تبعاً لأسلوب كامب ديفيد.. ومطالعة بيريز، كما كشفتها صحيفة «معاريف»، ونقلت «يومية الأحد» مقتطفات منها، تؤكد على ان «محاولات نقل كامب ديفيد الى دول عربية اخرى، ستظل الهاجس الأميركي رقم واحد، لأن الأميركيين لا يستطيعون البقاء طويلا في هذا العراء. وانا لا اقول ان الاتفاقية سوف تسقط او انها قابلة للعطب. فهي من ذلك النوع من الاتفاقيات التي تتجاوز الرجال الذين ابرموها، وتحاول ان تكون اقوى من الظروف التي تحيط بها..».

لحظة الفراغ والفتات

لا شك في ان السياسة في الشرق الأوسط لا تتحرك الا على دوي المدافع. وهذه هي مهمة بوش الأولى، المرشحة لشق طريق لنقاط ايفران العشر. والى مبدأ الصفقات المفتوحة، أصر بيريز أيضاً على ضرورة تحسين الأمن الصهيوني بالأحزمة التي يجري اقتطاعها من خرائط الدول المجاورة، على غرار ما هو معمول به في لبنان. من هنا يبقى الجولان صهيونياً. والقدس عاصمة ابدية لكيان الحاخامات والجنرالات. وماذا يبقى للعرب سوى الفتات؟.

الواضح ان جولة بوش تكملة احتفالية لمداولات الساعات الأربعين في منتجع ايفران، ومضي في مشروع حصار منظمة التحرير من أجل تمرير محرقة الحكم الذاتي. وقد لا تتم ترجمة الحصار ميدانياً الا من خلال حلف عربي ـ صهيوني، يضم تل ابيب والرباط

والقاهرة وعمان، ويضطلع بدور الرافعة التي تحمل التسوية الأميركية في المنطقة. وكل التحوطات اتخذت في لحظة فراغ واحدة، مثل نزول قوات أسد الى بيروت واطلاق الادارة المدنية الأردنية في الضفة والقطاع، وقفل ملف طابا وتعزيز أسهم بيريز في البورصة الانتخابية، في مواجهة الليكود. واذا كان العراق منهمكاً في الحرب الدفاعية والوقائية، فان استفراد الرقم الفلسطيني يصبح أمراً متيسراً. وفي هذا المناخ، يعمل بوش على لقاء القمة بين مبارك وبيريز، من أجل وضع كل الأوراق في سلة العماليين، على اعتبار انهم أحصنة مرحلة ما بعد ايفران ومرحلة ما بعد ريغان.

ليسوا زنوجاً في جوهانسبرغ!

ان بوش الذي يتمتع بخبرة تقنية عالية في المجال الدبلوماسي، على الرغم من انه الرجل الآتي من كل الغرف المطفأة في وكالة الاستخبارات المركزية يعرف ان أي حل واية تسوية لن يمرا اذا لم يأخذا في الاعتبار الثوابت المبدئية الفلسطينية، وأبرزها الأرض والكيان السياسي الذي تمثله منظمة التحرير. وأي استفراد أو تغييب للرقم الفلسطيني يزج العرب في العجز عن صنع السلام الأميركي وايضاً عن صنع الحرب الأميركية. وليس أدل على هشاشة «ايفران» وما سوف يلحق بها من ارتجاجات دراماتيكية متوقعة في المرحلة المقبلة، هو ما كتبه صموئيل لويس، السفير الأميركي السابق في الكيان الصهيوني (حل مكانه توماس بيكرينغ) في تقرير رفعه الى وزارة الخارجية الأميركية في ايار (مايو) الماضي وهو «ان السلطات الاسرائيلية عاجزة عن احتواء الوضع في الأراضي المحتلة، الأمر الذي يفضي الى تعقيد الأمور بالنسبة الى الولايات المتحدة التي يتوجب عليها، ولاسباب مختلفة، تغطية كل الاخطاء الاسرائيلية». لا يقول لويس بالدولة الفلسطينية، على الرغم من انها الحل الوحيد... غير انه يلاحظ ان كل تصورات العمل - الليكود ليست الا عبارة عن اقامة جبرية تفرض على مليون عربي. مشكلة هؤلاء العرب، وتبعاً للسفير الأميركي السابق ذاته، في انهم «لا يشبهون زنوج اتحاد جنوب افريقيا الذين يمكن ترويعهم باحراق اكواخهم في بورت اليزابيت أو جوهانسبورغ. فعرب الضفة والقطاع يتمتعون بوضع ثقافي وحرفي وحضاري متميز، بحيث ان الكثيرين منهم بدأوا يتعاملون مع الصهاينة بتعال وتشاوف. انهم يقرأون بنهم. وحتى الموظفين بينهم، الذين ما زالوا يتقاضون رواتبهم من الحكومة الأردنية، لا ينتظرون الحوالات لكي تصل اليهم في نهاية كل شهر. بل يترقبون وصول الكتب اليهم، خصوصاً ان القراءة تضاعف من ارتباطهم بالجذور..».

كومنولث صهيوني - اردني - فلسطيني!

جورج بوش قرأ في دقة تقرير صموئيل لويس. كما انه تمعن في تقرير آخر وضعه ريجينالد بارثولوميو عن «لبنان الذي نصفه الايمن في تل ابيب ونصفه الايسر في دمشق». لذلك تبدو مرحلة ما بعد ايفران مثل الساعة الأميركية التي تتركز عقاربها على الكونفدرالية الصهيونية - الأردنية - الفلسطينية، وهي ما تسميه رئيسة وزراء بريطانيا «الكومنولث



المطلوب تحويل الخريطة العربية الى شظايا.. بدءاً بمستنقع الدم اللبناني.

الجديد في الشرق الأوسط». والملامح الأولى لهذا المشروع ظهرت ميدانياً من خلال الجسور المفتوحة فوق النهر الذي يربط بين الضفتين، واطلاق حرية التنقل، واحياء الهيكليات الادارية الأردنية. وفي لقائه مع بعض الوجوه السياسية في الضفة، لوح بوش بالمرحلة الانتقالية التي لن تطول كثيراً، في سياق ديناميات الحكم الذاتي. ولفت الى اهمية مشروع المملكة المتحدة، بعد ان ضبط الملك حسين الأوضاع جيداً من ١٩٤٨ حتى ١٩٦٧، وهي فترة التسعة عشر عاماً اردنية. ثم اعقبتها فترة التسعة عشرة عاماً «الاسرائيلية»، من ١٩٦٧ حتى ١٩٨٦». وهذا ما اطلق عليه المراقبون «سر الرقم ١٩ في قمة ايفران». وهو، ان دل على شيء، فعلى التناغم الحاصل في كل ايقاعات العازفين ضمن الأوركسترا الأميركية الواحدة.. لذلك تابع بوش في حديثه الى حنا سنيورة «يجب ان تقوم المملكة العربية المتحدة. وهي سوف تقوم بموجب شروط جديدة، تنهي في صورة حاسمة احتمالات الحرب بين الدولة العتيدة و«اسرائيل»، تماماً كما هي الحال بالنسبة الى الوضع السائد بين مصر و«اسرائيل».

بيريز جواد أميركي لا يكبو!

نشير في هذا الاطار الى ان الحكم الذاتي «الصوري» الذي وافقت عليه قمة ايفران وباركه بوش بعد ان دافع عنه في حرارة هو امتداد للمقررات السرية التي بلورها حزب العمل الصهيوني في مؤتمره الأخير، الذي عقد في تل ابيب، في حضور شخصيات اميركية، تنتمي الى وزارة الخارجية ومجلس الأمن القومي. وتشكلت في نهاية المؤتمر لجنة ريغانية - عمالية مشتركة، صاغت الخطوط العريضة للأوراق التي طرحت في قمة ايفران، ووزعت ادواراً على عمان ودمشق والقاهرة، على اساس تمويل المشروع الجديد من قروض ومنح «مارشال» الأميركي. والوثيقة العمالية التي هي «حصان» اميركي في الفترة المقبلة، وعلى عتبة مرحلة ما بعد ريغان، ترسم الخطوط الحمراء للتحرك والخطط الصهيونية - الأميركية بالنسبة الى آليات الصراع العربي - الصهيوني والغامه. والادارة الريغانية تراهن على بيريز كجواد لا يكبو امام الليكوديين والأحزاب الدينية المجهرية. والمثير ان تتحدث الوثيقة الصهيونية عن دور مشترك لواشنطن وتل ابيب في حرب الخليج، من خلال عمليات التنسيق المتكامل. واذا كان أمن الأرصفة النفطية ليس هو المعني في شكل مباشر بعد انطفاء «الويك اند البترولي»، فان الهدف من الأصابع الصهيونية هو اضرام النار وارباك العراق... لكن بغداد قررت الانتصار. والجبهتان الداخلية... والعسكرية تتضافران في صناعة المعجزة. والعرب قرروا لأول مرة الا يموتوا الى ما لا نهاية...

هل نحن إذاً امام طبعة جديدة من دبلوماسية طواحين الهواء الأميركية في الشرق الأوسط؟

الثابت ان جورج بوش اطلق سياسة المحرقة أكثر من اطلاقه سياسة التسوية. وهذا الخيار الفولاذي هدفه القبض على اللحظة الضائعة ووضعها في السلة الصهيونية. انه الخيار الدقيق ما دام انه يلحظ اختبار الدم من بيروت الى الضفة والقطاع. لكن هذه المشاريع، ولو ابرمت من خلال لقاءات سرية أو علنية بين مسؤولين عرب وصهاينة، لن تمر الا على الجثث الفلسطينية، واللبنانية... وياسر عرفات يقول من تونس انه مثل هارون الرشيد، الذي كان يجلس على شرفة قصره، ايام العز، ويقول للغيوم التي كانت تمر من امامه: «اذهبي انى شئت، فان خراجك (الخير الآتي من المطر) سوف يعود اليّ». هذا يعني ان كل المشاريع العربية والدولية لا بد ان تصب في «خراج» الشعب الفلسطيني والقضية الفلسطينية..□

الاردن يراه تخريباً لمسعاه

لقاء ايفران يعرقل امكانية عقد المؤتمر الدولي

عمان ـ من فهد الريماوي:



استقبل الرأي العام الاردني زيارة شمعون بيريز للمغرب، واجتماعه الى الملك الحسن الثاني، بكل معاني السخط والاستنكار.

ولعله من المرات القليلة التي يلتقي فيها راي الشارع السياسي مع الرأي الرسمي الاردني حول رفض منطق هذه الزيارة جملة وتفصيلا، ورفض مبرراتها وابعادها والنتائج المتمخضة عنها.

واذا كانت الرسمية الاردنية قد عبرت عن استغرابها ودهشتها لوقوع الزيارة وتوقيتها، من خلال الصحافة واجهزة الاعلام، فان الهيئات الشعبية والحزبية والمؤسسات النقابية قد بادرت الى اصدار البيانات وتوقيع العرائض والمذكرات التي تدين الزيارة وتندد بها.

واذا كانت الحكومة الاردنية تعتبر الزيارة تخريبا على المسعى الاردني لعقد مؤتمر دولي يجري في اطاره ومن خلاله حل قضية الشرق الاوسط جماعيا، كما تلمح الى ان جهات عربية وفلسطينية قد تكون على علم مسبق بامر الزيارة، بل شجعت الملك الحسن الثاني عليها، فان القوى الشعبية والنقابية والشخصيات السياسية ترفض الزيارة من حيث المبدأ وتعتبرها خطوة اخرى واسعة على طريق التفريط والاستسلام.

الملك حسين الذي يبدو ان جهوده التوسطية بين بغداد ودمشق تصطدم بعقبات كبيرة، استغل الوقت الاكبر من زيارته لدمشق، في بحث ابعاد زيارة بيريز للمغرب ونتائجها القريبة والبعيدة.. ويبدو ان تقاربا ـ بل تطابقا ـ في الآراء بين الملك والرئيس السوري قد تم حيال الزيارة، حيث افادت اوساط اردنية مطلعة، ان الجانبين اتفقا على مقاومة آثار هذه الزيارة، واجهاض نتائجها ومن ثم السير وفق المخطط الهادف الى عقد مؤتمر دولي للسلام تحضره جميع اطراف النزاع بما في ذلك منظمة التحرير، علاوة على الدول الخمس الدائمة العضوية بمجلس الامن.. خصوصا وان هناك جملة دلائل دولية مشجعة على قرب تحقيق هذا الهدف، ابرزها التقارب السوفياتي ـ الفرنسي وحتى التقارب السوفياتي ـ الاميركي حيال هذه النقطة.



الملك حسين.. رصد النتائج

المراقبون في عمان، ما زالوا يعكفون على رصد وتحليل نتائج الزيارة، وهم رغم الاختلاف في المنطلقات يمينا ويسارا، رسميا وشعبيا يجمعون على النقاط التالية:

١ ـ رغم الطابع الذاتي الانتخابي لزيارة بوش نائب الرئيس الاميركي لعدد من دول الشرق الاوسط، الا ان زيارة بيريز شكلت تمهيدا دراميا يستهدف انجاحها من خلال الضغوط على الاردن لدخول حلبة المفاوضات المباشرة مع «اسرائيل»، والضغط على مصر لتسخين «السلام البارد» معها عن طريق ارسال سفير مصري الى تل ابيب وعقد اجتماع سياسي بين حسني مبارك وشمعون بيريز.

٢ ـ شكلت الزيارة ـ المؤامرة التي تمت بشكل رسمي وعلني.. اعترافا مغربيا مجانيا «بدولة اسرائيل».

٣ ـ ثبت مجددا ـ كما ثبت عشرات المرات ـ ان للقضية الفلسطينية منطقها وثوابتها وتجلياتها وتاريخيتها وخصوصيتها القومية واعبائها الجماعية العربية.. وعليه فليس يحسم تعقيداتها المزمنة مناورة سياسية، او مبادرة فردية، او قفزة عشوائية في الفراغ، تتجاهل حقائق الصراع وابعاده.

كما ثبت مجددا ان للصهاينة مصطلحهم السياسي، ومشروعهم التاريخي، ومخططهم الاستراتيجي، واحلامهم التوراتية، التي لا يثنيهم عن التمادي في تحقيقها، «بوس اللحى» او التسول السياسي، او الفذلكة التبريرية، او متواليات التهاون والتنازل. او اساليب ادارة الازمة، بدل حسم الصراع.

لقد تأكد من جديد ان التناقض العربي ـ الصهيوني، محكوم بطرفي معادلة صعبة، فعندما يتطرف العرب يعتدل «الاسرائيليون»، ولكن عندما



بيريز... التمهيد الدرامي.

يعتدل الجانب العربي، تستفحل نزعات التطرف والعنصرية لدى العدو الصهيوني.

لقد تأكد من جديد ان حسم الصراع العربي - الصهيوني، لا يتاتى بفعل قوة السياسة، بل سياسة القوة، اذ من السهل ترجمة القوة الى سياسة ودبلوماسية، ولكن من الصعب ترجمة الدبلوماسية الى قوة.. وقديما قال تشرشل «انك لا تستطيع ان تحصل بالتفاوض على اكثر مما تصل اليه مدافعك».

٤ - من المحزن والمؤلم معا ان نرى القضية المركزية التي احيطت بهالة القداسة منذ ثلاثة عقود، وارتفعت بالتالي فوق كل الخلافات والاعتبارات العربية.. قد انحدرت منذ قرابة عشر سنوات لتوضع في خدمة المشروع الاميركي والحسابات الاقليمية الصغيرة.. ثم تنحدر اكثر ليجري توظيفها راهنا لصالح التأثير في تضاريس المنافسة السياسية «الاسرائيلية»، كما يجري استخدامها كورقة انتخابية يفوز بها حزب «العمل» على تجمع «الليكود» او ينتصر بموجبها وايزمان على شارون!

٥ - لعل اكثر الاطراف العربية المرشحة للضرر جراء الزيارة، هي سورية والاردن ومنظمة التحرير، فالملك المغربي الذي فتح ثغرة جديدة في الجدار العربي، اتاح لمزيد من رياح الضغط الاميركي وعواصف العدوان «الاسرائيلي»، ان تتسرب على دمشق وعمان والمنظمة، لحملها مجتمعة او منفردة، بالترهيب او الترغيب، على الاقتداء بالملك الحسن، والسير على درب التفاوض المباشر، خصوصا وان الملك قد يلعب دور الوكيل او الوسيط، ولكنه عاجز عن القيام بدور الشريك، باعتباره لا يملك حدودا مع «اسرائيل»، او نفوذا على العرب.

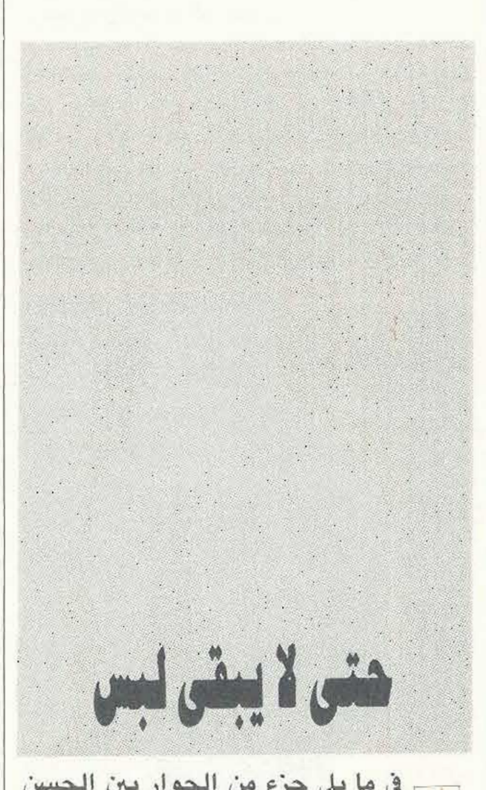
٦ - ثبت مجددا ان العرض «الاسرائيلي» لا يتجاوز حدود «الحكم الذاتي» مهما اختلف الحكام والاحزاب والحكومات، فقد سبق لبيغن ان قدمه للسادات، كما قدمه بيريز للحسن الثاني، وسيطرحه اي رئيس وزراء «اسرائيلي» على اي جانب عربي في المستقبل، مهما واكب ذلك من محسنات بلاغية او مؤثرات صوتية!

٧ - فشل محادثات الحسن - بيريز، وضع العالم العربي امام خيارين صعبين.. فاما ان يجري توحيد الصفوف وحشد القوى وتصليب المواقف وتحقيق التوازن الاستراتيجي مع العدو... واما ان يتم نفض اليد من القضية الفلسطينية، وفك الارتباط بها او الانشغال عنها، مع القاء تبعتها الثقيلة ليس على الفلسطينيين جميعا، بل على سكان الضفة الغربية وقطاع غزة وحدهم، حيث يتم تشجيعهم على اقتلاع اشواكهم بايديهم، وتحسين ظروف حياتهم، وانقاذ ما يمكن انقاذه، من خلال مسايرة - ولا نقول مفاوضة - سلطات العدو.

وبعد..

عندما شاهد الملك الحسن كتل الجماهير المتزاحمة تشارك في تشييع جثمان ابيه الملك المجاهد محمد الخامس، قال لمن حوله «لقد بات مستقبلي ورائي».. اليوم وبعد ان استطاع بيريز تحويل المغرب الى جسر عبور، او ورقة انتخابية، يستطيع الملك ان يقول «لقد بات تاريخي امامي».

فماذا سيقول التاريخ؟؟□



حتى لا يبقى لبس

في ما يلي جزء من الحوار بين الحسن الثاني وبيريز في ايفران عن علاقة النظام السوري بالكيان الصهيوني كما اوردته مجلة «الوطن العربي» في عددها ٤٩٤ بتاريخ ١ - ٧ آب، ولا نظنه يحتاج الى تعليق.

ولئن كانت مسالك النظام السوري ومواقفه من كل القضايا العربية، تفضح حقيقته، فقد كنا على علم بعلاقات هذا النظام بالكيان الصهيوني.

انما شئنا من نشر هذا الكلام، ان نضعه امام الجماهير العربية، والاحزاب والقادة على مختلف اتجاهاتهم، حتى لا يبقى ثمة لبس في اذهانهم حول حقيقة حافظ اسد ونظامه.

■ الحسن الثاني: هذا كله يتوقف على مدى مرونة الجانب الاسرائيلي واستعداده للسلام الحقيقي. وانا اعرف ان هناك اتصالات تحت المائدة لكم مع عدد من الدول العربية. واعتقد ان هذه الاتصالات ستساعد ايضا في دفع العملية نحو السلام.

■ شمعون بيريز: دعني اصارحكم. صحيح ان لنا اتصالات مع عدد من الدول العربية المعنية بالامر. لكن المسؤولين في هذه الدول لا يرغبون في اظهار نواياهم للسلام على العالم. انهم يناقشون كثيرا في الظلام. وهذه مسألة تجعلنا في منتهى الحذر في التعامل معهم، ولا ناخذهم في معظم الاحيان بجدية.

■ الحسن الثاني: لهذه الاعتبارات التي تقولها رايت ان يكون لقائي معكم في العلن ودون اخفاء. واذا ما نجحت محادثاتنا فثق ان الذين يختفون تحت المائدة سيظهرون في الضوء وسيعلنون مواقفهم. وهم ايضا لا يثقون بكم، وعدم الثقة المتبادل يجعل الحوار امرا في غاية الصعوبة. هناك ارضية لا بد من ايجادها اولا والوقوف عليها، ومن ثم فالانطلاق بعد ذلك سيكون في حدود الممكن. المهم ان نبحث الآن عن الطريق نحو السلام الحقيقي. ودعني اصارحكم بانني حذر تجاه الموقف السوري من اللقاء معكم.

■ شمعون بيريز: لا عليك بسورية. هذه مسألة بسيطة ونحن نقدر على حلها مع السوريين وفي الوقت المناسب نحن نقول لهم وهم يسمعون وبشكل جيد. وللحق اقول ان السوريين يتفهمون جيدا الموقف. ونحن نتكلم دائما معهم ونعرف حدود حركتهم ولدينا معهم اتفاق على هذه الحدود.

■ الحسن الثاني: افهم ان هناك اتصالات لكم مع سورية. ولكن هل اتخذت هذه الاتصالات الطابع الرسمي، ام انها مجرد حوار عبر وسطاء؟

■ شمعون بيريز: تعدت مرحلة الحوار من زمن بعيد. هناك اتفاقيات رسمية مكتوبة وموقعة بيننا وبين سورية في قضايا هامة. ولكن المجال قد لا يسمح الآن بالدخول في تفاصيل هذا الموضوع.

■ الحسن الثاني: اردت فقط ان اطمئن على مستوى الاتصالات.

■ شمعون بيريز: اطمئن جلالتكم تماما، هي اتصالات واتفاقات على مستوى القمة بين «اسرائيل» وسورية. لكن السوريين لا يريدون الاعلان، وهذا حقهم. ونحن لا يهمنا الاعلان وانما قد يهمنا دخول سورية رسميا في اطار المفاوضات اذا ما بدأنا تحركا جماعيا نحو السلام في الشرق الاوسط.□

دعوة الى التبصر والمسؤولية.. وتثمين للمبادرة

الموقف السياسي في المغرب بعد لقاء الحسن ـ بيريز

الرباط ـ خاص بـ«الطليعة العربية»:

لقاء ايفران بين الملك الحسن الثاني ورئيس وزراء الكيان الصهيوني (٢٢ ـ ٢٤/٧/٨٦)، أثار زوابعه السياسية، والانفعالية، وردود فعله بين العواصم العربية، وهي قليلة جداً، والعواصم الغربية، وهي كثيرة.. لكن أحداً لا يتوقع ان الأمر يتوقف عند هذا الحد، بل ان كل شيء بدأ الآن، وسيستمر لبعض الوقت ليتجسد في انعكاسات محددة، على الصعيد العربي، ثم على الصعيد المغربي نفسه.

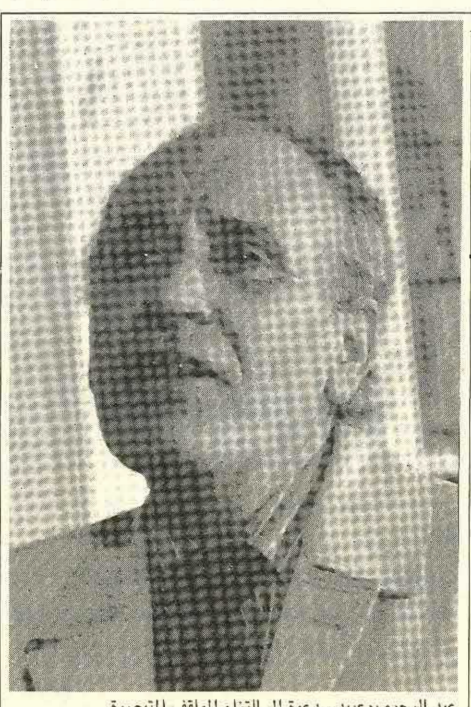
في المغرب تحديداً لم يعلم المواطنون بخبر زيارة شمعون بيريز عن طريق الاعلام الرسمي (من اذاعة وتلفزيون)، وان كانت اغلب الآذان قد التقطت الخبر من الاذاعات الأجنبية، بل ومن اذاعة «ميدي ١» المتوسطة الحرة، والتي تبث برامجها انطلاقاً من مدينة طنجة، وتلتقط بشكل جيد في مجموع شمال افريقيا.

يوم الأربعاء (٢٤ تموز (يوليو)) طلعت اغلب الصحف الوطنية بانباء لقاء ايفران مستندة كلها الى ما تناقلته وكالات الانباء العالمية، في حين بقيت وكالة الانباء المغربية صامتة عن ذكر أي شيء. وعلى العموم فان المغاربة لم يكونوا غائبين عن الحدث، بل تدريجياً، ومع توالي الساعات اصبحوا في قلبه، واستطاع، لبعض الوقت، ان يخرجهم من لهب الحر الصيفي أو من الاستجمام والتشمس في السواحل المتوسطية والأطلسية. ان للقضية الفلسطينية مكانتها في النفوس، وللشعور القومي العروبي نفوذه العميق في الدواخل، وخلافاً لما يتصوره بعض الاعلام العربي، القاصر النظر، فإن الشعب المغربي ارتبط دائماً، وبتقديس منقطع النظير، بكل ما يرسخ الاحساس بجزء من أرومته، والحقوق الشرعية للشعب الفلسطيني من القناعات الوجدانية والسياسية الثابتة في المغرب، والمتبلورة منذ سنوات عديدة في اشكال من التضامن المجسد في حملات التبرع، والتظاهرات السياسية والثقافية، وفي ادبيات الأحزاب الوطنية والديمقراطية، واخيراً في الكيان التضامني الكبير الذي تمثله «الجمعية المغربية لمساندة الكفاح الفلسطيني» والتي تنضوي فيها كل الهيئات السياسية والنقابية والثقافية المغربية، واذن فان الشعب المغربي كان في قلب الحدث السياسي الذي هز الجميع وفاجأهم ولكنه توقع كان مشوباً بالحذر والتساؤل، وبعيداً عن الجزم بأي يقين مسبق.. وحين اعلنت الاذاعة ان الملك الحسن الثاني سيلقي خطاباً على «الأمة» ازداد الترقب، وفي ليلة الأربعاء تلك كان الجميع على علم بتفاصيل وخلفيات لقاء ايفران.

صبيحة الاربعاء بدأ الخطاب يأخذ أصداءه الواسعة، وتبادل الآراء حول عبارات محددة وردت فيه، وخاصة تلك التي تستغرب استمرار «وضع اللاحرب واللاسلم»، وضرورة اللجوء الى الحوار، وعموماً فإن الشارع المغربي بات مأخوذاً بانفعالية الحدث، ومشدوداً الى فقرات معينة من الخطاب، ومتوزعاً في خطرات نفسية متسائلة عن البقية التي ستتلو هذا المسلسل. غير ان شيئاً مؤكداً يمكن التصريح به وهو ان الحمية الوطنية قد استيقظت بل وتأججت في وجه بعض ردود الفعل التي حاولت الاساءة الى المغرب جملة وتفصيلاً، وخاصة تجاه حادث الهجوم على السفارة المغربية في بيروت وحرقها على يد جماعة «حزب الله»، ووجد هذا التأجج ما يبرره في احتمالات دعوة الى مقاطعة المغرب على غرار ما حدث مع مصر عقب زيارة السادات للكيان الصهيوني سنة ١٩٧٧.

في مقابل هذا الشعور المباشر كانت قيادات الاحزاب السياسية في ما يشبه حالة الاستنفار، اذ فضلاً عن انها معنية بالموضوع تحس بضرورة التعبير عن رأي او موقف تجاه قواعدها السياسية، وقد انصرفت خلال يومين كاملين لتدارس الموضوع، والقيام بما يشبه استفتاء الرأي، زيادة على محاولة استطلاع خلفيات ما جرى وقيل في ايفران، ولحد الآن، الى كتابة هذه السطور في نهاية الشهر، يمكن تسجيل موقفين اثنين رئيسيين، الأول صادر عن المكتب السياسي لحزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية الصادر في جريدة الحزب بتاريخ (٢٥/٧/٨٦). والثاني عن حزب الاتحاد الدستوري، الصادر بجريدته «رسالة الأمة» (٢٦/٧/٨٦)، ونحن نكتفي بالوقوف عند هذين الموقفين في انتظار الاطلاع على مواقف أو تصريحات اخرى في حال ورودها. وعلى كل فإن الرأيين يمثلان صورة متكاملة للواقع السياسي المغربي بالنظر لاشتمالهما على موقف المعارضة وموقف الحزب الرسمي الموالي للحكومة، علماً بأنه لا أحد، في كلا الحالتين، يمكن ان يعترض على الموقف الملكي.

يرى الاتحاد الاشتراكي ان «الموقف الاسرائيلي لم يحد عن التزام سياسة الرفض المنهجي لكل انفتاح على مسلسل السلام الحقيقي والعادل، وظل يعمل باستمرار على احباط كل مبادرة تستهدف إقرار الحق والمشروعية الدولية سواء بالنسبة للأراضي العربية



عبد الرحيم بوعبيد.. دعوة الى التزام المواقف المتبصرة.



المعطي بوعبيد: اللقاء منسجم مع متطلبات المسؤولية القومية!.

المحتلة أو بالنسبة لحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره وقيام دولته على ارضه المسلوبة». بالنسبة لمقررات فاس التي كانت محور اللقاء المغربي - «الاسرائيلي» يعتبر الاتحاد الاشتراكي ان تنفيذها رهين «بتوفير مناخ عربي يتسم بوحدة الصف والارادة الفعلية وتجاوز الخلافات الهامشية وتعبئة الطاقات الجماهيرية».

امام ردود الفعل العربية المختلفة وازاء لقاء ايفران يعبر الاشتراكيون المغاربة في الفقرة التالية عن جوهر موقفهم الذي يرى «ان مصلحة القضية الفلسطينية والقضية العربية عموماً تستدعي في الوقت الراهن التزام المواقف المتبصرة والمسؤولة التي من شانها ان تجنب الوطن العربي المزيد من التشتت والضعف والإنقسام» وفي هذا السياق نفسه يجدد الاتحاد الاشتراكي مساندته اللامشروطة لمنظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها الممثل الشرعي والوحيد للثورة الفلسطينية، وضرورة وجودها كطرف شريك في أية تسوية عادلة بالشرق الأوسط.

حزب الاتحاد الدستوري، الحاصل على «الأغلبية البرلمانية» برئاسة زعيمه السيد المعطي بوعبيد سجل موقفه في لقاء ايفران عبر تصريح أدلى به هذا الأخير للصحيفة الناطقة باسم حزبه «رسالة الأمة». وكانت هذه الصحيفة، بالمناسبة، هي الوحيدة التي نشرت التفاصيل الكاملة لخلفيات العلاقات المغربية - «الاسرائيلية»، قبل ايفران، غير مستنكفة عن سرد لقاءات سرية تمت بين المغرب والكيان الصهيوني، الشيء الذي لم تجرؤ على التعرض له باقي الصحف المغربية.

يرى السيد المعطي بوعبيد بأن مبادرة الملك الحسن الثاني «اسقطت كافة الأقنعة عن الكيان الصهيوني، وجعلت الرأي العام العربي والوطني يقف على حقيقة المزاعم الاسرائيلية» ويثمن زعيم الاتحاد الدستوري لقاء ايفران معتبراً انه دليل على التضحية ومنسجم مع «متطلبات المسؤولية القومية» ووصف الزعيم الدستوري المسلك الملكي بأنه «يتسم بالشجاعة ونكران الذات وبعد النظر ومصداقية المسعى» وخلص السيد المعطي بوعبيد الى القول بأن «الدول العربية مدعوة للحفاظ على المكتسبات التي حققتها قمة فاس التاريخية» والانتقال الى التفكير في تهيئة الظروف اللازمة «لعقد المؤتمر الدولي للسلام الذي نعتبره المخرج الطبيعي واللائق لتكريس حل سلمي وعادل ونهائي لأزمة الشرق الأوسط في اطار المشروعية الدولية».

وقد قرئت العبارات الأخيرة في تصريح الاتحاد الدستوري من جانب بعض الملاحظين السياسيين المغاربة بكيفية تفيد ان المغرب الرسمي قد يكون، نتيجة الرفض الاسرائيلي المعلوم، مستعداً للانضمام من جديد وراء الرأي العربي والفلسطيني الذي يعتبر المؤتمر الدولي بمثابة الاطار الملائم والممكن لحل نزاع الشرق الأوسط.

هذا، ومن المنتظر ان تسجل مواقف سياسية أخرى في المغرب انطلاقاً من القناعات اللازمة لكل هيئة سياسية أو نقابية أو ثقافية، وذلك في الوقت الذي ينتظر فيه المغاربة أية خطوات عملية ستقدم عليها الأطراف العربية التي نددت بلقاء ايفران...□

بعد لقاء ايفران:



هل يبحث المغرب عن عمق ستراتيجي جديد؟

كتب محرر الشؤون السياسية:

تضاربت التفسيرات والتكهنات في الاسبوعين المنصرمين حول الدواعي التي جعلت الملك الحسن يقدم على مبادرة لم يكن يجهل انها ستثير اما التحفظ الشديد او بعض ردود الفعل الاستنكارية الشديدة في الأوساط السياسية والدبلوماسية العربية؟

وفي الوقت الذي وجدنا ان الصحافة الغربية قد اعطت للقاء «المغربي - الاسرائيلي» أكبر الاهتمام والاحتفاء، ووصفت ملك المغرب بالشجاعة وسلوك النهج السليم، كان قسم من الموقف العربي يعبر عن شجبه وتنديده واستيائه من هذا السلوك الذي وصف، أحياناً، بالانحراف والخيانة للقضية الفلسطينية والحق والاجماع العربيين.

وسواء في الغرب او المشرق العربي، فإن جميع المراقبين تبينوا ان ملك المغرب لا يخبط خبط عشواء في ما اقدم عليه، وانه لا بد ثبت اهدافا، ورتب حسابات في حالتي الربح أو الخسارة.

ومن جملة ما تردد بين هؤلاء المراقبين ان الحسن الثاني يراهن على دعم عسكري ومالي أميركي، كثيف ومتزايد للمغرب، يساعده على تخطي الضائقة الاقتصادية التي يعاني منها في الوقت الراهن، ويمكنه من استئناف انطلاقة اقتصادية حيوية ومثمرة تهيئه للرفع من مستوى الأجور والمعيشة وتخفف من عبء البطالة، وفي الوقت ذاته توفر له السلاح الضروري لاستمرار حرب الصحراء. واشارت بعض المعلومات الى ان ملك المغرب أراد ان يعطي للبيت الأبيض اسطع الأدلة على استقرار النظام، ومقدرته الشخصية للاقدام على مبادرات تبرز تزعمه للدور الاعتدالي بين كل البلدان العربية، الراغب في نهج السلم والساعي للحوار.

ملاحظون آخرون ينظرون الى الدوافع أبعد من الاطار الذي توحي به الزيارة، اي اطار ازمة الشرق الأوسط، والعلاقات الأردنية - «الاسرائيلية»، ومشكلة الأراضي المحتلة بعد ١٩٦٧، وكفالة الحقوق الشرعية للشعب الفلسطيني. ويقدرون ان هناك حسابات دقيقة ينبغي وضعها في الأولوية، ويستلمون الأمر من نهايته للكشف عنها، أي انطلاقاً من قرار الملك الحسن الثاني بتقديم استقالته من رئاسة مؤتمر القمة التي انيطت به لفترتين متتاليتين فيما يظل محتفظاً برئاسة لجنة القدس.

يحدد هؤلاء الملاحظون هدفين مباشرين، عدا الأهداف المعروفة والمتداولة في مختلف الأوساط:

١ - انهم يعتبرون ان ملك المغرب قد قدّر جيداً ان مسعاه سيثير بشدة العقيد القذافي الذي تربطه واياه اتفاقية وجدة الموقعة صيف سنة ١٩٨٤. وان رد الفعل الليبي بناء على هذا سيتمثل في اعلان القذافي لانهاء الاتحاد القائم بين المغرب وليبيا، وهو الموقف الذي لن يزعج الحكومة المغربية اليوم في شيء. بل وربما أراحها وأوجد لها مخرجاً مما بات يشبه الورطة، وبسبب اختلال العلاقات المغربية - الأميركية نتيجة لهذا الاتحاد. لقد دعا الرئيس ريغان مسؤولي مجلس الأمن القومي منذ توقيع اتفاقية وجدة الى وضع المغرب «تحت المجهر»، ودب البرود بين واشنطن والرباط الشيء الذي لم يهيء الظرف المناسب لتنفيذ الحسن الثاني لزيارة مقررة الى الولايات المتحدة الأميركية. ورغم محاولات توضيح وتطييب للخاطر من الجانب المغربي فان كتابة الدولة الأميركية ظلت على موقفها من الاتحاد، واثر تصاعد الخلاف الأميركي - الليبي، وبعد العدوان على التراب الليبي، لم تجد أي محاولة مغربية للتوسط. وضمنياً تبين للمسؤولين المغاربة ان عودة «شهر العسل» مع واشنطن لا يمكن ان تتهيأ الا على حساب انهاء اتفاقية وجدة.

٢ - الهدف الثاني، حسب هؤلاء الملاحظين، يتمثل في نزوع قوي امسى متبلوراً بشكل جدي لدى الحكومة المغربية في غضون السنة الأخيرة: نزوع نحو تغيير او تنويع العمق الاستراتيجي للمغرب من جهة الوطن العربي الى جهة الشمال الأوروبي والضفاف الأميركية. وهو ليس منزعاً مغربياً فقط بل تونسي، أيضاً، وعموماً فهو مظهر لسياسة متوسطية ذات ميول أوروبية غربية.

لقد استحدث المغرب منصباً وزارياً خاصاً بالعلاقات مع بلدان السوق الأوروبية المشتركة، وفي مؤتمر القمة الفرانكفونية الذي انعقد في دورته الأخيرة بباريس أصبح المغرب عضواً في النادي الفرانكفوني، والازدواجية اللغوية والثقافية السائدة في المغرب تفتح امامه كل السبل للاندراج في الفضاء السياسي والثقافي الغربي، عدا الأجواء الأميركية، الصناعية والمالية.

ويختم الملاحظون تقديراتهم بأن ملك المغرب اذا كان بتقديمه لاستقالته من المنصب السياسي العربي يستبق المواقف المعارضة لخطوته ويخنقها في المهد، فإنه لن يتردد في الذهاب ابعد من ذلك، في ما يعتبره هو نهجاً سليماً ومعتدلاً.□

مع بدء تنفيذ الخطة السورية

زلزال دموي في العاصمة اللبنانية

سيناريو الاغتيال مهيأ، والجميل يستعد للمواجهة... والمشروع الامني يصطدم ببوابات الضاحية

يتساءل اللبنانيون عما اذا كانت هيمنة النظام السوري على ارادتهم السياسية والوطنية، تحتاج الى ذاك الزلزال الدموي الذي ضرب العاصمة اللبنانية، بشقيها الشرقي والغربي، في الاسبوع الماضي، وحصد المئات من القتلى والجرحى؟

لقد كان مشهد الباحثين عن قتلاهم وجرحاهم، بين ركام البنايات، وبقايا السيارات المحروقة، بحي عين الرمانة في الجناح الشرقي من بيروت، مفجعاً ومأساوياً. ولم يجد احد له مبرراً او ذريعة، بعد عودة القوات السورية الى بيروت الغربية لترسيخ الامن والاستقرار!!

وقبل ان يستفيق اللبنانيون من هول المشهد الاول، دهمهم المشهد الثاني من الزلزال الدموي، في منطقة البربير ببيروت الغربية، وكان رئيس جهاز المخابرات السورية العميد غازي كنعان، قد انتقل الى دمشق للتباحث مع المسؤولين فيها، بأسباب تعثر الخطة الامنية عند ابواب الضاحية الجنوبية. وذاكرة البربير مفتوحة على القطاعات السورية منذ اغتيال السفير الفرنسي لوي دولامار عام ١٩٨١، في تلك المنطقة.

خطة الهيمنة

ويعتقد مراقبون لبنانيون وخبيرون بأسلوب النظام السوري، في تعميق الهوة بين اللبنانيين، ان المخابرات السورية تواصل ممارسة استراتيجيتها في الضرب والتمزيق، بوضع السيارة المفخخة في منطقة البربير، اذ هي تحقق اكثر من هدف منها. فمن جهة تتحقق ردة الفعل في بيروت الغربية، عندما تتهم بيروت الشرقية بالرد على السيارة المفخخة التي وضعت في عين الرمانة، ومن جهة اخرى تستبعد الاتهامات ضد المخابرات السورية.. في الوقت الذي تكون قد حققت الغرض الاساسي المراد، وهو ضرب التعايش بين اللبنانيين، وتعميق الانقسام الى ما لا نهاية. ويستبعد المراقبون انفسهم، ان يكون وراء الانفجار في البربير، اصابع من المناطق الشرقية، مشيرين الى المخابرات السورية وحلفائها من الميليشيات الطائفية.

لقد بدأت دمشق تنفذ خطتها القاضية بالهيمنة على الارادة الوطنية والسياسية، لكن ليس من المعروف، بعد، اذا كان الزلزال الدموي الذي بدأ يضرب لبنان، سوف ينتهي، مع انتهاء تنفيذ خطة الهيمنة. فالعاصمة السورية دخلت بقواتها النظامية والمخابراتية، عام ١٩٧٦، الى معظم الاراضي اللبنانية، ما عدا المناطق التي اعتبرتها «اسرائيل» محرمة على دمشق، ومع ذلك ظلت الدوامة الدموية تحصد اللبنانيين، وآلة المخابرات تغتال الوجوه السياسية على اختلاف انتماءاتها وتياراتها الوطنية والقومية.

تعثر خطة الضاحية

قبل ان ينتقل العميد غازي كنعان من بيروت الغربية الى دمشق، اوفد العقيد في الجيش السوري علي حمود الى الشيخ محمد حسين فضل الله زعيم «حزب الله» المدعوم من ايران، للبحث في تنفيذ الخطة الامنية في الضاحية الجنوبية. وفي الاجتماع الذي عقده حمود مع فضل الله في منزله بحي بئر العبد في الضاحية، لم يخف الاخير تحفظه على الخطة الامنية التي رأى ان لا اسباب، ولا ذرائع لتنفيذها في الضاحية الجنوبية. وأعاد فضل الله ملاحظاته التي كان قد اعلنها في خطبه، ان الضاحية لا تعيش الخلافات السياسية والطائفية التي تعيشها بيروت الغربية. وانه - اي فضل الله - فهم من نائب رئيس المجلس الشيعي الاعلى الشيخ محمد مهدي شمس الدين، ان الاجتماعات التي عقدها نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام مع مفتي الجمهورية الشيخ حسن خالد وشمس الدين ورئيس الحكومة رشيد كرامي والوزراء: عادل عسيران ووليد جنبلاط ونبيه بري ، في دمشق، اقتصرت الموافقة فيها على تنفيذ الخطة الامنية ببيروت الغربية فقط، وأن شمس الدين ابلغه ان موضوع الامن في الضاحية لم يتم التطرق اليه من قريب او من بعيد. فما هي الاسباب السياسية التي تدعو القيادة السورية لتنفيذ خطة امنية في الضاحية الجنوبية؟

العقيد في الجيش السوري علي حمود ليس مخولا للاجابة عن الاسباب السياسية، وليس قادراً في الآن نفسه، ان يجيب، فاكتفى بنقل ملاحظات وتحفظات فضل الله الى العميد غازي كنعان والعقيد عبد السلام الداغستاني اللذين يقيمان مع ضباط المخابرات السورية في فندق بوريفاج ببيروت الغربية... فخف كنعان الى سورية، وشمس الدين الى ايران.

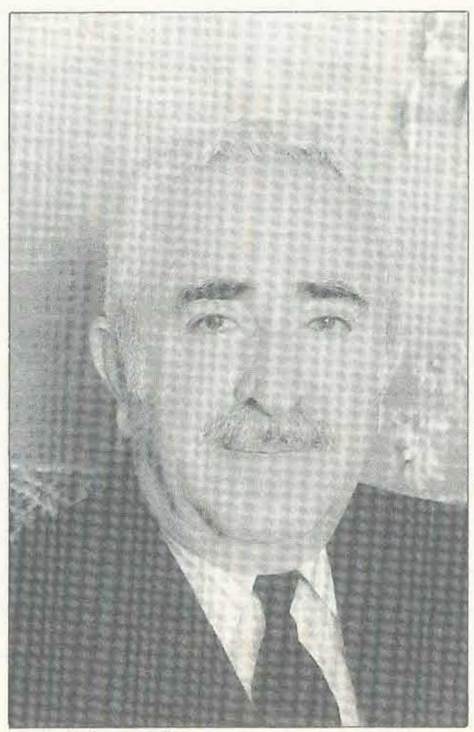
وفي الضفة الشرقية من بيروت، كان الرئيس الاسبق كميل شمعون يعقد، في منزله بالاشرفية، اجتماعا يحضره عدد من القيادات المسيحية، يصدرون على اثره بيانا يعلنون فيه ان «دخول القوات السورية الى بيروت الغربية غير شرعي وغير قانوني. وانه تم من دون موافقة رئيس الجمهورية الذي يحق له وحده ان يبرم الاتفاقات والمعاهدات وفقا للدستور اللبناني».

وهكذا تلبدت سماء العاصمة اللبنانية، بالغيوم والامطار التي بدأت تهطل فوق رؤوس القوات السورية، واحس الرئيس السوري حافظ أسد، انه


المشاهد المجوجة

يكاد يدخل في الافخاخ وفي حقول الالغام المعقدة ، فقرر ان يهز الارض بالسيارات المفخخة، تحت اقدام اللبنانيين، قبل ان تهتز تحت قدميه.

وفي جريدة «ليبراسيون» الفرنسية اليومية، تساءل الصحافي الفرنسي المعروف مارك كرافنس، عما اذا كانت الانفجارات السبعة التي وقعت، في بيروت الشرقية، ليست كافية باقناع القيادات في تلك المنطقة، ان سورية تريد ان ترعى الامن وتحفظه، اي ان تدخل


كرامي... دنكطاش لبناني



قواتها الى المناطق الشرقية، مثلما ادخلتها الى بيروت الغربية؟

«لوماتان»، ايضا، الجريدة الفرنسية اليومية، اتهمت الرئيس السوري حافظ اسد شخصيا، انه يريد ان يفرض سيطرته على لبنان، وان يكون المعلم الاوحد على الساحة اللبنانية.

أصابع المخابرات السورية

لكن لماذا انتقل رئيس جهاز المخابرات السورية العميد غازي كنعان ـ الزعيم البيروتي، هذا هو لقبه الآن في بيروت الغربية ـ الى دمشق قبل انفجار السيارتين المفخختين في عين الرمانة والبربير؟

المعلومات المؤكدة تقول ان مسلسل السيارات المفخخة سوف يستمر، ويتجول من منطقة الى منطقة. فالضاحية الجنوبية وصيدا ومنطقة الشوف التي يسيطر عليها رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط، لن تكون بمنأى عن وصول الهزات والزلازل الدموية اليها... وربما ايضا، لن توفر مدينتا زحلة وطرابلس اللتان تسيطر عليهما القوات السورية، منذ العام الماضي، كي يصعب على اصابع الاتهام ان تتوجه


خدام... المقاول في استثمار الدم

الى النظام السوري. وفي المنطقة الشرقية، من العاصمة اللبنانية، يقولون ان وجود رئيس «القوات اللبنانية» السابق ايلي حبيقة بطل مجازر صبرا وشاتيلا في عام ١٩٨٢، بفندق «شيراتون» في العاصمة السورية، مع عدد من اتباعه، يسهل على المخابرات السورية تفخيخ السيارات وايصالها الى بيروت الشرقية. وقد بدأ رئيس الجمهورية امين الجميل والرئيس الاسبق كميل شمعون وقائد «القوات اللبنانية» سمير جعجع، يعضون اصابعهم ندما على ترك حبيقة يخرج من بين ايديهم حيا في انقلاب ١٥ كانون الثاني/ يناير من عام ١٩٨٥.

وفي بيروت الغربية تختلط الاتهامات العلنية للمخابرات «الاسرائيلية» بالأصوات التي تهمس بدور خفي ومبرمج للمخابرات السورية و«حزب الله» الايراني... وايلي حبيقة. فالعاصمة السورية، لا تزال تراهن على تفتيت المنطقة الشرقية، وضرب الجيش اللبناني بـ «القوات اللبنانية»، والجميل بشمعون، وشمعون بجعجع، على غرار ما كانت قد فعلت ببيروت الغربية، عندما ضرب الحزب الاشتراكي بـ «أمل»، والمخيمات الفلسطينية بـ «أمل»، و«أمل» بـ «المرابطون»، اذ هي لا تخسر شيئا، فيما دباباتها وقواتها وضباط مخابراتها يتقدمون فوق جثث اللبنانيين الاموات، والأحياء الذين ينتظرون موتهم المؤجل.

الانتقام

لقد ابلغ نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام عددا من القيادات اللبنانية، ان دمشق سوف تنتقم. ولا يزال خدام يعيش يوم الخامس عشر من كانون الثاني/ يناير عام ١٩٨٥، عندما أخرج إيلي حبيقة من بيروت الشرقية، وأسقط «اتفاق دمشق» الذي رعاه خدام شخصيا طوال ثلاثة اشهر، وتم التوقيع عليه في ٢٨ كانون الاول/ ديسمبر من عام ١٩٨٥. ويقول خدام ان سقوط «اتفاق دمشق» تم مع سقوط بيروت الشرقية بين يدي سمير جعجع، وان عملية احيائه تتم في سقوط بيروت الشرقية بين ايدي القوات السورية التي ينتظر حبيقة عودتها، ليعود معها الى الواجهة السياسية.

و«القوات اللبنانية» اتهمت دمشق بتفجير السيارة في عين الرمانة، وقالت «إن التفجير والتفخيخ ضروريان في المنطق السوري»، واعتبرت الحادث «تغطية لتعثر الخطة الامنية في الضاحية الجنوبية». والذين خبروا اساليب النظام السوري، خلال اثني عشر عاما في لبنان، لا يستبعدون ان تكون المخابرات السورية وراء هذه العمليات، خصوصا في ضوء المعلومات التي تتحدث عن صراعات في اجهزة الحكم، وعن تربص الرئيس السوري حافظ أسد بنائبه عبد الحليم خدام، وبرئيس المخابرات العسكرية في سورية اللواء علي دوبا، اذ تتحدث تقارير سورية، عن ان اسد سوف يحمل خدام الفشل السياسي، ودوبا الفشل العسكري في لبنان لاطاحتهما وإعادة شقيقه رفعت الذي لا يزال يحتفظ بمنصبه الرسمي.

وفي هذا السياق، تعتبر دمشق ان الفشل في لبنان ممنوع، ولهذا سوف تلجأ الى مختلف الاساليب والوسائل، ومنها حسب آراء بعض السياسيين المطلعين:

سيناريو المرحلة المقبلة

١ ـ تطوير اسلوب السيارات المفخخة، والانتقال بها الى مناطق لبنانية عدة، مع العودة الى راجمات الصواريخ والقذائف، واستخدام الاغتيالات.

٢ ـ الانتقال بمرحلة السيارات المفخخة من الشوارع الى المؤسسات الرسمية. فليس من المستبعد ان تهوى احدى وزارات الدولة اللبنانية، وفي المقدمة وزارة الدفاع باليرزه، على رؤوس موظفيها وضباطها: فالعاصمة السورية تعتبر ان العائقين الاساسيين، في

طريق الغاء الدولة اللبنانية، او في طريق التقسيم: الجيش اللبناني ورئاسة الجمهورية.
٣ ـ استدراج منطقة الشوف التي يسيطر عليها رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط الى الدخول في معركة الصواريخ والقذائف، ضد المناطق الشرقية، لقطع جسور الحوار والاتصال القائمة بينه وبين رئيس حزب الوطنيين الاحرار داني شمعون.
٤ ـ اختراق بعض المناطق مثل الشوف وصيدا والإشرفية، بواسطة عناصر المخابرات، واغتيال بعض الشخصيات السياسية والروحية، التي يمكن ان يؤدي اغتيالها الى صدامات دموية واسعة، لتعميق الهوة بين القوى اللبنانية.

وليس سرا ان رئيس الجمهورية امين الجميل، يجري مقارنة بين وجود القوات السورية في بيروت الغربية، والقوات التركية في الجزء التركي من قبرص. ويذهب بعض اللبنانيين ابعد من ذلك، ويجرون مقارنة بين رئيس الحكومة رشيد كرامي، وبين رؤوف دنكطاش الذي اعلن استقلال القطاع التركي من قبرص... فهل دخل لبنان مرحلة القبرصة الرسمية؟

يبقى، في ظل هذا الوضع المعقد، سؤال اساسي: ماذا اذا كللت الخطط السورية الجديدة بالهزيمة؟

ليس سرا ان دمشق تلقى معارضة قوية في المنطقة الشرقية من بيروت، وتواجه تحفظا في الضاحية الجنوبية، ومعارضة مكبوتة في بيروت الغربية، وعلنية في الشوف، اذ ان رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي انتقل فجأة الى موسكو للوقوف على رأيها من عودة القوات السورية الى بيروت الغربية.

وليس سرا، ايضا، ان دمشق تواجه امتحانا صعبا، امام القوى العربية والدولية، في ظل متغيرات اقليمية، وتطورات، يصعب التنبؤ بها، بعد لقاء ايفران بين رئيس وزراء الكيان الصهيوني شمعون بيريز والعاهل المغربي الحسن الثاني.

واذا كانت الخطط السورية لانقاذ لبنان، سوف تبقى تتوسل السيارات المفخخة والاغتيالات والاعتقالات، فان الردود عليها، قد لا تكون اقل منها. ولا تزال دمشق والمدن السورية الاخرى، تتذكر موجة التفجيرات التي اجتاحتها... وبعض المعلومات في الكواليس اللبنانية، تقول «ان هذه الموجة سوف تعود الى سورية، وان المرحلة المقبلة سوف تحمل الرد على الزلزال الدموي الذي ضرب بيروت»... لكن بعض المقربين من النظام السوري في لبنان، يقولون «ان المخابرات السورية لن تترك احدا يستفيق من هول الدم والموت ليوجه ضربة اليها»... والآتي اعظم، فالبعض يقول «ان سيناريو اغتيال رئيس الجمهورية امين الجميل جاهز في جيب العميد غازي كنعان»... والبعض يقول «انه يهيئًا».. وأمين الجميل الذي ازال حبيقة رجل المخابرات السورية «والاسرائيلية» يستعد للمواجهة. فمعركة ثأر دمشق من اسقاط «الاتفاق الثلاثي»، بدأت، والرئيس السوري مستعجل... فمن سيسبق مَنْ ؟ ام ان التطورات العربية والدولية ، تجاوزت مرحلة السباق، وبات الوقت متاخرا، والخطط السورية مضيعة للوقت ليس إلا..□

ف . ك.


البصرة .. التعايش مع القصف اليومي.. بانتظار الثار الكبير

عادت طهران الى ممارسة الحرب القذرة

صبر بغداد له حدود .. وعلى ايران انتظار الكارثة

بغداد ـ من جاسم محمد حسن:

فصل جديد لحرب المدن بدأ يلقي ظلاله مجددا على الحرب العراقية الايرانية في وقت اخذت فيه طهران تئن تحت وطأة ضربات سلاح الجو العراقي بينما الموقف العسكري في جبهة القتال يبعث على القلق ايرانيا. محصلة هذه الصورة هي نتيجة اولية للادراك الايراني بان الزمن بات يشكل خطرا حادا على النظام القائم هناك. لذلك فان نظام خميني يحاول الآن خلط الاوراق من خلال تصعيد العمليات الدموية والارهابية لمواجهة هذا الموقف المأساوي. ويبدو واضحا ان الاستعجال الايراني لفتح صفحة اخرى من حرب المدن، لمواجهة تفوق العراق، وخاصة سلاحه الجوي الذي نفذ مؤخرا عدة عمليات مؤثرة، ضد اهداف اقتصادية وحيوية في العمق الايراني، منها معامل المكائن والالمنيوم في مدينة آرك التي تقع على مسافة ٢٠٠ كيلومتر جنوب غرب العاصمة طهران، وضرب خزانات الوقود في الاحواز ايضا.

ايران تعترف

ايران من جهتها اعترفت بكل العمليات الجوية

العراقية، خاصة بعد ان نشرت بغداد صورا جوية التقطت للمنشآت الايرانية التي استهدفتها الطائرات العراقية، وبدا فيها حجم الدمار كبيرا وواضحا، ولكن طهران اردفت اعترافها الصريح هذا باتهام العراق بانه ضرب اهدافا مدنية صرف، دون ان تقدم اي دليل ملموس يدعم ادعاءها. ونتيجة لهذا الاتهام بدأت قذائف المدفعية الايرانية تتساقط على مدينة البصرة العراقية الحدودية، بمعدل يكاد يكون يوميا، اضافة الى تسلل الطائرات الايرانية فوق المدن الحدودية، مثل العمارة في الجنوب والسليمانية في الشمال، وضرب التجمعات السكانية فيها مما ادى الى استشهاد وجرح العديد من المواطنين الابرياء بينهم اطفال ونساء وشيوخ، الى جانب الاضرار المادية في البيوت السكنية.

العراق وهو يواجه هذا الاصرار الايراني على فتح جرح حرب المدن مجددا اكتفى حتى لحظة كتابة هذا التقرير بالتهديد بأن هذه الجرائم لن تمر دون عقاب، وسيتم الرد عليها في الوقت المناسب، مما اوحى للمراقبين بان القيادة العراقية تحاول قدر الامكان التحلي بالصبر والقبول بنسبة خسائر طفيفة، على ان تصعد الموقف اذا استمرت ايران في محاولتها فتح صفحة حرب المدن، رغم ان هذه الحرب فيما لو اندلعت مرة اخرى ستكون بمثابة كارثة لايران، وذلك للتفوق العراقي الساحق في حقل التدمير، سواء بسلاحه الجوي او بترسانته الصاروخية الضخمة والفاعلة.

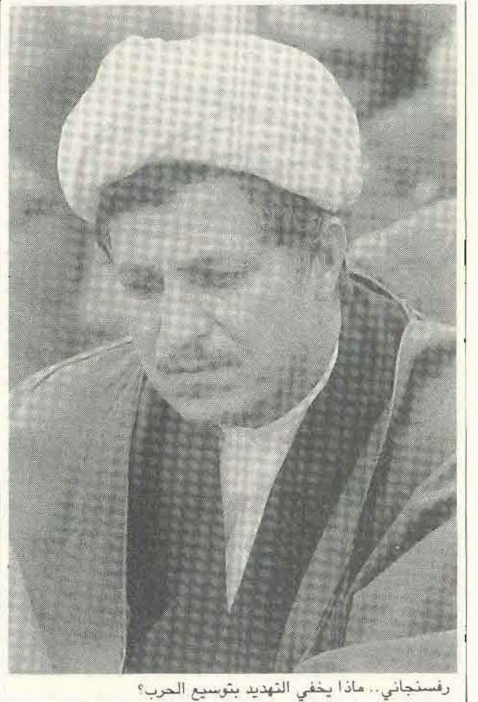
بغداد تلتقط الرسالة

هذا الاحجام العراقي عن الرد على الاصرار الايراني بفتح حرب المدن، الى جانب كونه التزاما اخلاقيا وانسانيا بعدم خوض هذه الحرب القذرة، هو محاولة من القيادة العراقية بعدم منح الفرصة لايران لان تخلط الاوراق وتتخلص ولو جزئيا من الضغط الكبير الذي بات ضرب المنشآت الاقتصادية والحيوية في العمق يولده على نظام خميني ويفضح عجزه في الحرب الدائرة منذ ست سنوات. فقد بات كل مراقب لهذه الحرب يعي ان القذائف الساقطة على مدينة البصرة هي بمثابة رسالة ايرانية معنونة الى بغداد بالكف عن ضرب الاهداف الاقتصادية والحيوية، والا فان حرب المدن ستكون هي البديل للمواجهة مع بغداد التي التقطت الرسالة.

ماذا سيكون تصرف العراق حيال هذا الاصرار الايراني على الخوض في حمامات الدماء؟ ليس هناك شك لدى احد في ان العراق لن يتوقف عن تدمير اية منشأة او هدف حيوي في كل انحاء ايران، يدعم المجهود الحربي الايراني، او يسمح لنظام خميني في ان يسير اقتصاده الآن ومستقبلا. وهذا ما اعلنه العراق صراحة على لسان قادته العسكريين، اضافة الى انه هدف ستراتيجي عراقي ثابت لا يقبل المناقشة ما دامت الحرب قائمة والعدوان الايراني مستمرا.

تهديد دول الخليج

اذن يبقى السؤال عن كيفية مواجهة العراق لهذا الاصرار الايراني على حرب المدن. ويبدو انه لا مناص لبغداد من ان تدخل هذه المواجهة خاصة اذا تمادت ايران في قصفها الوحشي للمدن العراقية. عندها، ورغم ما قد سيلحق بالعراق من خسائر بالارواح،



رفسنجاني.. ماذا يخفي التهديد بتوسيع الحرب؟

ستشهد ايران كارثة حقيقية، سعى ويسعى اليها نظام خميني، لا بقصفه المدن الحدودية فحسب بل بالضغط في اكثر من اتجاه لفتح صفحة هذه الحرب لتعم منطقة الخليج العربي عموما. وهذا ما افصح عنه صراحة رافسنجاني دون مواربة في تصريحات اذاعها راديو طهران بالفارسية يوم الاحد المصادف ٢٨ تموز/ يوليو الماضي هاجم فيها اقطار الخليج العربي وهدد بضرب منشآتها الاقتصادية، وقال بالحرف الواحد: نحن نضرب سفنهم الآن، ولكننا سنضرب منشآتهم اذا استمر موقفهم.

هذا التهديد المعلن تضمن ايضا ولاول مرة اعترافا صريحا من مسؤول ايراني بان طهران ضربت سفنا تجارية سعودية وكويتية قرب موانىء الخليج العربي واحتمال ان تغرق ايران المنطقة بحمام الدم، من خلال تنفيذها تهديد رافسنجاني، بات واردا ومحتملا اكثر من اي وقت مضى فمثل هذا الكلام لا يطلق جزافا، فمجرد التفوه به، ومن مسؤول ايراني بمستوى رافسنجاني، لا بد ان يكون قد خضع لمناقشة ايرانية، وعلى مستوى عال الى جانب هذا فان مؤشرات الوضع الايراني الداخلي تشجع على تبني مثل هذا الاحتمال بتوسيع نطاق الحرب. فالوضع الايراني الداخلي بات اشبه بالجحيم، كما يصفه الهاربون من ايران الى الخارج، وقد فاقمت العمليات الجوية العراقية في ضرب المنشآت الحيوية من الازمة الاقتصادية الايرانية اضافة الى تكاليف الحرب التي تقترن الآن بانخفاض اسعار البترول لمستويات متدنية مما اجبر ايران على بيع برميل نفطها بسعر اربعة دولارات فقط بعد تحمل كافة تبعات مخاطر الابحار والتامين نتيجة ضرب العراق المستمر ناقلات النفط التي تحمل نفط ايران من موانئها. وكان آخر هذه الناقلات الناقلة اليونانية العملاقة بولي كون التي اصيبت باضرار بالغة وجسيمة جدا نتيجة اصابتها بصواريخ عراقية قرب جزيرة خرج يوم الثلاثاء الماضي ٢٩ تموز/ يوليو، كما اعلنت ذلك المصادر الملاحية في المنامة، ومصادر شركة لويدز للتامين البحري.

انهيار الآمال

اما على الصعيد العسكري فيبدو ان الامل الذي احيته معارك الفاو وتمكن ايران من احتلال اراض عراقية، قد انهار الآن تماما، وحل محله اليأس، والقلق الرسمي والشعبي بعد ان ادرك الجميع ان المغامرة الايرانية قد تحولت الى مصيدة بكل ما في ذلك من معنى، وان القوات الايرانية المتواجدة في خانق الفاو بانتظار مصير اسود يقترب بين يوم وآخر. كل هذا جعل السؤال الوحيد الدائر في داخل ايران الآن هو ما جدوى الحرب؟ والى متى؟ وهذا ما يتاكد في التصريحات التي بدأ يطلقها اقطاب نظام خميني في محاولة واضحة للاجابة على هذا السؤال الذي يحمل تذمرا واضحا وشديدا من الحرب ووطأتها، فقد بدأ يتكرر في تصريحات هؤلاء في الآونة الاخيرة، ان ايران ستنهي الحرب هذه السنة. اما كيف فلا احد يعرف الا دهاقنة حكام طهران، ولكن من الاكيد في هذه السذاجات، ان خميني بات يدرك تماما ان الزمن هو عدوه الاول الآن□


الرهائن... ورقة في يد الغرب و «اسرائيل»

من حرب الخليج الى لبنان... والارهاب

كرة الثلج في العلاقات السوفياتية ـ السورية

شخصية لبنانية: لانشقاق الحزب الشيوعي السوري ابعاده الاقليمية والدولية، ولا استبعد ان يلقى الحزب الشيوعي اللبناني المصير نفسه.

إذا كان الانشقاق الاخير في الحزب الشيوعي السوري، قد اظهر شيئا بات مؤكداً، فإنه اظهر مدى الخلاف السوفياتي ـ السوري، الذي كانت مؤشراته قد ظهرت مع وصول الزعيم السوفياتي ميخائيل غورباتشوف الى الكرملين. ولم يعد خافيا ان التعارض الذي يأتي في المرتبة الاولى، بين موسكو ودمشق، هو في موقف كل منهما من حرب الخليج. ففي حين تشدد العاصمة السوفياتية، عبر تصريحات كبار المسؤولين فيها، وعبر البيانات الرسمية الصادرة عنها، على ضرورة انهاء حرب الخليج، تواصل سورية سياستها التي كانت قد بدأتها منذ اندلاع الحرب، في التورط والتحالف مع ايران ضد العراق. ويستغرب المسؤولون السوفيات الكبار الذين وجهوا اكثر من نداء الى سورية وليبيا، بلغ حد اللوم والتأنيب خلال الزيارة الاخيرة التي قام بها كل من عبد الحليم خدام وعبد السلام جلود الى موسكو، عدم الاستجابة للرغبات التي تنطلق على اساسها الدبلوماسية السوفياتية في منطقة الشرق الاوسط وهي: وقف حرب الخليج اولا. وقد بات واضحا، حسب معلومات بعض الدبلوماسيين العرب، ان الكرملين يعتقد ان انهاء حرب الخليج من شأنه ان يعيد الى العرب تضامنهم، ويعزز من الجبهة الشرقية بقوة العراق العسكرية والاقتصادية. غير ان التطورات الاخيرة في لبنان، اي عودة القوات السورية الى بيروت الغربية، أظهرت اسباب عدم الاستجابة السورية للرغبة السوفياتية، اذ ان الرئيس السوري كان يبحث عن مظلة اميركية ـ أوروبية ـ «اسرائيلية»، تعيد الى دوره المتراجع في لبنان، منذ سقوط «اتفاق دمشق»، بعض الانتعاش الشكلي والاعلامي.

وظهرت مؤشرات الخلاف السوفياتي ـ السوري، جلية، في الموقف من منظمة التحرير الفلسطينية. فالمبادرة التي اطلقها الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد، لاعادة توحيد منظمة التحرير، في اعقاب زيارته الاخيرة الى موسكو، هي موقف سوفياتي، ان لم تكن مبادرة سوفياتية تبناها الرئيس الجزائري واطلقها، فعمدت دمشق الى وضع العصيّ في الدواليب، واستخدمت اساليب التهديد لبعض القيادات الفلسطينية التي تستجيب للمبادرة، ووأدتها في القبر قبل ان ترى النور.

ويومها كان السؤال المطروح هو: الى اين يذهب الرئيس السوري في معارضته للمبادرات والمواقف السوفياتية؟

كانت الاجتهادات التي تفسر التعارض في المواقف بين موسكو ودمشق كثيرة، لكن بعض المواقف الاميركية والاوروبية التي ظهرت في تلك الفترة، من وقت الى آخر، اشارت الى الاتصالات السرية التي يجريها الرئيس السوري مع واشنطن وباريس وبون... وتل ابيب. ثم جاءت عودة القوات السورية الى بيروت الغربية، في اعقاب زيارات حافظ اسد الى كل من يوغسلافيا واليونان والاردن، لتجيب ان الرئيس السوري كان يبحث عن مظلة اميركية ـ أوروبية ـ «اسرائيلية»، تعيد الى دوره المتراجع في لبنان، منذ سقوط «اتفاق دمشق»، بعض الانتعاش الشكلي والاعلامي، وتظهر في الوقت نفسه اسباب عدم الاستجابة للرغبة السوفياتية، واسباب تعطيل المبادرة الجزائرية بالارهاب والوعيد. ولا يبدو ان الاتفاق بين موسكو ودمشق، حول الموقف من منظمة التحرير الفلسطينية، ستعود اليه الحياة، اذ ان العاصمة السورية لم تتبن وجهة نظر موسكو، وبذلك كانت اقرب الى وجهة نظر واشنطن وتل أبيب في تعطيل الدور الفلسطيني وضربه، وجاءت زيارة بيريز الاخيرة الى المغرب، لتثبت ان واشنطن وتل ابيب قادرتان على خربطة الحسابات، وتمزيق الاوراق الاقليمية والدولية، في شأن القضية الفلسطينية وطرق حلها، عندما تكون منظمة التحرير مُغَيَّبَة بفعل التآمر عليها من هنا وهناك، وفي الطليعة: النظام السوري.


خالد بكداش.. ضربة المخابرات السورية الاولى

هـذا، على صعيد مصلحة موسكو الأساسية، والحسابات التي ترتكز اليها الدبلوماسية السوفياتية التي يقودها غورباتشوف في منطقة الشرق الاوسط.

أما على صعيد لبنان، فان جميع المؤشرات، تؤكد ان موسكو لم تر ضرورة لعودة القوات السورية الى بيروت الغربية، وهي لم تعلن موقفا من هذه العودة، فالموقف السوفياتي، يشدد في كل مناسبة تتاح له على وحدة لبنان وسيادته واستقلاله، منذ ان اعلن الزعيم السوفياتي غورباتشوف ان موسكو تقف الى جانب «سيادة لبنان واستقلاله». لكن الكرملين لم يستطع ان يحقق اي نجاح في هذا المجال، بالرغم من معاهدة الصداقة والتعاون التي تربط سورية بالاتحاد السوفياتي، اذ ان النظام السوري استمر يضع العصي في دواليب السياسة السوفياتية على الساحة اللبنانية، سواء عبر اجهزته الامنية والمخابراتية، او عبر حروبه التي فتحها ضد اطراف وقوى لبنانية، ليس اقلها الحرب ضد مدينة طرابلس في شمالي لبنان، التي توجها بخطف الدبلوماسيين السوفيات الاربعة، وقتل احدهم ورميه قرب مبنى المدينة الرياضية في بيروت الغربية، في اواخر عام ١٩٨٥.

وتقول شخصية سياسية لبنانية مطلعة على العلاقات السوفياتية ـ السورية، ان الكرملين اتخذ موقفا معارضا من عودة القوات السورية الى بيروت الغربية، واعتبر ان هذه العودة تزيد من تعقيد الأزمة اللبنانية، خصوصا انها تمت برعاية اميركية ـ أوروبية ـ «أسرائيلية»... ويعترف اللبنانيون المعنيون بالموقف السوفياتي، ان سورية عاجزة عن اعادة قواتها الى بيروت الغربية، من غير ان توافق واشنطن وتل ابيب على هذه العودة. ولذلك تخشى موسكو من الثمن الباهظ الذي تكون سورية قد دفعته لهما على حساب عودة قواتها، والمرجّح ان يكون هذا الثمن في تحقيق الخطوة الثانية من التسوية الاميركية ـ «الاسرائيلية» لأزمة الشرق الاوسط. وتبحث موسكو، الآن، عن موقع سورية ودورها، مما يجري من اتصالات وترتيبات بين عمان وواشنطن والرباط والقاهرة... وتل ابيب، اذ ان الرئيس السوري الذي اكتفى بموقفه السلبي من المغرب اثر زيارة بيريز، لم يتخذ موقفا من الاردن الوسيط بين دمشق وواشنطن، استنادا الى المعلومات، وما تسربه الادارة الاميركية، الى اجهزة الاعلام عن المساعي الاردنية لتفهم الموقف السوري الجديد.

والشخصية السياسية اللبنانية، تستطرد في الحديث، وتشير الى زيارة السفير السوفياتي فاسيلي كولوتشا لقائد «القوات اللبنانية» سمير جعجع في مقر قيادته وتقول: ان الزيارة رسالة سوفياتية جلية، تشير الى ان لدى موسكو سياسة معينة وجديدة، تريد تمريرها على الساحة اللبنانية، وهي ترتكز الى موقفها المشدد على «وحدة لبنان وسيادته واستقلاله». وقد اعلن كولوتشا نفسه، بعد انتهاء زيارته، انه بحث مع جعجع موضوع وحدة لبنان واستقلاله.

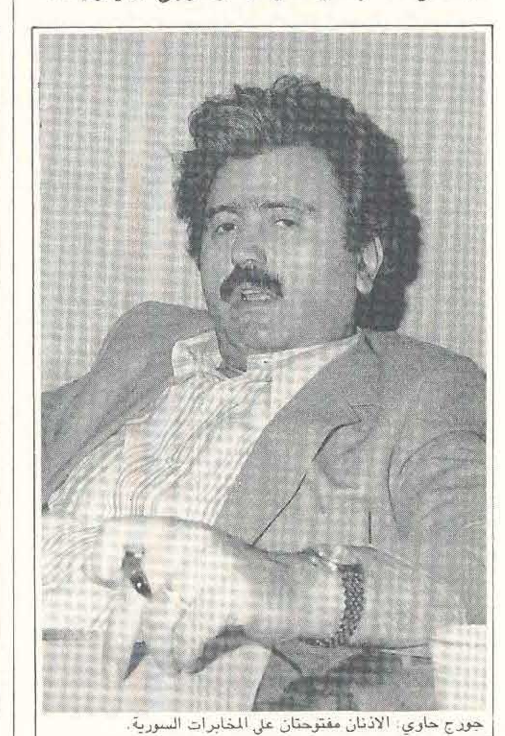
وتعتقد الشخصية السياسية اللبنانية المراقبة للتعارض في الموقفين السوفياتي والسوري في لبنان، ان دمشق تتصرف انطلاقا من تجربتها في عام ١٩٧٦، عندما دخلت قواتها الى لبنان للمرة الاولى، اثر الموافقة الاميركية ـ «الاسرائيلية»، وقد عارضت موسكو يومها الموقف السوري، لكنها لم تستطع ان تمنعه، لأن في رأي الرئيس السوري ان الاتحاد السوفياتي لا يستطيع ان يطلق مبادرات ايجابية تفضي الى حلول في المنطقة، وعندما تكون واشنطن وتل ابيب موافقتين على خطوة معينة، مثل عودة القوات السورية الى بيروت الغربية، فان هذه الخطوة تتحرك وتلقى صداها في لبنان والشرق الاوسط، وعلى الصعيد الدولي، فيما تبقى معارضة موسكو في حدود السلبية، لا اكثر ولا اقل، وفقا لراي الرئيس السوري. وتعتقد الشخصية اللبنانية نفسها، ان لأصابع المخابرات السورية المرتبطة بالرئيس السوري حافظ اسد، دوراً رئيسياً في ضرب الحزب الشيوعي السوري، لأسباب عدة، في مقدمتها سلسلة المواقف التي اتخذها اخيرا، بالنسبة لحرب الخليج وادانته للحرب ضد المخيمات الفلسطينية في بيروت، وان لهذا الانشقاق ابعاده الدولية والاقليمية، فهو فضلا عن انه موجه ضد موسكو، اذ ان مواقف امين الحزب خالد بكداش معروفة بتعاطفها المستمر مع الاتحاد السوفياتي، يأتي ايضا عشية زيارة نائب الرئيس الاميركي جورج بوش الى «اسرائيل» والأردن ومصر... والمغرب. وربطت الشخصية نفسها بين الانشقاق في الحزب الشيوعي السوري، وبين خطوة النظام السوري في الافراج عن الأب لورنس جينكو المحتجز الاميركي، عشية زيارة بوش ايضا، واستنادا الى هذه الرسائل السورية العلنية لواشنطن، لا شيء يحول دون الاعتقاد ان العلاقات السوفياتية ـ السورية، تسير نحو المزيد من التوتر. وتقول الشخصية اللبنانية، انها تملك معلومات مؤكدة عن الموقف السوفياتي من اختطاف الاميركيين والفرنسيين والبريطانيين واحتجازهم، وان موسكو ناقشت هذه المسألة مع نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام ابان زيارته الاخيرة لها، وخرج النقاش السوفياتي من اطار البروتوكول والحذر في اختيار الكلام، الى الدعوة بشدة لاطلاق سراح المحتجزين من دون مساومة أو تردد، لأن احتجازهم تحول الى ورقة في يد العاصمة الاميركية وحلفائها الاوروبيين و «اسرائيل».

وتختم الشخصية اللبنانية حديثها بالقول: «ان الحزب الشيوعي اللبناني يستعد لعقد مؤتمره، وان حظه من الانشقاق لن يكون بافضل من حظ الحزب الشيوعي السوري. فالأمين العام للحزب الشيوعي اللبناني جورج حاوي المحسوب على النظام السوري، مقيم في فندق شيراتون في العاصمة السورية، حيث يقيم القائد السابق «للقوات اللبنانية» ايلي حبيقة بطل مجازر صبرا وشاتيلا، ولا يبدو ان حاوي يصغي الى ما يقوله السفير السوفياتي في بيروت، بمقدار ما يصغي الى مدير جهاز المخابرات السورية بلبنان العميد غازي كنعان».

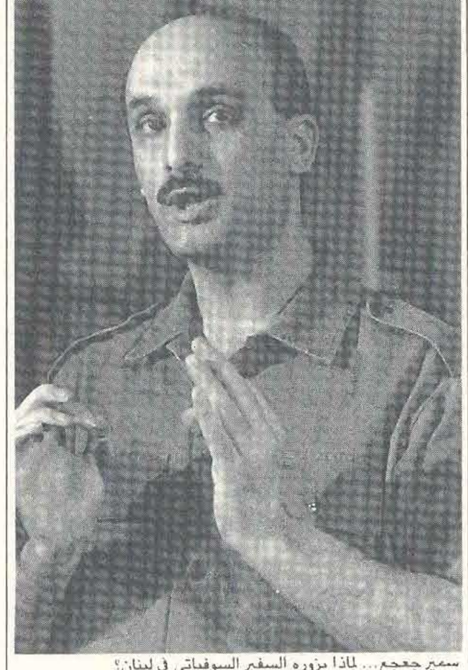
ورداً على سؤال لـ «الطليعة العربية» عما يمكن ان تفعله موسكو؟ اجابت الشخصية اللبنانية، ان المعلومات المتوفرة لديها، تشير الى ان الاتحاد السوفياتي يتحرك بزخم وقوة في لبنان، وان الرد السوفياتي، على ما يبدو، سوف يكون في الساحة اللبنانية، وبواسطة حلفائه مثل رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط، وعبر الجسور الجديدة التي مدها مع السلطة الرسمية اللبنانية، وبعض القوى التي تتوق الى وقف الحرب قبل اي شيء، ووقف التدخل السوري في الشؤون اللبنانية الداخلية.

ويصعب رصد ما سوف يقع، اذ ان موسكو غالبا ما تأتي ردودها متأخرة، لكنها تأتي، واحيانا تكون موجعة جدا.□

فواز كلش



جورج حاوي: الاذنان مفتوحتان على المخابرات السورية.



سمير جعجع... لماذا يزوره السفير السوفياتي في لبنان؟

القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي في لبنان تدعو الى:

تحرك شعبي لمقاومة النهج الاستسلامي

اصدرت القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي في لبنان بيانا تناولت فيه الاوضاع العربية، واعلنت موقفها من لقاء ايفران، وفيما يلي نص البيان:

مرة اخرى تنتهك الحرمات القومية ويقدم حاكم عربي آخر على استقبال مسؤول الحركة الصهيونية متنكرا لابسط الالتزامات القومية ومواثيق الجامعة العربية، وقافزا فوق التضحيات الكثيرة التي قدمتها ولا تزال جماهير امتنا وهي تقاوم الاحتلال في داخل فلسطين المحتلة وخارجها.

وحاكم المغرب الذي اقدم على خطوته الخيانية هذه، انما يتوج نهجا سار عليه منذ امد بعيد، وهي لا تقل خطورة عن زيارة السادات للقدس المحتلة، وقصف مقر منظمة التحرير والعدوان على مفاعل تموز، وسياسة الارض المحروقة في جنوب لبنان. فكل هذه الاجراءات انما تكمل بنتائجها بعضها البعض، وهي تندرج في اطار الخطوات التنفيذية لتمدد المشروع الصهيوني الى قلب الامة العربية.

ان حزبنا ، حزب البعث العربي الاشتراكي ومعه كل الوطنيين من هذه الامة، يرون فيما اقدم عليه حاكم المغرب تصعيدا عدوانيا جديدا ضد اماني الجماهير العربية وتطلعاتها القومية، وان النتائج التي ستترتب على هذه الخطوة ستكون شديدة الخطورة على المصير العربي برمته. والقيادة القطرية للحزب اذ تشجب بشدة هذا السلوك لحاكم عربي آخر يسير في طريق الخيانة، تؤكد مجددا بان هذا ما كان ليحصل لو لم تُنْتَهك الحصانات القومية، ولو لم يقدم بعض العرب على عقد اتفاقات صلح مع العدو الصهيوني، والبعض الآخر على نسج تحالفات مع قوى تناصب الامة العربية العداء وتكمل بتصرفها الفعل الصهيوني المستند بالدعم اللامحدود من الولايات المتحدة الاميركية.

ومن هذا الاساس، فان الرد على خطورة حاكم المغرب، ومحاصرة واسقاط نتائجها، لا تستقيم الا في اطار موقف قومي شامل يتصدى للعدوانية الصهيونية المتصاعدة كما للعدوانية الايرانية المستمرة، ويضع حدا لكل اشكال التخريب التي تُمارَس على الساحة العربية. وان الذين اندفعوا بعيدا بانحرافهم الوطني والقومي ووصل الامر بهم حد الخيانة امامهم فرصة اخيرة للاقلاع عن مواقفهم التي ساهمت في ايصال الوضع العربي الى ما هو عليه من تشرذم وانقسام وتردٍ.

ان حزبنا حزب البعث العربي الاشتراكي الذي حذّر وفي وقت مبكر من مخاطر السير في مخططات التسويات الاستسلامية ومن انعكاساتها القومية الخطيرة، يدعو الى اوسع تحرك شعبي وسياسي عربيين لمواجهة هذا النهج الاستسلامي.

ان اللبنانيين، وهم الذين عانوا من الانعكاسات السلبية لمسار التسوية مع العدو، والذين لا يزالون يعانون من استمرار الاحتلال الصهيوني لارضهم مطالبون اليوم وقبل غيرهم بالارتقاء بمواقفهم الداخلية الى المستوى الذي يجعلهم قادرين على الحؤول دون المزيد من التمزق والانقسام والتشرذم في اوضاعهم السياسية والاقتصادية والاجتماعية. وان هذا التحدي القومي الجديد يجب ان يكون حافزا لدفع اللبنانيين نحو الالتقاء على القواسم الوطنية المشتركة، ولتوفير كل الدعم والاحتضان للمقاومة الوطنية في نضالها البطولي ضد العدو والقوى المرتبطة به.

ان القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي في لبنان اذ تقدر عاليا تصاعد العمل المقاوم للاحتلال في لبنان وفلسطين لها ملء الثقة بان جماهير المغرب العربي التي اتخذت المواقف القومية المشرّفة من كل قضايا النضال العربي، لن تسمح بان تُدنَّس ارضها وان يشوه تاريخها النضالي. وهي في تحركها ليست معزولة عن مقاومة جماهير مصر العروبة للتطبيع، ولا عن صمود جماهيرنا في لبنان وفلسطين المحتلة، وان الامة التي تقاتل منذ ست سنوات وتحقق الانتصارات على البوابة الشرقية، وتتجسد شخصيتها الحضارية بالعراق القوي والمقتدر، لهي قادرة على الدفاع عن نفسها وصيانة كيانها من الاختراقات المعادية. ان رفضاً واضحاً وقاطعاً لنهج التسوية الاستسلامية ووقفة قومية مع شعب العراق وجيشه، ومساندة لبنان في تحرير ارضه واستعادة وحدته، واسناد جماهير الشعب الفلسطيني في نضاله ورفع سيف التصفية الجسدية عنه ووضع حد لكل اشكال الهيمنة على قيادته الشرعية، هي الرد الموضوعي على خطوة حاكم المغرب، وهي رد الفعل الطبيعي على كل المخططات العدوانية التي تهدد الامة من داخلها ومداخلها.

عاش لبنان حراً عربياً مستقلاً عاشت فلسطين حرة عربية.

عاش نضال امتنا في مشرق الوطن العربي ومغربه، والخزي والعار للخونة والمتآمرين وكل من يناصب الامة العداء□

القيادة القطرية لحزب
البعث العربي الاشتراكي
في لبنان ٢٤/٧/١٩٨٦

بعد محاولة الاستيلاء على جوبا

انفضاح نوايا غارنغ

المحاذير العسكرية والسياسية لمحاولة المتمردين غزو عاصمة الجنوب.

الخرطوم: خاص للطليعة العربية

إختار العقيد جون غارنغ قائد الجيش الشعبي لتحرير السودان بدقة، المكان والتوقيت الملائم لازاحة الستار عن هويته وتوجهاته السياسية الحقيقية، عندما قرر في الاسبوع الماضي غزو «جوبا» قاطعا الشك باليقين ازاء تمسكه بأساليب المراوغة والتعنت، وفرض الراي بالسلاح والارهاب، بديلا عن الحوار الديمقراطي وحل مشكلة الجنوب سلميا!

«جوبا» هي عاصمة الجنوب وهي مقر المجلس التنفيذي والقيادة العامة للقوات المسلحة، وقد قرر غارنغ غزوها وفقا لحسابات سياسية دقيقة، واستعدادات عسكرية مكثفة، ودعم خارجي ليس من السهل انكاره او استبعاده على اي حال!

اذن، المغزى السياسي وراء هذا الخيار على مسرح العمليات العسكرية في الجنوب، رغم ان المعركة لم تحسم بعد لصالح قوات التمرد في مديرية اعالي النيل او مديرية بحر الغزال، انها في اطار علم الحرب، يستحيل تقييمها الا في اطار الخطط «التكتيكية» المحدودة التي تستنزف ثمنا باهظا على الصعيد البشري او المادي، لتحقيق هدف تكتيكي كذلك على الصعيد السياسي!

وصحيح ان الجيش الشعبي لتحرير السودان، تمكن من نقل قواته او معظم قواته من مديرية اعالي النيل، وكذا احتياطاته العسكرية من معسكراته الرئيسية في اثيوبيا، الامر الذي حقق المفاجأة «التكتيكية» على القوات الحكومية في «جوبا»، لكن الخلل او الخطأ الذي لم يوضع في حسبان الخطة عند وضعها، تمثل في عدد من المحاذير العسكرية والسياسية:


الصادق المهدي... مبادرات عديدة لحل المشكلة بالحوار

عسكريا: استدعت خطة غزو «جوبا» مد خطوط امدادات المتمردين آلاف الاميال وتخصيص جزء من قواتهم لحمايتها، الامر الذي شتت جهدهم الحربي وقوة النيران المطلوبة لنجاح الخطة، واحتلال عاصمة الجنوب في الزمن الحاسم، قبل وصول النجدة العسكرية للقوات الحكومية، واستعادة زمام المبادرة لصالحها!

من جهة اخرى لجأت الخطة الى بدء المعركة حول «جوبا» وفي مواجهة القبائل الاستوائية اولا، فيما كان اقتحام «جوبا» اولا ثم التفرغ بعد ذلك لمواجهة الميليشيات القبلية يوفر الكثير من الوقت والمجهود الحربي، وانجاز الهدف الرئيسي للمعركة، سواء الهدف السياسي والاعلامي والعسكري الذي من شأنه ان يضع الحكومة المركزية في الخرطوم في موقف «الاذعان» والقبول بالأمر الواقع والاستجابة لشروط غارنغ كاملة!

ولأن قوات التمرد تتبنى حرب العصابات في مواجهة القوات الحكومية، فإن هذا الاسلوب العسكري يستدعي اشاعة الاضطراب والفوضى وفك التماسك التنظيمي والقتالي للطرف الآخر وارباكه، دون احتلال الارض كهدف رئيسي، وقد تحقق ذلك بنجاح في المرحلة الاولى من عملية غزو «جوبا»، عندما بدأت باقتحام القرى والاراضي الخاصة بقبيلة «لادو»، والاستيلاء على ابقارهم وممتلكاتهم، مما دفع بافرادها الى الفرار الى جوبا طلبا لحماية القوات المسلحة!

وحدث الارتباك المطلوب في الخطة معنويا وعسكريا في صفوف القوات الحكومية، التي قسمت مجهودها الحربي ما بين تأمين الفارين الى جوبا واعانتهم والدفاع عن المدينة، والانطلاق الى الغابات والمرتفعات المحيطة بالعاصمة الجنوبية لتعقب


غارنغ... قطع الشك باليقين

المتمردين ومواجهتهم!

ولا شك ان الاحتياطي العام للقوات المسلحة المتمركز في جوبا، كان من حيث التشكيلات القتالية وكثافة النيران مؤهلا لحسم المعركة وحرمان المتمردين من جني ثمرات الغزو، لكن لأن قناصة المتمردين احتموا بالمرتفعات التي تمكنهم بسهولة من المطار الرئيسي في المدينة، كان قرار القيادة العامة للقوات المسلحة في الجنوب اغلاقه واعلان هذا الاجراء رسميا، الى حين تصفية جيوب المتمردين وتامين الملاحة الجوية!

الا ان هذا الاجراء حرم القوات الحكومية من تلقي النجدات والدعم العسكري عن طريق الجو، فيما كانت اذاعة قرار غلق المطار الذي تناقلته وكالات الانباء العالمية في حد ذاته، اهم الاهداف الرئيسية لخطة الغزو، فقد بات مصير جوبا غامضا، واستعرض جون غارنغ عضلاته العسكرية والسياسية بثمن رخيص، استعدادا لتقديم نفسه امام مؤتمر القمة الافريقي الذي اوشك على الانعقاد في اديس ابابا كزعيم شعبي، وصاحب قضية تستحق النظر والتدخل والضغط على السلطة المركزية في الخرطوم!

واذا كانت الجماهيرية الليبية صاحبة اليد الطولى في دعم جيش تحرير شعب السودان وبنائه المادي حتى قارب عدده على عشرين الف مقاتل، فان علاقة العقيد القذافي بجون غارنغ وهنت في اعقاب انتفاضة السادس من ابريل ١٩٨٥.

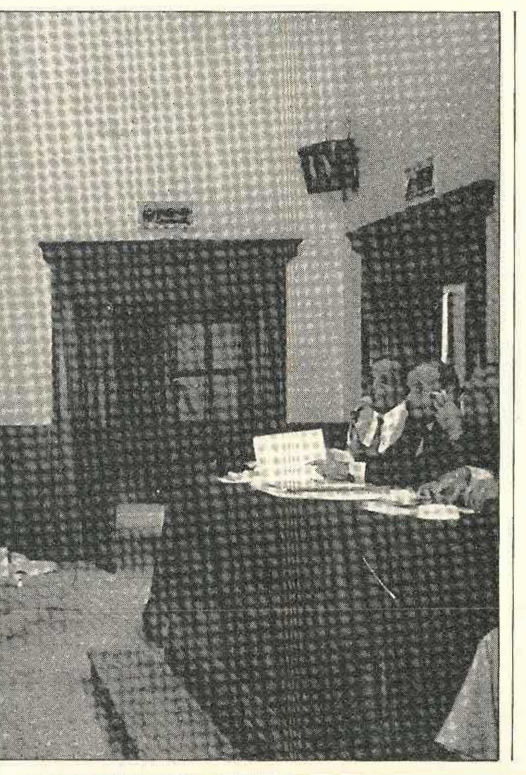
وكان الصادق المهدي رئيس الوزراء قد طلع بمبادرات سياسية شتى لاقناع جون غارنغ بالحوار الديمقراطي وحل مشكلة الجنوب سلميا، تمثلت في اعلانه عن استعداده للقاء معه في اي مكان، وفي تشكيل وفد من حزب الامة يعرض عليه في اديس ابابا المشاركة في الحكومة، وتجاوب مع معظم شروطه الخاصة باعادة النظر في الاتفاقيات العسكرية مع مصر وليبيا، والتقدم الى الجمعية التأسيسية بمشروع يستهدف الغاء القوانين الاسلامية... الخ!

لكن الصادق المهدي اصطدم في محاولته التمادي بالتقرب الى جون غارنغ، برغبة احزاب الاقليات القبلية الجنوبية وخاصة في المديرية الاستوائية، في الابقاء على قرار نميري السابق بتقسيم الجنوب الى ثلاثة اقاليم!

فهذه القبائل ترى في تركيز التوجه السياسي لحل مشكلة الجنوب على الاستجابة لشروط ومطالب غارنغ، اهدارا لارادتها الشعبية والسياسية الرامية الى الحد من سيطرة قبيلة «الدينكا» التي ينتمي اليها غارنغ على شؤون الحكم وانفرادها بالقرار السياسي ازاء مشكلة الجنوب منذ الاستقلال!

وربما لذلك كان توجه تلك القبائل الى تنظيم ميليشيات عسكرية للدفاع عن افرادها وممتلكاتهم في مواجهة المتمردين اولا، واستعدادا لممارسة التمرد المسلح في المستقبل اذا ما رضخت الخرطوم لشروط غارنغ واذعنت لهيمنته السياسية على شؤون الجنوب!

وذلك هو مكمن الضعف السياسي وسر المقاومة الشعبية الباسلة التي اسفرت عن نفسها فجاة في «جوبا»، والتي لم تضعها خطة الغزو في حسبانها!□



توصيات المؤتمر الرابع للحزب الوطني المصري

لا للايديولوجية.. نعم للتنمية

القاهرة محمد شومان

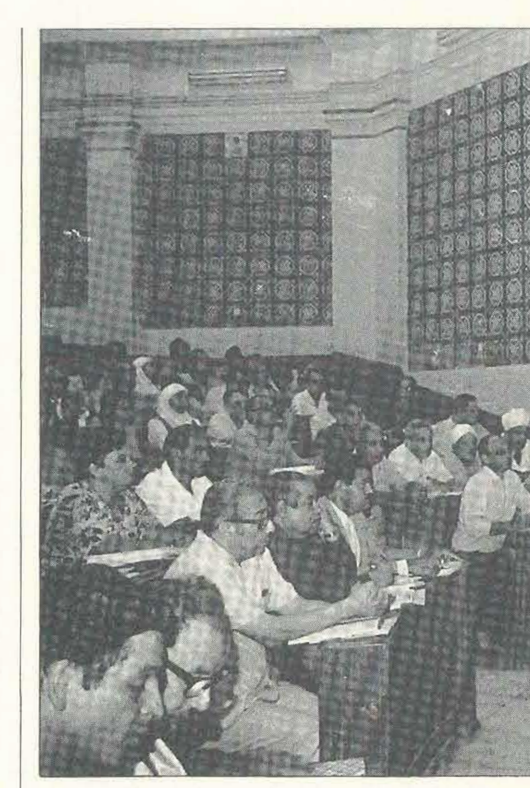
انتهت اعمال مؤتمر الحزب الوطني الديمقراطي الرابع باصدار مجموعة من التوصيات العامة تختص بالمشاكل التي تواجه المواطنين، وملامح الخطة الخمسية القادمة ٨٧ ـ ١٩٩٢، واساليب تطوير الاداء الحكومي.

اكدت التوصيات على دعم قدرة الاقتصاد المصري الذاتية واستمرار العمل لاصلاح الخلل الاقتصادي، وتطوير القطاع العام والحفاظ عليه، وتشجيع القطاع الخاص وراس المال العربي والاجنبي على الاستثمار في اطار خطة التنمية.

اما بالنسبة لمشاكل واحتياجات الجماهير فقد حسم المؤتمر الجدل الدائر في مصر حول جدوى مجانية التعليم ومخصصات القوات المسلحة، اذ اكدت التوصيات على ان التعليم حق لا يمس، وان تطوير القوات المسلحة والشرطة امر ضروري لحماية الوطن، وتامين مصالحه في الداخل والخارج.

وفي مواجهة ازمة الاسكان اقترح المؤتمر توسيع دور القطاع الخاص في حل الازمة. كما اكد على اهمية زيادة وتطوير الخدمات الصحية، واستكمال خطط النقل والمواصلات، واكد المؤتمر على الاستمرار في دعم القوى العاملة والقضاء على الامية، واقامة مراكز عمرانية جديدة خارج الوادي والدلتا ، لاستيعاب

رسالة مبارك وصلت الى حزب الوفد
... فهل تصل الناصريين ايضا.



الزيادة السكانية المتوقعة خلال السنوات الخمس القادمة.

والملاحظ ان التوصيات جاءت في اغلبها متواضعة، وركزت على المشكلة الاقتصادية وسبل مواجهتها. ولم تتطرق الى كثير من القضايا الهامة كالدعم والعلاقة بين المالك والمستأجر، ومسار التجربة الديمقراطية ودور المعارضة، واخيرا البناء الفكري والتنظيمي للحزب، ولكن ربما تكون اللجان العشرين المتخصصة قد توصلت الى توصيات بشأن هذه القضايا، غير انه لم يعلن عنها حتى الآن.

أهم المناقشات

ايا كانت التوصيات فان مناقشات المؤتمر شارك فيها اكثر من ٤٠٠٠ عضو قيادي توزعوا على ٢٠ لجنة نوعية متخصصة، لذلك اكتسبت اهمية خاصة، وتناولت قضايا الساعة في مصر، واتسمت بالجدية والوضوح وظهور اتجاهات متصارعة تجاه بعض القضايا الهامة، كالاصلاح الزراعي في اللجنة المالية والاقتصادية التي وقف فيها د. مصطفى السعيد وزير الاقتصاد الأسبق يدافع عن سياسته لترشيد الانفتاح واصلاح المسار الاقتصادي. وقد هاجمه رئيس اللجنة الاقتصادية وغالبية الاعضاء، واحتدم النقاش... مما دفع الرئيس مبارك الذي كان يحضر جانبا من الاجتماع الى مطالبتهم بتبادل الآراء دون تجريح!

وفي لجنة الزراعة طالب اغلبية الاعضاء بتعديل قانون العلاقة بين المالك والمستأجر لصالح الاول، وقد رد، د. يوسف والي وزير الزراعة وامين عام الحزب بأنه نظرا لاهمية الموضوع ستدعى جميع الاحزاب للمشاركة في مناقشته قبل احالته الى مجلس الشعب.

وعكست المناقشات تأييدا واسعا للابقاء على الدعم العيني بالنسبة للسلع الاساسية، مع التدرج في تخفيضه، وكذلك موافقة اجماعية على سياسة الحكومة الخارجية والتزامها باستراتيجية السلام. ومع ذلك فقد عكست المناقشات ايضا تضاربا في الآراء بشأن مواجهة تيار الاسلام السياسي، والموقف من الاضرابات العمالية. فقد رحب بعض الاعضاء بتطبيق الشريعة لمنع الجماعات الاسلامية والاخوان المسلمين من استغلال الجماهير تحت دعوى العمل لتطبيق الشريعة. كذلك اكدت المناقشات على ضرورة التصدي لمحاولات بعض العمال التعبير عن مطالبهم خارج الاطر الشرعية وبأساليب مرفوضة كالاضراب. ولكن بعض الاصوات اشارت الى اهمية تفهم دوافع العمال للاضراب والعمل على رفع اجورهم لمواجهة الغلاء.

ورغم ان الخلافات السابقة قد تكون علامة صحة فهي دلالة على الديمقراطية داخل الحزب والمؤتمر، الا انها قد تهدد وحدة الحزب وتعوق اداءه في الشارع، خاصة وان الحزب لا هوية محددة له.

والحقيقة ان قيادة الحزب تدرك مخاطر هذا الوضع، لذلك فقد اعلنت قبل انعقاد المؤتمر عن اجراءات سيتخذها المؤتمر لتطوير الاطار الفكري. والهيكل التنظيمي للحزب من خلال اقرار بعض الافكار الاساسية وادخال تعديلات على لائحة النظام الاساسي.

ويبدو ان جهد المؤتمر في هذا المجال كان محدودا، فاقتصرت لجنة الفكر على تأكيد علاقة الحزب بثورة ٢٣ يوليو، وتمسكه بالديمقراطية وسيادة القانون وزيادة الانتاج. كما ان المؤتمر اوصى لجنة الفكر باعداد دراسات سياسية واقتصادية واجتماعية تعكس فكر الحزب وتساهم في نشره بين المواطنين. ويعني هذا ان الموضوع اجل الى مرحلة قادمة، ربما خوفا من تفجر خلافات داخل المؤتمر، او لان موضوع التنمية شغل الجميع ولم يترك فرصة او جهدا لمناقشة الايديولوجية.



مبارك... محاولة الربط بين الحزب... وثورة يوليو

حصاد ما جرى

حصاد ما جرى، ان انعقاد المؤتمر لاول مرة منذ ثلاث سنوات يعد في حد ذاته مكسبا للحزب الوطني الحاكم، الذي طالما تعرض لانتقادات احزاب المعارضة تحت دعوى انه لا يمارس الديمقراطية داخله، ولا يعقد مؤتمرات حزبية. كذلك فان اخراج المؤتمر في ظل الظروف الاقتصادية والاجتماعية الصعبة التي يمر بها المجتمع يدل على اهتمام الحكم بدور العمل الحزبي المنظم في مواجهة هذه المصاعب، بالاضافة الى ضرورة التنمية وزيادة الانتاج التي اتخذ منها المؤتمر شعارا له.

وكشفت اعمال المؤتمر، واهمها خطاب الرئيس مبارك في افتتاحه عن حقيقة الموقف الاقتصادي، وشرح مبارك للمواطنين اسباب الازمة وقال ان النجاح في حلها يتطلب مزيدا من العمل الجاد لمضاعفة الانتاج والحد من الاستهلاك. كما اكد مبارك بوصفه رئيسا للحزب الوطني، تمسكه بثلاثة اساسيات هي حماية الديمقراطية وترسيخ طهارة الحكم، واحترام القانون. وتوصف عادة هذه الاسس بانها وحرب اكتوبر وثورة يوليو مصادر شرعية الحكم في مصر.

وكان مبارك قد القى كلمة قصيرة بمناسبة الاحتفال بالعيد الرابع والثلاثين لثورة ٢٣ يوليو، كما شهد الجلسة الختامية لمؤتمر الحزب الوطني. ويرى المراقبون ان الرئيس مبارك حاول باصرار الربط بين الحزب الوطني وثورة ٢٣ يوليو. وانه قد وجه التحية في كلمته الى جمال عبد الناصر قائد ثورة يوليو ورفاقه الابطال من دون ان يتحدث عن حركة ١٥ مايو ١٩٧١. او دور الرئيس انور السادات. الامر الذي ينطوي على دلالات جديدة قد يكون اقلها خطب ود بعض الناصريين للدخول في الحزب الوطني او التعاون مع ادارة الرئيس مبارك. وكذلك الرد على حملة حزب الوفد المعارض ضد ثورة يوليو ١٩٥٢ التي يصفها بانها حركة انقلابية ادت الى ضياع مصر. لقد اشار مبارك الى ان ثورة يوليو حدث تاريخي عظيم لا يمكن انكار عمق آثاره، كما انتقد دعوة حزب الوفد تعديل الدستور، وحذر من اللعب بالنار... او التشبث بالماضي.

ويبدو ان حزب الوفد قد استوعب حديث الرئيس مبارك، وبدأ في التعامل بمرونه واعتدال، اذ خرجت صحيفة الوفد تؤكد في عددها الاخير على ان الوفد قد ايد ثورة يوليو منذ اعلانها. وانه يرفض ممارسات الملك والانكليز قبل الثورة، ولا ينظر الى الوراء، ويؤيد بقوة التغيير الجذري الذي احدثته ثورة يوليو في الخريطة الاجتماعية، الا انه يرفض تنحية ثورة يوليو للديمقراطية خلال مسيرتها الطويلة.

وهكذا فان رسالة مبارك الى اليمين وحزب الوفد كانت واضحة، فلا مساس بثورة يوليو التي يمثلها الحكم، ولا تغيير في الدستور او تخفيض في ميزانية الجيش. والواضح ان حزب الوفد فهم ابعادها ورد عليها في اعتدال. ولكن يبقى السؤال هل وصلت نفس الرسالة الى اليسار، والى الناصريين خاصة؟... وهل اقتنع المواطنون بمشروعية الحزب الوطني في ان يرث ويجسد ثورة يوليو؟.□

الوزير الاول التونسي يراهن:

الاتجاه نحو الغرب .. حيث الوعود كثيرة

عناوين الوضع: ازمة اقتصادية وسياسية خانقة... احزاب ممزقة... ظواهر عنف... بطالة وفقر مستحكمان.

تونس الخضراء شاحبة جدا هذا الصيف، وشحوب ملامحها التي اشتهرت طويلا بالاخضرار والنضارة، يكاد يتحول الى ذبول يهدد كل خلايا الحياة فيها.

هذا ما يشعر به عامة المواطنين الذين يرهقهم هذا الموسم بحرارة مناخه، وغلاء اسعاره، وحمّى اشاعاته، واكتظاظ مقاهيه، حيث ركام الفراغ الصيفي والبطالة الدائمة.

المسؤولون انفسهم لا يجدون مفرا من الاعتراف بشحوب البلاد وتسمية مكامن مرضها واوجاعها.

اجهزة الدولة والحكم تعيش في ما يشبه حالة التعبئة والاستنفار الكلي ، تترجم عنها دعوات الصحف والاعلام الرسمي «للتطوع» والذهاب بشجاعة لمعركة مصيرية على جبهة الازمة الاقتصادية المستفحلة.

والاجهزة ذاتها تحت قيادة الحكومة والوزير الاول الجديد رشيد صفر، وباشراف يومي من رئيس الدولة، بصدد اعداد مستلزمات المعركة والاستعداد «للتضحيات» الواجب على التونسيين تقديمها قبل الخروج من عنق الزجاجة.

فاجتماعات اللجان المختصة المكونة للغرض تكاد تصبح يومية، وتعرض تصوراتها واجتهاداتها ونتائج سعيها، اولا بأول، امام الرئيس بورقيبة والفريق المكلف بالمتابعة العليا، ويضم الوزير الاول رشيد صفر واسماعيل خليل وزير التخطيط والمالية ومحمد السخيري محافظ البنك المركزي.

ملامح الازمة الخانقة

وللأزمة الاقتصادية الخانقة التي تمر بتونس ملامح او عناوين خاصة، واطار عام دولي اساسا، ثم اسلوب معين اتخذته الحكومة للتعامل معها على مدى المراحل الاخيرة.

من عناوينها الكبيرة ارتفاع مديونية البلاد للخارج على سلم تصاعدي لا يتوقف، بل اكثر من ذلك ارتفاع فوائد الديوان المستحقة الى حدود لم تبلغها من قبل. والخزينة مضطرة لدفع فوائد الديون بالاقتراض مثلما تم في آخر زيارة قام بها الوزير الاول السابق مزالي لفرنسا، اذ وقع الاتفاق فيها مع الحكومة الفرنسية والبنك المركزي الفرنسي على اقراض تونس مبلغ ١٢٠ مليون دينار لسداد بعض فوائد ديونها لدى عدد من المؤسسات والمصارف الاوروبية. حتى ان بعض التونسيين لا يخجل من التندر بكون الوفد الحكومي عاد كما ذهب، اذ دفع المبلغ لمستحقيه فور الحصول عليه، ولم يدخل منه دينار واحد لتونس!

نفاذ احتياطي العملة الصعبة عنوان آخر كبير. وقد شاع في الاسابيع الاخيرة ان الاحتياطي الموجود في خزانة البنك المركزي لا يسد حاجة يومين من مصاريف الواردات لا أكثر!

وأمام ندرة النقد الاجنبي، لا يخفي ارباب العمل واصحاب المعامل المتوسطة والمؤسسات الصناعية في قطاعات الغذاء والنسيج والميكانيك، كما في حقول الانتاج الزراعي الآلي، تذمرهم من صعوبة الحصول على رخصة استيراد او تجديد رخصة قديمة. ويعترفون بسوء وضع مؤسساتهم التي يعمل بعضها بنصف طاقة انتاجه العادية، في حين يتهدد بعضها الآخر خطر العجز التام عن الدوران. نقص في المواد الخام المستوردة، غياب قطع الغيار، بطء الاجراءات الادارية المختصة، التضييقات الجبائية التي تتوخاها الدولة بحثا عن مزيد من المال، تلك اهم ما يبادرك به اغلب الصناعيين والتجار في شكاويهم.

وطبيعي بعد ذلك ان يتزايد عدد العاطلين عن العمل، المسرحين من المؤسسات الخاصة العاجزة عن الاستمرار في استيعابهم.

والقطاع السياحي منهار

حتى القطاع السياحي الذي عولت عليه الحكومة كثيرا في تخفيف الازمة يجيء هذه السنة بأسوأ الصور التي عرفها قبل سنوات. فعشرات او مئات الآلاف من الجزائريين الذين تعودت تونس استقبالهم على مدى المواسم الاخيرة، لا يأتون هذا العام بالكثافة ذاتها، نظرا لأزمة الجزائر النفطية ومشاكلها الاقتصادية. والاوروبيون، ورغم كل مصاريف الدعاية التونسية، يترددون كثيرا قبل اجتياز المتوسط الى تونس، خوفا من مغامرات مفاجئة يقوم بها «الديناصور» الليبي، وخوفا من اي ازعاج قد يحدث على طريقة قصف حمام الشط، وخطف «أكيلي لاورو»، ونزوات الاسطول السادس الاميركي، وكلها مازالت حية في الاذهان.

ولا يفوق الموسم السياحي رداءة الا الموسم الزراعي الذي يتراجع الانتاج فيه، خاصة في قطاع الحبوب، بنسبة تقارب الخمسين بالمائة! بعد جفاف هذا العام.

وهكذا تكتمل لوحة القيادة بالاشارات الحمراء المنبهة، وفي اهم شرايين عصب الحياة الاقتصادية.

البنك الدولي وصندوق النقد كلاهما واضح الشروط، وكلاهما ملازم لموقف الامتناع عن مد يد المساعدة قبل تنفيذ شروطه التي يحاول ان يفرضها، لا في تونس وحدها بل في عدد من البلدان المريضة التي



ثورة الخبز: مرشحة للاندلاع مرة اخرى

اقربها المغرب ومصر والسودان.

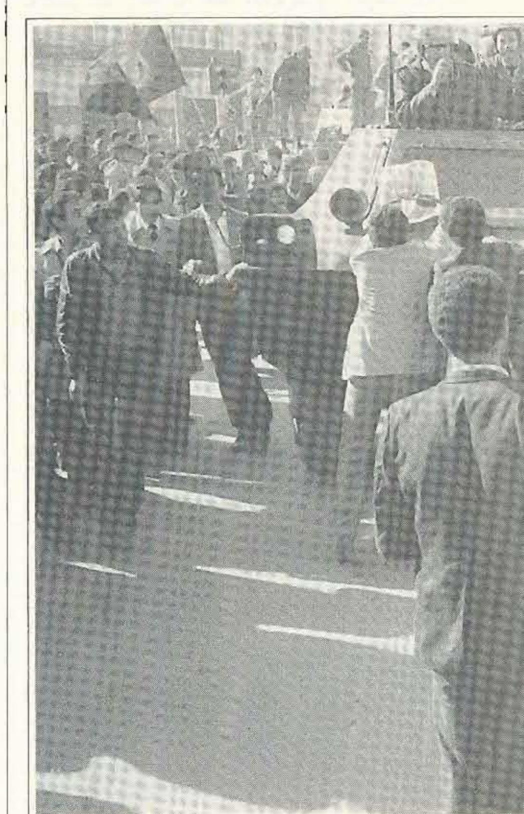
رفع الدعم عن سلع الاستهلاك العام كالدقيق والزيت والسكر. ثم تحرير السوق بمعنى تحرير اسعارها من كل مراقبة على قاعدة العرض والطلب، فتحرير الاستيراد اذ يتساوى الضروري بالكمالي والانتاجي بالاستهلاكي، واخيرا مزيد من الانفتاح على الاستثمار الاجنبي بيد عاملة ارخص، وقيود على العمل النقابي أثقل، وظروف كمركية وقوانين ايسر طبعا مع ترشيد (تخفيض شديد) في نفقات الدولة وخدماتها العامة.

المبضع القاسي

«غرفة العمليات» المعتنية بمعالجة المرض ترددت كثيرا قبل اختيار الجراحة من غير مخدر . وعلى المريض تحمل وخزات المبضع القاسي. ترددت في كانون الثاني ٨٤ وتراجعت عن الاستجابة للشروط المذكورة عندما نزلت جماهير الغضب للشارع طيلة اسبوع كامل تحت زخات الرصاص ودخان الحرائق.

اما هذه المرة فيبدو انها أعدت للأمر عدته بعد تشتيت القوة النقابية، وتحجيم المعارضة السياسية، وايداع امانة الاستقرار والسيطرة، في ذمة جنرال مقتدر بسمات حديدية صارمة هو وزير الداخلية زين العابدين بن علي.

واسماعيل خليل الذي تولى عدة مرات مسؤولية التفاوض مع صندوق النقد الدولي والبنك العالمي في أميركا، قبل ان يصبح وزيرا للتخطيط والمالية، ذهب الى كندا والولايات المتحدة هذه المرة واثقا من عون تلك المؤسسات التي تعرف بدورها جيدا انه المدافع



الاول عن شروطها واكثر المتحمسين لتنفيذها.

واستباقا لأي رد فعل، وقبل الاعلان عن اية زيادة مقررة في الاسعار، بادرت الحكومة التونسية في الاسبوع الماضي للاعلان عن زيادة الاجر الادنى الصناعي والفلاحي بعشرة دنانير! فهم التونسيون طبعا الزيادة كمقدمة لزيادة لاهبة في الاسعار، لن تقدر الدنانير العشرة على ملاحقتها فهي لا تكاد تكفي مصروف ثلاثة ايام لدى عائلة متقشفة جدا!

الحكام في تونس لا يتحدثون الا عن الأزمة الاقتصادية ويتغافلون او يغفلون عن الاعتراف بباقي الازمات المتصلة التي تعيشها البلاد.

والوضع السياسي متأزم

الحياة السياسية هي الاخرى متازمة ولا مبالغة



رشيد صفر: الدواء عند الغرب

فحرب الخلافة وان دخلت في هدنة، فإنها لن تبطىء في استئناف التراشق القديم، وبمختلف العيارات بين الاجنحة النافذة في الدولة والحزب الحاكم.

ولعل في استحداث هيكل جديد داخل قيادة الحزب الدستوري، في الايام الاخيرة، بأسم «المكتب الدائم للحزب»، أي مكتب داخل الديوان السياسي، اكثر من دليل على مشاكل العائلة الدستورية الوفيرة العدد

«المكتب الدائم» يضم نجوم الساعة: زين العابدين بن علي وزير الداخلية، ومنصور السخيري «ذا الوزارتين»، وعمر الشاذلي طبيب الرئيس الخاص ووزير التعليم العالي، اضافة لرشيد صفر الامين العام، والهادي البكوش مدير الحزب.

قد تكون مهمة المكتب الدائم الاساسية هي ضبط ايقاع الشارع، وقبله ايقاعات القاعدة الدستورية التي خرجت من المؤتمر الاخير صفر اليدين.

وفي المعارضة خوف دائم من الاسابيع القليلة المقبلة والفاصلة قبل موعد الانتخابات التشريعية الثانية، في ظل «الانفتاح السياسي» بعد انتخابات خريف ٨١ ونتائجها المحيرة.

والمعارضة بمختلف احزابها المعلنة طبعا والقانونية، مازالت مترددة في اتخاذ القرار المناسب: المشاركة أو الامتناع حيال الانتخابات. وهي تنتظر مصير قانون الاحزاب الموعود بعد ان ذهب محمد مزالي صاحب الفكرة والوعد.

ثم هي تشكو من الفرقعة الشديدة بين منظماتها، زيادة عن انقساماتها الداخلية والاستقالات في بعض قياداتها.

أحزاب ممزقة

الديمقراطيون الاشتراكيون ، وفي حين يلازم زعيمهم احمد المستيري بيته وفق الاقامة الجبرية، تتنازع مكتبهم السياسي الانقسامات بين اقطاب «الدالي الجازي» و «بن رمضان» وغيرهما.

الحزب الشيوعي لا يهتدي بعد لأقصر الطرق الى جموع الشبان والعاطلين والعمال، وهو الاسير في دائرة نخبويته وتاريخه القريب والبعيد الذي لا يملك من وصماته سبيلا للخلاص.

والتجمع الاشتراكي التقدمي تضر به صيغة «التجمع» ذاتها فالمنازع شتى بين «قدماء» الحزب الشيوعي و «قدماء» «العامل التونسي» و «الشعله».

أما الاتجاه الاسلامي فيبقى رغم قوته العددية وانتشاره الافقي على مستوى جهات البلاد، والعمودي على مستوى مختلف شرائح المجتمع، يعاني من انقسام قيادته بين «الشيخ مورو» المعتدل، و «الشيخ راشد الغنوشي» المتصلب اضافة لفلتان قاعدته وتوجهها احيانا الى بدائل يائسة بلا ضوابط، كأحداث العنف الفردي.

وكل ما تقدم، عوامل لا تزيد المعارضة والحكم معا، اي المجتمع السياسي، الا بعدا وعزلة عن المجتمع المدني بجماهيره الواسعة. وفي ذلك طبعا مخاطر الفراغ السياسي ان من جهة الحكم او المعارضة على السواء. وكثيرة هي الادلة والاحداث القريبة التي بينت بوضوح سهولة الانفلات الواسع من قبضة اية مؤسسة سياسية، اذ تخرج الاعداد الغفيرة كي تمارس الاحتجاج على طريقتها، مثلما وقع في كانون الثاني/ يناير ٨٤ دون حاجة لتحريض او قيادة او توجيه.

الظواهر الجديدة

الأزمة السياسية لا تقف عند حد العجز السياسي في مؤسسات الحكم والمعارضة فحسب بل تتجاوز ذلك الى ولادة ظواهر جديدة في تونس لا سابقة لها تقريبا، تقع ضمن دائرة المسألة الامنية وتطوراتها.

قبل عشرة ايام حوكمت مجموعة من الشباب التونسيين بتهمة «السطو المسلح والسرقة والتهديد بالقتل، والاعتداء العامد على رجال الامن».

وتمثلت حيثيات القضية في قيام مجموعة منظمة بالسطو على عدد من البنوك والاستيلاء على مبالغ مالية هامة. والمجموعة ذاتها قامت بالهجوم على مراكز امن وجنود «الأمن العام» للاستيلاء على اسلحة وذخيرة. وقد تمكنت من ذلك عدة مرات قبل ان تقع في ◄

قبضة الامن في كمين محكم. لو اكتفينا بهذا القدر من المعلومات لبدت المسألة كأية ظاهرة انحراف مثل التي تعيشها عدة مجتمعات في مصر وايطاليا وفرنسا. ولكن المثير فيها ان قادة المجموعة «الحبيب الضاوي» و «عبد الوهاب الطرابلسي» وآخر عسكري برتبة ملازم اول «الكيلاني» أصروا على تحويل القضية من دائرة الجنايات الى دائرة الشؤون السياسية على اعتبارهم «مناضلين اسلاميين» يعملون على اسقاط النظام القائم بالأسلوب الوحيد الممكن في نظرهم، اي «العنف الثوري المسلح». وحتى آخر لحظة عند صدور احكام الاعدام والسجن المؤبد ظل هؤلاء على موقفهم بل ذهب «الضاوي» الى الاستفاضة في شرح آرائه السياسية التي لا تبعد كثيرا عن طروحات الاسلاميين!

صدر الحكم ومرت القضية على اعتبارها قضية جنايات لا تمت الى اية جهة سياسية بصلة. ولكن وزارة الداخلية واركانها يعلمون تمام العلم هوية المتهمين.

خيار القمع

ادارة الشعائر الدينية التابعة في السابق للوزارة الاولى، صارت جزءا من اختصاصات وزارة الداخلية منذ شهرين على الاقل. والرئيس بورقيبة بقراره ذلك اختار بوضوح اسناد مهمة متابعة ملف «الاخوانجية» لوزير الداخلية الجديد. وهو ما يعني خيار القمع والملاحقة والمحاصرة.

هل هو الاسلوب المناسب في التعامل مع هذه الظاهرة في بلد كتونس؟ حتى المناوئون للتيار الديني هناك يقولون ان ذلك هو اسوأ اسلوب. بل يذهب بعضهم الى القول ان قدر الحرية الذي جاء به مزالي في ولايته مع دعواته «التعريبية والتأصيلية» كان كفيلا لو استمر، بأحراجهم وسحب جزء من رصيدهم المعنوي. ربما!

لوحة قاتمة جدا. ذلك ما يمكن قوله عما يرتسم الآن امام الحكومة التونسية ووزيرها الاول الجديد رشيد صفر.

فهل تساعده نظافته الادارية ونزاهته وبعده عن لعبة المحاور المتنابذة داخل السلطة ـ وذلك ما شهد له به رؤوس المعارضة الرسمية في اول رد فعل على تعيينه ـ على رسم طريق للخروج بالبلاد من مخاطر جمة؟!

بأنتظار مزيد من الوضوح، ربما امكنه ان يهنىء نفسه على الدعم الفرنسي السريع والحار لمجيئه على رأس الحكومة، وقد تمثل في زيارة «ريمون» وزير خارجية باريس لتونس، وتأكيد استعداد بلاده لتقديم معونة عاجلة لحكومته وولايته. كيف لا؟ وهو مبعوث بلده السامي، المغتبط بأستعادة مواقعه القديمة التي كاد ان يفتقدها في سنوات التعريب!

الامر الوحيد الأكيد لدى الوزير الاول الجديد هو «ضرورة» ان تتجه بوصلة تونس غربا حيث ملفات الوعود، وحيث يقبع امهر الجراحين لدى البنك الدولي، فوحدهم «الكفيلون بمداواة» الجسد التونسي المريض وفق وصفاتهم الناجعة.□

هادي ابو العبد

دفاعاً عن حقوقهم المدنية...

«عرب اميركا» يستنجدون بالكونغرس

د. محمد الحلاّج

بعد أن توالت واشتدت الاعتداءات على العرب ومؤسساتهم في اميركا، حملوا همومهم الى الكونغرس الذي وافق لاول مرة في تاريخه على الاهتمام بشكوى عربية. وفي ١٦/٧/١٩٨٦ عقدت لجنة متفرعة من اللجنة القانونية في مجلس النواب جلسة برئاسة النائب جون كونيارز استمرت طيلة اليوم للنظر في الحملة المعادية للعرب في اميركا واستمعت لممثلين عن الجالية العربية يعبرون عن مخاوفهم ومطالبهم.

وقد ادلى بشهادات امام اللجنة عدد من الشهود من بينهم نائب اسود معروف بتعاطفه مع العرب وهو ميرفن دايملي ونائبان آخران من أصل عربي هما نك رحال وماري روز عوكار. وكان بين الشهود ايضا عدد من رؤساء المنظمات العربية الاميركية منهم عضو مجلس الشيوخ السابق جيمس ابو رزق الذي يرأس حاليا الجمعية العربية الاميركية لمكافحة التمييز، والسيد ديفد سعد الرئيس التنفيذي للمنظمة القومية للعرب الاميركيين، والسيد جيمس زغبي مدير المعهد العربي الاميركي. وكان منهم كذلك السيدة نورما عودة، ارملة المرحوم اسكندر عودة الذي نسف الارهابيون الصهيونيون مكتبه واغتالوه في ولاية كلفورنيا في شهر تشرين الاول الماضي، والآنسة ريما سايمون التي تعرضت للمضايقة لأنها كانت تقرأ كتابا عن فلسطين (الطليعة العربية، العدد ١٦٠)، وغيرهم.

ومن جملة الوثائق التي قدمها الشهود للجنة الكونغرس وثيقة تلخص اعمال العنف والتهديد بالعنف التي تعرض لها العرب ومؤسساتهم في اميركا منذ ربيع السنة الماضية احتوت على اكثر من خمسين حادثة بينها اغتيال اسكندر عودة ونسف وحرق عدة مكاتب لمنظمات عربية واسلامية وعدد كبير من حوادث الضرب ورسائل ومكالمات هاتفية تهدد بالقتل وغيرها من التصرفات الارهابية ضد العرب.

بالاضافة الى ذلك استعرض الشهود اصناف التمييز الذي يمارس ضد العرب ومنظماتهم، والذي وصل حدا اصبح معه العرب في اميركا الاقلية الوحيدة التي يمارس الارهاب ضدها دون رادع او عقاب. وتجدر الاشارة هنا الى تقرير صدر عن الشرطة الفدرالية (FBI) حول اعمال الارهاب في أميركا خلال

جيمس ابو رزق... ماذا ستكون النتيجة؟

سنة ١٩٨٥ قال ان سبع حوادث ارهابية وقعت لم يرتكب العرب أياً منها، بل ان منظمات إرهابية يهودية (وهذه لغة التقرير) ارتكبت اربعة منها. والمنظمة اليهودية المعنية هي عصبة الدفاع اليهودية التي اسسها في اميركا العنصري مائير كاهانا قبل ان يهاجر الى فلسطين المحتلة ليمارس اعماله الارهابية هناك. ومع ان العرب هم ضحايا الارهاب اليهودي في اميركا، تستمر الاسطورة بأن العرب هم مصدر الارهاب.

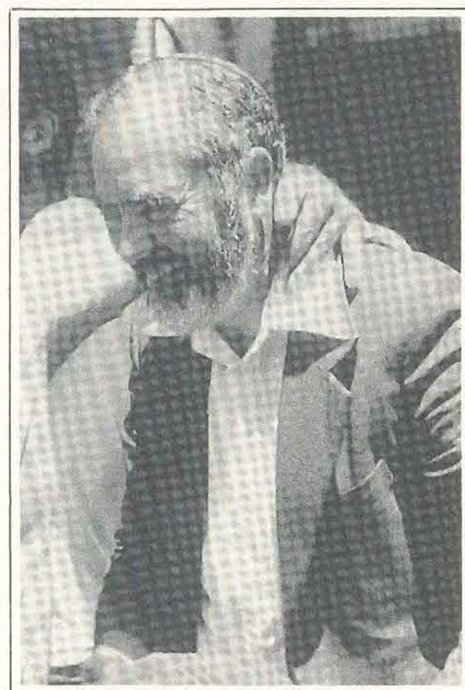
وطالب الشهود العرب من لجنة الكونغرس بما يلي:

١ ـ وضع حد لأعمال المضايقة التي يتعرض لها العرب من قبل المنظمات الصهيونية اليمينية ورجال الشرطة الفدرالية والمؤسسات الحكومية الاخرى.

٢ ـ ملاحقة كل من ارتكبوا اعمال العنف او التهديد بالعنف ضد العرب ومؤسساتهم، وادانتهم ومعاقبتهم.

٣ ـ تفويض اللجنة القومية للحقوق المدنية باجراء تحقيق شامل للتعرف على مدى المشكلة التي يعاني العرب منها، ومدى مخالفة حقوقهم المدنية والدستورية.

ويجب الاشارة الى ان اخطر ابعاد هذا الموضوع هو تقاعس سلطات الامن في القيام بواجبها في التحقيق في الشكاوي العربية، اذ انه لم يحصل انها قامت بادانة ومعاقبة احد بتهمة ايذاء العرب ومؤسساتهم. وما هو اسوأ من ذلك ان العديدين من كبار المسؤولين في الدولة ـ مثل رئيس الجمهورية ووزير الخارجية ـ ساهموا في اشاعة جو من العداء للعرب بالتركيز على ما يسمونه «الارهاب الدولي العربي» وبالتحذير من «تصدير الارهاب» الى الولايات المتحدة. فنشروا الذعر في اميركا عندما احاطوا البيت الابيض ووزارة الخارجية بحواجز سميكة من جدران الاسمنت ونصبوا الصواريخ في



مائير كاهانا.. يمارس الارهاب في الارض المحتلة.. ومنظمته في اميركا

العاصمة الاميركية بحجة وقاية البيت الابيض من هجمات جوية ارهابية مزعومة. وادى كل ذلك الى الاعتقاد بأن اميركا في حالة حرب غير معلنة مع العرب انعكست على المستوى الشعبي ووصلت الى حد جعلت المدير العام للشرطة المركزية يصرح بأن «العرب في اميركا يعيشون في دائرة الخطر».

وعملت الصحافة على تغذية هذا المد الهستيري. فقبل بضعة ايام تم تعيين مدير جديد لمكتب الشرطة الفدرالية في مدينة ديترويت ـ حيث تعيش اكبر جالية عربية في اميركا... وكان اول تصريح له هو ان من واجبه مراقبة العرب لان بينهم عدد كبير من الشيعة. ثم اضطر للتراجع والاعتذار العلني عندما واجهه العرب باحتجاج شديد، فدافع عن نفسه بالقول انه كان لا يعرف شيئاً عن الجالية العربية سوى ما قرأه في مقال عنهم نشرته جريدة نيويورك بوست الصهيونية!.

وفي اكثر من مناسبة تبين ان لتل ابيب يداً خفية في توجيه الحملة الهستيرية ضد العرب في اميركا، نتيجة للتعاون المستمر والوثيق بين وكالة الاستخبارات المركزية (CIA) وجهاز الاستخبارات الصهيونية (الموساد). فقبل سنتين انتشر خبر نقلته الصحف والاذاعات وأدلى حوله المسؤولون الحكوميون تصريحات حول تسلل فريق من «الارهابيين العرب» داخل اميركا عبر الحدود المكسيكية، بمهمة اغتيال الزعماء الاميركيين. وصار رئيس الجمهورية ينام خلف حواجز من الشاحنات المعبأة بالتراب اصطفت على مداخل البيت الابيض لمنع السيارات الملغومة من العبور. ونشرت الصحف رسومات «للارهابيين العرب» المزعومين. ثم تبين ان القصة اختلقتها وكالة الاستخبارات الصهيونية (الموساد) لخلق جو من الذعر والشعور بالحقد على العرب. وتكاثرت بعد ذلك حوادث مضايقة المسافرين في المطارات لأنهم ذوو «مظهر شرق اوسطي» وتتالت حوادث الاعتداء على العرب.

هذا هو الوضع الذي حدا ممثلي الجالية العربية لاثارة القضية امام الكونغرس. والسؤال هو: ماذا ستكون النتيجة؟

ان الحملة ضد عرب اميركا هي جزء لا يتجزأ من حرب الصهيونية على الامة العربية. لذلك لا بد وان تستمر. ولا يعني هذا بالضرورة ان الوضع غير قابل للتغير. فلا بد وأن يأتي الغد بجديد. واهم ما يمكن ان يأتي به المستقبل هو:

١ ـ ازدياد الجراة العربية على المجاهرة بعروبة الجالية وزيادة تضامنها لمواجهة خطر مشترك.

٢ ـ ازدياد ادراك المسؤولين في اجهزة الامن، خصوصاً صغار الموظفين بينهم، بطبيعة الحملة ضد الأقلية العربية ـ خصوصاً وانها تأتي في وقت تتزايد فيها فضائح التجسس وسرقة التكنولوجيا العسكرية التي تكشف مدى التغلغل الصهيوني في اميركا، التي يعمل الساسة على التغطية عليها بينما تحاول اجهزة الامن فضحها ومقاومتها.

ويتزايد الاعتقاد في العاصمة الاميركية بأن الصهيونية هي عدو نفسها، لانها لا تشبع ولا تقنع. □

واشنطن ١٩/٧/١٩٨٦

خدام .. الخولي ضرب .. وحريق

ذكر قادمون من دمشق، ان دورية امنية، اوقفت سيارة خاصة كان ينتقل فيها ابناء نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام، وانزلتهم من السيارة، وقامت بضربهم من دون ان يتدخل المرافقون.

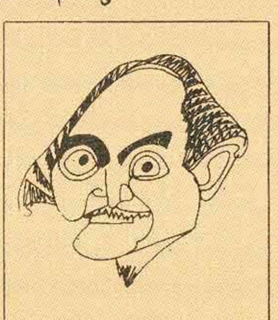
وعلى صعيد آخر، افاد القادمون انفسهم ان حريقاً كبيرا قد شب في منزل اللواء محمد الخولي مدير جهاز المخابرات العسكرية في سلاح الطيران الجوي السوري.



وقد تناقل المواطنون في سورية اخبار الحادثين بشكل واسع، الأمر الذي جعل المراقبين للوضع الداخلي في سورية يتساءلون عما اذا كانا بداية موقف سياسي من خدام والخولي؟ ومَنْ هي الجهة التي تقف وراء مثل هذه الحوادث التي أخذت تتكرر في سورية؟.□

إعدام ٥٠٠ معتقل في عدن

في المعلومات الواردة من اليمن الجنوبي ان السلطات الحاكمة اقدمت على اعدام ٥٠٠ معتقل



في سجن المنصورة. وذكرت التقارير ان عائلات المعتقلين، خصوصاً النساء اللواتي كُنَّ يقمن امام السجن أياماً عديدة بانتظار إطلاق سراح المعتقلين، قد فوجئن بتنفيذ الاعدام.□

شيراك يتصل بالجميّل:

سيادة لبنان.. والمؤسسات الشرعية والدستورية

الاتصال الهاتفي الذي اجراه رئيس الحكومة الفرنسية جاك شيراك برئيس الجمهورية اللبناني امين الجميّل في وقت متأخر من الليل، في اعقاب الانفجارين المروعين في العاصمة اللبنانية، وفي اعقاب تنفيذ الخطة الامنية السورية ببيروت الغربية، اعتبرته مصادر لبنانية، معبرا عن موقف فرنسي. ومما عزز هذا الاعتقاد تشديد شيراك على «استقلال لبنان وسيادته ودور المؤسسات الشرعية والدستورية، وضرورة تطوير العلاقات الفرنسية ـ اللبنانية».

والمهم، في نظر رئيس الجمهورية، ان هذا الاتصال يأتي، ايضا، في أعقاب المحادثات التي كان قد اجراها نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام، في باريس، بالنيابة عن لبنان، وهو ما اعتبره الجميل تجاوزا لرئاسة الجمهورية والمؤسسات الدستورية. واستئناف الاتصالات الفرنسية ـ اللبنانية، على المستوى الرسمي، يعيد الى الاذهان، التساؤلات التي ارتسمت حول كلام خدام عندما اعلن في مؤتمره الصحافي عن تطابق «الاستنتاجات والتحليلات» بين دمشق وباريس، محاولا ان يوحي للمراقبين والمستمعين ان، في الافق، دورا فرنسيا ـ سوريا مشتركا.

وهكذا جاء اتصال شيراك بالجميل، وسلسلة التصريحات التي كان قد أدلى بها بعض المسؤولين الفرنسيين، والتي اشاروا فيها الى ان «كلام خدام مسؤول عنه خدام»، ليدل، مرة اخرى، ان باريس لا تزال تعتبر ان علاقاتها بلبنان، وسياستها تجاهه، تبدأ قبل اي شيء آخر، من المؤسسات الشرعية والدستورية.

وتعقيبا، على هذا الاتصال، تقول مصادر لبنانية: «لبنان في المنعطف، وليس كل ما تعلنه دمشق صحيحا.. وبيروت سوف تعود في الشهرين المقبلين عاصمة موحدة لوطن موحد»!!□

الصلح يحاكم اسلوب دمشق!

لفت رئيس وزراء لبنان الاسبق تقي الدين الصلح الى ان المؤشرات الاولية التي تجمعت على هامش الخطة السورية في بيروت الغربية تدل على فشل دمشق في امتحانها اللبناني الجديد. واشار الى خطورة الاسلوب التفجيري الذي تتبعه الذي يؤلب الناس ضدها ويضاعف في تردي الاوضاع. والرئيس الصلح يعكف راهنا على كتابة مذكراته، على غرار الرئيس صائب سلام. والاحداث المستجدة تثري مادة المذكرات، كما يعقب الصلح، لانها دليل على الاجماع اللبناني في ايام السعد كما في ايام النحس السورية. ومحور المذكرات ان الاجماع يحي لبنان فيما الاستفراد، والسوري تحديدا يقتله.□

سجون بدل المدارس!

اكد قادمون من سورية ان السلطات الحاكمة تزيد من بناء السجون والمعتقلات. وقد بدأت في بناء سجنين جديدين: الأول في منطقة السويداء، والثاني في مدينة حمص.

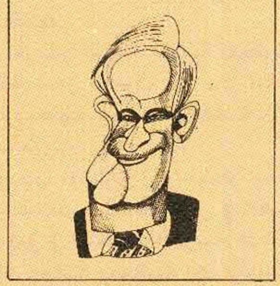
ويشير هؤلاء انفسهم ان القبضة الأمنية اشتدت في البلاد، في الفترة الأخيرة.□

مكاتب أميركية بهويات عربية!

تفيد معلومات من فلسطين المحتلة، ان شخصيات عربية تحمل الجنسية الأميركية، اتجهت في الآونة الأخيرة الى فتح مكاتب اعلامية في الوطن المحتل.. وقد تبين ان هذه المكاتب تقوم بنشاطات سياسية، على غير الغاية التي اعلن الافتتاح من اجلها. ويبدو ان العمل الرئيسي لهذه المكاتب تهجير الشباب من الارض المحتلة الى الولايات المتحدة وغيرها من الدول.□

عناق كايسي وأسد!

تاكيدا لخبر نشرته «الطليعة العربية» في نيسان/ ابريل الماضي، حول زيارات مندوب واشنطن لدى الامم المتحدة المكوكية الى دمشق واصطحابه مسؤولا كبيرا من وكالة الاستخبارات المركزية، ظهر ان وليام كايسي، الراس الاول في الجهاز الاميركي قام بعدة جولات الى قصر المهاجرين واجتمع الى حافظ اسد، تحت ستار قصة الرهائن. وقد يكون اطلاق



الاب جينكو اول الغيث. والعارفون يتحدثون عن ثمن مدفوع بالعملة الصعبة للمخابرات السورية وثمن سياسي آخر كان العودة الى بيروت الغربية، ووعودا بالدخول الى الجنوب حتى الزهراني، حيث تبدأ الخطوط الحمراء الصهيونية... والمخفي أعظم.□

انتحاريون برسم غازي كنعان!

كشف النقاب عن تدريبات تقنية عالية تجريها «القوات اللبنانية» لاعداد وحدات من الانتحاريين للهجوم على مراكز القوات السورية في بيروت الغربية وسهل البقاع، على غرار ما تنفذه قوات المقاومة الوطنية ضد الصهاينة وعملائهم في الجنوب. وهذا «الانعطاف التقني» في استراتيجية القوات يؤشر الى مرحلة من العنف الآتي مع قوات نظام اسد، بعد ان سقطت كل محاولات التوفيق بين الشروط

آب اللهاب في بيروت الغربية

الجرائم في وضح النهار

في المعلومات الواردة من بيروت الغربية، ان مسلحي الميليشيات، خاصة: «حزب الله» و«أمل»، خرجوا من الشوارع الخلفية الى الشوارع الرئيسية، واختلط حابل المسلحين بنابل القوات وعناصر الأمن والمخابرات السورية. ويستغرب اللبنانيون ان تكون سورية تدير الخطة الأمنية بهذه الوسائل والأساليب.

وفي اعقاب الزلزال الدموي الذي هز العاصمة اللبنانية، بانفجار السيارتين الملغومتين، لاحظ المراقبون نشاطاً ملحوظاً لأعمال السلب والقتل، وتركزت عمليات القرصنة المدروسة بسيارات من دون ارقام، يستقلها ملثمون غالبيتهم تنتمي الى تنظيم «الفرسان الحمر» و«كتيبة الأسد» التابعتين للمخابرات السورية.

وبدأ سكان القطاع الغربي من العاصمة يستعيدون لحظات السبي التي كانت تمارسها مافيا مقرها شتورة وبعلبك ومنطقة عرسال على طريق حمص ـ بعلبك، حيث تتمركز القوات السورية. ويسود بيروت ذعر عميق على الأرزاق والأعناق معاً. ولهذا يتحدث العارفون عن الورطة السورية المتجددة في بيروت، لأن العناصر السورية تفتقر الى الموثوقية والاحترام، وبذلك فان الأمن ليس ذئباً يخيف الناس، انما هو طمأنينة نفسية. وهذا ما يعجز النظام السوري عن تأمينه في الظروف الدقيقة الراهنة.

وفي اللقاء الأخير الذي عقدته فعاليات «اللقاء الاسلامي»، جرى التعبير عن المخاوف التي تستبد بالناس من جراء «مافياوية» الوحدات السورية في بيروت. وأتت الانفجارات المروعة في قطاعي العاصمة لترسي الرعب المتوازن او توازن الرعب، وتجعل المواطنين يحملون جثثهم كل يوم فوق ظهورهم في المدينة التي تغتصب كنساء الأرصفة...

على مستوى آخر، تراوح الخطة السورية بالانتشار في الضاحية الجنوبية من بيروت مكانها. وهذا يعني ان شروع دمشق ببسط سيطرتها من بيروت الغربية حتى صيدا «طبخة صعبة»، خصوصاً ان الذين يناهضونها في السرّ هم أكثر من الذين يناهضونها في العلن... وفي طليعة المناهضين وليد جنبلاط والحزب الاشتراكي الذي يتزعمه. وأول الغيث السوري كان وضع اليد على مرفأ خلدة وتضييق الحصار على منطقته.

من هنا يظهر ان الأيام في صيف دمشق اللبناني صعبة ولهابة كشهر آب اللهاب.□

المضادة. وقد يكون فندق بوريفاج، وهو مقر مخابرات كبار الضباط السوريين في منطقة الرملة البيضاء في بيروت الغربية هو الهدف الاول في الخطة الانتحارية الجديدة.□

الانفتاح السوفياتي على بيروت الشرقية

تتحرك موسكو في المنطقة الشرقية من بيروت في شكل لافت. والسفير السوفياتي الجديد فاسيلي كولوتشا (يتقن العربية جيدا)، بعد ان زار قائد «القوات اللبنانية»، سمير جعجع، وسّع علاقاته في اتجاه القيادات الاخرى، الروحية والزمنية، امثال داني شمعون وجوزف الهاشم، الوزير الكتائبي في حكومة كرامي وغيرهم. ومن المتوقع ان يتوج الرئيس اللبناني امين الجميّل هذا الانفتاح السوفياتي بزيارة قريبة الى موسكو. ويامل في الحصول على مساعدات سوفياتية لمواجهة الضغوط السورية عليه وعلى لبنان.

الجدير بالذكر ان موسكو تدعم بقاء الجميل في ولايته حتى ٢٣ ايلول/ سبتمبر ١٩٨٨ خلافا للموقف السوري.□

العودة الى التطبيع!

تفيد مصادر مطلعة ان وزير السياحة المصري الذي كان قد الغى زيارته منذ اسابيع الى «اسرائيل»، سوف يزورها قريبا، ليبحث مع وزير السياحة «الاسرائيلي»، اسباب تراجع السياحة الى مصر من ٦٠ الفا الى ٤٠، في اعقاب مقتل «الاسرائيليين» السبعة في سيناء.

وتشير الانباء الى ان وفدا مصريا سوف يشارك في دورة تستمر ثلاثة اسابيع في الكيان الصهيوني لدراسة طرق الري والشؤون الزراعية. وكانت القاهرة قد وافقت على انشاء مزرعة «اسرائيلية» نموذجية في منطقة الدلتا، وقد تنشا مزرعة اخرى..

على المستوى الرسمي يحاول المسؤولون تصدير هذه المزارع على انها نتاج مبادرات اوروبية!□

رهان اميركي على الرئيس السوري!

اوردت معلومات مصدرها ابو الزعيم، ان الولايات المتحدة الاميركية تراهن على الرئيس السوري حافظ اسد للقيام بدور متجدد في لبنان والمنطقة. وتفيد هذه المعلومات ان الرهان الاميركي على الرئيس السوري، ينطلق من قبوله المساومة على منظمة التحرير الفلسطينية والانقلاب على الدور السوفياتي والدخول في الطبخة الاميركية التي تُعدُّ لتسوية ازمة الشرق الاوسط.

الجدير ذكره ان النظام السوري كان قد حاول انشاء بديلا عن منظمة التحرير، بالاضافة الى الاعتقالات ضد الفلسطينيين في سورية، والانشقاق الاخير الذي شهدته جبهة الانقاذ الفلسطيني.□

اعتقال الفارين من الحرب!

افاد مكتب منظمة «مجاهدين خلق» المعارضة، ان السلطات الايرانية باشرت تنفيذ اجراءات مشددة تستهدف اعتقال الايرانيين الذين يفرون من الخدمة العسكرية في الجيش والحرس، والمواطنين الذين يتهربون ايضا بسبب استمرار الحرب. واضاف البيان الصادر عن المكتب يقول، ان الاجهزة الامنية والعسكرية دهمت البيوت واعتقلت عددا من الهاربين من الجيش والحرس، علما ان في ايران اكثر من ١٥٠ الف قد فروا، وهم يمتنعون عن الذهاب الى جبهة الحرب.□

تقرير غربي عن لبنان!

تفيد مصادر لبنانية مطلعة، ان دولة غربية كبرى اعدت تقريرا عسكريا وسياسيا عن الوضع في لبنان، والتطورات المرتقبة. وقالت المصادر ان التقرير يفيد ان في لبنان ٣٨ منظمة مسلحة، تمارس قوتها السياسية والعسكرية في المناطق والشوارع التي تسيطر عليها، وتحصل على الاسلحة من مصادر عدة بينها «اسرائيل» وايران وسورية. واعتبر التقرير الغربي، ان الوضع في لبنان بات خطيرا، وهو يحتوي عناصر انفجار يمكن ان تؤثر في دول مجاورة للبنان مثل سورية و«اسرائيل»، وانه ينبغي ان تعود الدول الغربية للعب دورها على الساحة اللبنانية، بشكل مؤثر وفعال.□

بورقيبة الاب وبورقيبة الابن

تثبيتا لما نشرته «الطليعة العربية» في عددها السابق، ان رئيس الحكومة التونسي الحالي، رشيد صفر هو رجل مرحلي وانتقالي بعد مزالي، اكد قادمون من تونس ان الخليفة العتيد للرئيس بورقيبة هو نجله الوحيد بورقيبة الابن. وفي قصر قرطاج بدات فترة تلقين سياسية في اشراف سعيدة الساسي والشاذلي فرج، لجعل الوريث يتمرس بخفايا اللعبة السياسية، وادارة البلاد في المرحلة المقبلة. والمؤكد ان واشنطن، بعد اقصاء مزالي، تبارك هذا التغيير.... وقد امدت الاقتصاد التونسي بالمساعدات المالية العينية...□

موريتانيا على عتبة التمثيل الديمقراطي

صدر في الاسبوع المنصرم بنواكشوط بلاغ رسمي يعلن ان الحكومة الموريتانية تبنت قانونا ينص على تشكيل «جماعات منتخبة ديمقراطيا». وذكر البلاغ ان وضع مؤسسات ديمقراطية بهذا الشكل سيتم، اولا، في المناطق الحضرية وبعد ذلك تنتشر الى المناطق القروية والرعوية. والهدف من المؤسسات هو «اشراك السكان في تسيير شؤونهم الخاصة بشكل يربطهم اكثر بمسلسل التقويم الاقتصادي الحالي» لموريتانيا.

ويتحدث القانون عن الطريقة التنظيمية فيصفها في شكل جماعات ستضم مجلسا بلديا من ٢٠ الى ٣٠ عضوا يكلفون بوضع الميزانية وتحديد برنامج تنمية الدائرة، مع انتخاب عمدة ومساعديه من داخل المجلس.

ويحدد القانون اربع لوائح لكل دائرة حضرية، كما ينظم اقتراعا من دورتين، فيما سيتم توزيع المقاعد حسب التمثيلية النسبية من بين اللوائح التي حصلت على اكثر من ١٠٪ من الاصوات. اما تاريخ تنظيم هذه الانتخابات فلن يحدد بعد، ومثله عدد الجماعات.

جدير بالاشارة الى انها المرة الاولى في تاريخ موريتانيا المستقلة يتم الاقرار بهذا النهج الديمقراطي الذي ستدخل فيه البلاد بعد وصول العقيد معاوية ولد سيد احمد الطايع الى الحكم في كانون الاول/ ديسمبر ١٩٨٤.□

هذا الوطن

اللوبي العربي

يتحدث كثيرون عن ضرورة استحداث «لوبي» عربي في مواجهة «اللوبي» الصهيوني.

الواقع ان لدينا «لوبي» عربيا منذ ما قبل ١٩٤٨، بعض اقطابه ماتوا، وبعضهم اضيف على مر السنين وتقلب الاحوال.

وهو «لوبي» على أرفع المستويات. وقد كان له الفضل الاكبر في تطور قضيتنا المركزية فلسطين، وقضايانا الاخرى.

في البدء رفض التقسيم، فالارض ارضنا ولن نرضى عليها دخيلا، الا اذا شاء العيش بيننا كواحد منا. وحارب متراجعا لينفذ التقسيم.

ثم قرر تحرير كامل التراب العربي.

ثم وجد ان الشعب مغال، والانسانية تقضي بالاعتراف بالمحتل صاحب حق، شرط انَ يعترف بحقنا.

ثم اعطاه الجولان وسيناء والضفة وغزة.

ثم طالب بما اعطى. ثم رضي باقامة دويلة فلسطينية منزوعة السلاح. ثم، بعد ان ثبت له ان العدو لا يرضى الا بحكم ذاتي محدود جدا، وعلى النحو الذي رسم له صورته، «فاجأ» العدو نفسه برغبته في حواره.

خلال هذه المرحلة الطويلة كان يعمل على خطين: جعل الجامعة العربية شكلا لا محتوى له. وطارد منظمة التحرير في كل مكان حتى تنقاد له وتعمل بمشيئته. واذا حقق الشق الاول، فان المنظمة رقم صعب.

بقي ان نقول ان اللوبي العربي يتفق مع اللوبي الصهيوني في امر ويختلف في آخر.

يتفق معه في ان كليهما يعملان لصالح الصهيونية.

ويختلف معه في ان الثاني يصارح صهاينة العالم بمخططاته، ليكون التنسيق كاملا في تنفيذ مشاريع الصهيونية. بينما اللوبي العربي اذلّ الشعب وقهره حتى لا يعرف. واقام بينه وبينه جدارا من الكتمان لا يحول ولا يزول. فمن جرؤ من الحكام على مصارحة الشعب، والعمل لصالحه، حاربه اللوبي بكل ما يطيق، واستعان عليه بالعدو نفسه. فهل نتساءل، بعد، لماذا يتآمر على العراق؟

اللوبي العربي هذا ليس بعيدا عن قرار الحسن الثاني استقبال بيريز. وقول الحسن انه لم يستشر احدا، ولم يطلع احدا على اتصالاته السرية ـ وساطة او مباشرة ـ مع القادة الصهاينة، منذ ثلاثة اشهر، وربما كان من شروط اللعبة.

بعض تصريحات اعضاء اللوبي اللينة الخجول، تفضح الرضى. وزيارة بوش التي اجلت مرارا، حتى يتم اللقاء المنشود بين الحسن وبيريز، لم توقت في هذه الفترة، الا لتتابع ما مهد له اللقاء، مع علمنا المسبق ان اللوبي العربي، سيكشف غير ما نوقش.

وزيارة رئيس الاستخبارات الاميركية «السي.آي.إي» الى دمشق، في هذا الوقت بالذات، لا ترمي الى بحث قضية الرهائن، كما اعلنت مصادر الحكم في سورية، وانما لمتابعة الحوار الذي بدأه بيريز والحسن، في موازاة الحوار الذي يجريه بوش. وواشنطن تختار مبعوثيها حسب المستويات.

لا يصرح اللوبي العربي بما ستشهده المرحلة القادمة من تطورات في المنطقة. ولكن ثمة نذر حلول تعد، في غياب العراق القسري. مع ذلك يبقى العراق ومنظمة التحرير قادرين. ويبقى الشعب، مهما بولغ في قهره، قادرا على الارتفاع الى مستوى الفعل، والقضاء على المؤامرة والمتآمرين.□

امام دائرة بوليس برلين الغربية

«الطليعة العربية» في معسكرات

اللاجئين الايرانيين الى برلين الغربية.

ذل الألمان... ولا ذل الخميني

ليست لدينا اوهام... فقد ننام الليلة في هذه القاعة وغدا في العراء... لكن ذلك اهون من الموت في حرب لا نريدها... ولا نفخر بها.

اننا نسمع نداءات السلام من بغداد كل يوم... فلماذا لا يـوافق خميني؟.. ولماذا يجب ان نموت ارضاء لشيخ خرف؟

شاب في العشرين سافر بجواز سفر اخته بعد ان تنكر في زي امرأة.

برلين: سعيد السعدي

«ابعد آلة الكاميرا.

اسمع رجاء. اكتب في جريدتك.. لم نأت الى هنا بأحلام كبيـرة. ليس لدينـا اوهام عن حيـاة التشرد والغربة. قد أنام الليلة في هذه القاعة وغدا في بارك او ساحة ملعب. كل ذلك اهون من الموت في حرب لا نريدهـا ولا نشعر بـافتخار التضحيـة بالنفس في سبيلهـا لست جبانـا ولكني غير مقتنـع، ككل هؤلاء (أشار بسبابته الى المجتمعين حـوله) بهـذه الحرب المجنونة».

هنا صمت قليلا رضا مهزري، مهندس ايراني شاب في السابعة والعشرين من عمره، جال بعينيه خفيض الرأس ثم جاءت كلمات تكاد تكون غير مسموعة، تبث يأساً وحيرة: «هذه حالنا. نساق كالنعـاج الى جبهة الحرب ضد العراق. ليس لنا خيارا، العراقيون امامنا والملالي من خلفنا»!

التفت الى زميـلي مـراسـل «شتيـرن» ، المجلـة الاسبوعية الالمانية الواسعة الانتشار كأني استنجد بمرثية حزن لا أقوى على استحضار مفرداتها، قـال: «مشكلة... الوطن يخونهم ولا احد يريدهم»... هذه الكلمات اصبحت فيما بعد مضمون ريبورتاج صحفي نشرته المجلة في عددها الصادر بتاريخ ٢٤ يوليو / تموز الجاري.

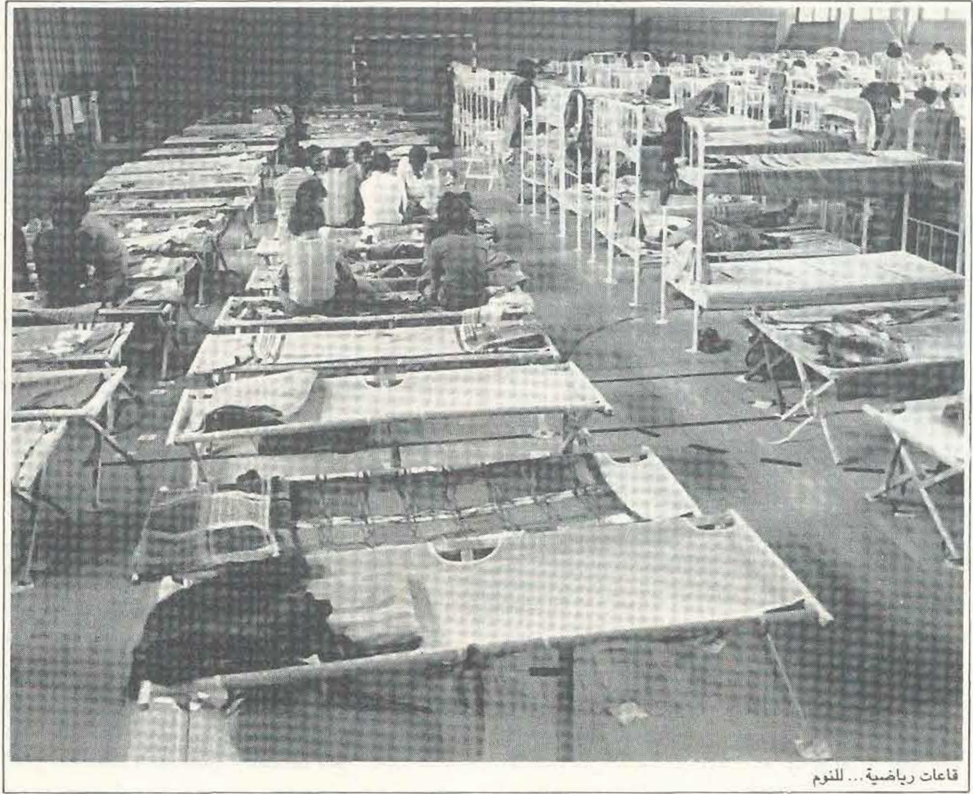


في الساحات العامة... لا يملكون الا الانتظار

في هذه الاثناء اقترب مني شاب آخر: قال «انا من طهران عمري عشرون سنة فقط. انظر الى جواز سفري». قلت على الفور وجوازه مفتوح بين يديه: «لكنه ليس جوازك!» ابتسم ليقول «لك الحق انه جواز سفر اختي. لقد تنكرت بملابس نسوية وغادرت طهران سرا بباص المسافرين الى المنطقة الكردية، هناك ساعدني الاولاد الاكراد على الوصول الى الحدود التركية حيث اجتزتها الى مدينة «فان» التركية».

«ولماذا لم تبق في تركيا؟» اجاب هذا الشاب الايراني الذي رفض الافصاح عن اسمه، خوفا على مصير عائلته في طهران. «ليس منا من يستطيع البقاء طويلا في تركيا. بين انقرة وطهران اتفاقية تسليم المجرمين. هل نحن مجرمون؟ مع ذلك فان حكومة انقرة لا تتردد في تسليمنا لحكومة طهران التي تعتبر كل سياسي معارض مجرما، بل كل رافض للحرب مجرما. الموت مصيرنا المؤكد في ايران».

عشرات القصص بل مئاتها، التي تطرح مأساة انسانية لا تجدها في اعظم روائع الادب العالمي وفي اكثر فصول التاريخ البشري تراجيدية، تسمعها خلال تجوالك في معسكرات المشردين الايرانيين اللاجئين الى برلين الغربية. مجلة شبيغل الالمانية الاسبوعية كتبت في عددها الصادر في ٢١ يوليو / تموز الجاري ما نصه: «في الاسبوع الماضي اكتظت مخيمات اللاجئين بآلاف الايرانيين الهاربين من التعذيب في سجون نظام آية الله خميني ومن جبهة الحرب ضد


قاعات رياضية... للنوم



العراق. لقد استنفدت جميع امكانيات برلين الغربية، حتى المقاعد والاسرة التي نصبت في قاعات الكوارث والاحوال الطارئة غصت بهم».

اما «نزود دوتيشة تسايتونغ» كبرى الصحف اليسارية الصادرة في ميونيخ فقد توقفت طويلا امام معدل اعمار اللاجئين الايرانيين وقالت في عددها الصادر بتاريخ ١٩ يوليو / تموز الجاري: «ان متوسط العمر يقع بين الـ ٢٠ و الـ ٣٠ سنة فقط، اضافة الى الاطفال، هل هذه يا ترى مقدمة انهيار الجبهة الايرانية في حرب الخليج؟»...

قبل زياراتي الى معسكرات المشردين، استقبلني الحاج سيف الاسلام بن كارل هاينز هوفمان، مدير دائرة رعاية المشردين في لاسنك شتراسه. رجل هادىء تجاوز الخمسين من العمر وقد اضاف انتماؤه الى الاسلام منذ ١١ سنة عمقا انسانيا لاسلوب تعامله مع شؤون المشردين، بغض النظر عن اصولهم القومية والوانهم وعقائدهم. قال سيف الاسلام بن كارل هاينز هوفمان، «ان اكبر اعداد اللاجئين من ايران. لقد رأيت بأم عيني التعذيب الوحشي الذي تعرض له هؤلاء الشباب في السجون الايرانية. ان ما يجري هناك شيء فظيع . هناك ايضا اعداد كبيرة لجأت الى برلين الغربية بسبب رفضها للحرب مع العراق».

في الحديث مع مدير دائرة المشردين، عضو المؤتمر الاسلامي العالمي ومسؤول فرعه في برلين الغربية، اوضح لي الحاج سيف الاسلام، المحنة المتميزة للمشردين الايرانيين دون سواهم من بقية الاقطار.

ان الفقرة ١٦ من القانون الالماني الاساسي، التي يجري نقاش حاد وواسع بين الاحزاب الحاكمة والمعارضة بشأنها لا تنظر الى رافضين الحرب كلاجئين سياسيين، حيث انها تعتبر من حق كل دولة سوق مواطنيها الى جبهة الحرب في حالة الضرورة. ان الايرانيين الذين يبرهنون على كونهم ملاحقين او مضطهدين سياسيين هم الذين يمتلكون فرصا اكبر في الحصول على حق اللجوء السياسي. وهكذا يواجه غيرهم محنة الابعاد مجددا الى ايران حيث ينتظره الموت المحقق على ايدي الملالي، خاصة وان بقية الدول كالدنمارك والسويد وفرنسا وسويسرا واميركا قد اغلقت بواباتها بوجه الهاربين الذين يرفضون ايضا العودة ثانية الى تركيا.

بطبيعة الحال، تواجه عملية او قرار الابعاد الكثير من الاعتراضات القانونية، السياسية وكذلك الانسانية، حيث ان تعرض اي مبعد من اللاجئين الى مصير الاعدام ينال من سمعة المانيا الاتحادية وبرلين الغربية، ولذلك فان التاني والصبر والدقة في معاجلة ملفات الايرانيين سيكون من شانها تمديد او كسب الوقت لغاية الوصول الى علاج اكثر سلامة وصوابا.

لقد دخل برلين الغربية لوحدها خلال النصف الاول من هذا العام ٤٢ الف لاجيء ، وفي شهر حزيران وحده بلغ عدد الايرانيين ١٥٠٠ مشرد. ان غلق بقية البلدان حدودها ولّد ضغطا استثنائيا على المانيا الاتحادية. في عام ١٩٨٠ بلغ عدد المهاجرين ١٠٨ آلاف ومن المتوقع تجاوز هذا الرقم في العام ١٩٨٦ الحالي، وبلوغه ما يزيد على الـ ٢٠٠ الف خلال عام ١٩٨٧. لقد بلغت نسبة الايرانيين القادمين مباشرة من جنة خميني ١٨٪، وهناك نسبة لا يستهان بها من مجموع الـ ٢١٪ القادمة عن طريق لبنان وسورية. وفي عموم المانيا الاتحادية يعيش حاليا ٤،٤ مليون اجنبي، من بينهم ٦٧٣ الف مشرد ٦٤٨٠٠ معترف

بحق لجوئهم السياسي.

ان احصائيات المكتب الاتحادي تشير الى ان النسب المتزايدة للمهاجرين تشهدها بلدان قوس التوتر، خاصة ايران ولبنان، وان السببين الجوهريين للهجرة هما الحرب والاضطهاد السياسي. وبالفعل يمكن التأكد من هذه الحقيقة خلال اية جولة بسيطة داخل احدى معسكرات اللاجئين. شباب ايران المشرد ابلغنا بان «آية الله خميني»، القى خطابا صادر فيه حق الابوين على الابناء واكد حقه في سوق الايرانيين الى محرقة الحرب، ولذلك فان الامهات والآباء يفعلون الآن المستحيل لتدبير هرب ابنائهم الى خارج ايران ريثما ينظر الله في امر خميني. آخرون قالوا: ان هناك اشاعة قوية سرت في الشارع الايراني، يفهم منها ان نظام طهران قد حدد اواخر ربيع ١٩٨٧ لانهاء الحرب عسكريا مع العراق، وهذا معناه كما يقول شباب ايران الهاربون ببرلين الغربية» الاعداد للمزيد من المجازر التي لم تثبت في الماضي جدواها، بسبب قوة العراقيين اولا، وعدم قناعة الايرانيين بالحرب ورغبتهم بالسلام ثانيا».





عائلات شابة

«اننا نسمع يوميا نداءات السلام من اذاعة بغداد، لماذا لا يوافق خميني اذن، ولماذا يجب ان نموت ارضاء لشيخ خرف؟!!» هذا ما قالته شابة ايرانية وهي تقف بجانب زوجها الشاب، الذي انهى حديثا دراسة الطب. الى جانبهما كان هناك طفلا ، هو ابنهما البكر، لم يتجاوز بعد الاربع سنوات عمرا. كانت هذه العائلة قد امضت في مخيم «نوي كولون» المنصوب في ساحة كرة القدم ليلة لم تخل من الخوف والقلق، بسبب استفزازات المنظمات النازية الجديدة التي اطلقت «طرقات» و «لعب نارية» من نوع التي تستخدم في اعياد رأس السنة، بالقرب من المخيم، تعبيرا عن رفضها لما تسميه «بالفيضان الاجنبي». قلت «ولكن القدوم الى برلين الغربية لم ينزع القلق من حياتكم». رد الشاب بهدوء وثقة: «ذل الالمان ولا ذل خميني»...

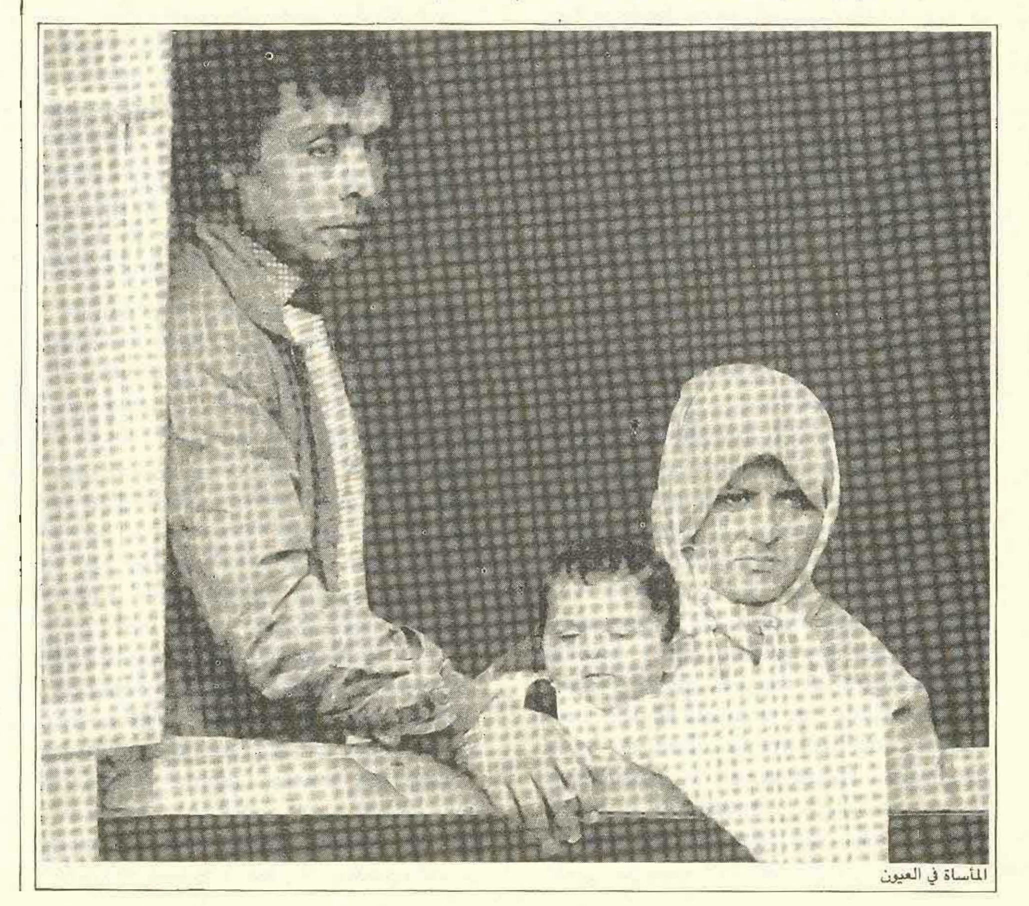


صور وحالات انسانية كثيرة يصعب وصفها، بل اكاد اقول يستحيل ٢٠ عمارة سكنية تتسع لما يقارب الـ ٣٠٠٠ مهاجر اضافة الى القاعات الرياضية والساحات العامة وابنية خاصة استطاعت منظمة الصليب الاحمر الالماني، وخاصة دائرة الحاج سيف الاسلام بين كارل هاينز هوفمان، وضعها تحت تصرف المشردين الذين ينتظرون في طوابير طويلة امر النظر برحمة وانسانية في احزانهم. في العيون المشوبة بالقلق تساؤل. على الوجوه المكفهرة، المكتئبة، المسكونة بالمعاناة والحيرة، تبدو معالم القفز والمغامرة الى عالم المجهول. انه مع ذلك ليس اكثر قسوة وانحطاطا من عالم البارحة: «ذل الالمان ولا ذل الخميني»، «لماذا يجب ان نموت ارضاء لخرف؟». «هذه حالنا، نساق كالنعاج». كل هذه الكلمات تبقى ترن في الآذان لتحفر اخاديد بعمق العمق نفسه في الذاكرة، وكل تلك الصور الهائلة التعبير تبقى ماثلة حية.

نعم، سأبعد آلة الكاميرا. ابعدت آلة الكاميرا عندما تحدث رضا وعشرات غيره. فهي ليس فقط اعجز من التقاط احزانهم، وانما بدت لي وسيلة للترف في عالم لم يعرف غير المأساة!□

■ بعد الانتهاء من اعداد التحقيق المنشور هنا، أبلغنا مراسلنا في برلين، ان المنظمات النازية الجديدة هاجمت معسكرين للاجئين، زارهما مراسلنا من قبل ، واضرمت فيهما النيران بعد ان اعتدت على اللاجئين الموجودين فيهما.

«الطليعة العربية» كانت قد اشارت في العدد السابق (١٦٨) الى انقسام سكان برلين الغربية الى معارضين للهجرة والمهاجرين، ومؤيدين. والى خشية سلطات الامن والشرطة في المدينة من وقوع مصادمات واحداث عنف بين الجانبين، او ضد اللاجئين، بعد ان دعت الجماعات المعارضة للهجرة ـ المنظمات النازية الجديدة ـ الى تنظيم تجمعات سياسية معارضة للهجرة قرب مخيمات المشردين، خلال نهاية الاسبوع، رفعت خلالها شعارات عنصرية، وتهديدات باللجوء الى العنف.



المأساة في العيون

الدورة ٢٢ لقمة منظمة الوحدة الافريقية:

الأفارقة جبهة واحدة ضد النظام العنصري ومؤيديه

الاعتماد على النفس هو الحل الأمثل لمواجهة الأزمة الاقتصادية

افتتحت بالعاصمة الاثيوبية أديس أبابا بتاريخ (٢٨/٧/٨٦) الدورة الثانية والعشرون لقمة منظمة الوحدة الافريقية، وذلك عقب انعقاد مجلس وزراء خارجية القارة الذين أعدوا جدول اعمال الدورة ورسموا مسارها العام. ويتضمن جدول الأعمال القضايا المركزية التالية:

١ ـ الوضع الاقتصادي للقارة الافريقية ودراسة وسائل التغلب على الأزمة الخانقة التي تضرب اقتصاديات بلدانها.

٢ ـ مخطط مكافحة الميز العنصري في جنوب افريقيا، ودراسة العقوبات الاقتصادية على نظام بريتوريا، والبلدان الأوروبية المتعاملة معه.

٣ ـ القضايا السياسية المعلقة من دورات سابقة، وعلى رأسها نزاع تشاد.

ويبلغ عدد البلدان الاعضاء المشاركة ٥٠ عضواً، مع استمرار غياب المملكة المغربية التي اعلنت انسحابها من المنظمة اثر قبول ما يسمى بـ«الجمهورية العربية الصحراوية» في مكان العضو الكامل.

من المعلوم أيضاً ان الرئيس السينغالي عبدو ضيوف هو الذي تراس، منذ آخر قمة، رئاسة المنظمة الافريقية التي ستؤول في الدورة الجديدة لرئيس الكونغو دنيس ساسو نغيسو، وذلك بعد ان فشلت محاولات لاقناع الرئيس السينغالي بتجديد رئاسته.

التقارير الأولى الواردة من اديس ابابا عقب انتهاء الدورة ٤٤ للمجلس الوزاري الافريقي، الممهد لاعمال القمة تتحدث عن المصادقة على عدد من المقررات والتوصيات ينصب اغلبها على الوضع في افريقيا الجنوبية وناميبيا، وعلى المشاكل الاقتصادية الملحة.

فبالنسبة للنقطة الاولى جدد المجلس تنديد منظمة الوحدة الافريقية بالنظام العنصري في جنوب افريقيا، وبالبلدان الغربية، وخاصة الولايات المتحدة الأميركية وبريطانيا لدعمهما اللامشروط لبريتوريا.. ووجه الدعوة، اضافة الى ذلك، لمساندة المقاومة الشعبية في المنطقة، وتقوية الدعم المادي المتعدد الأشكال لحزب المؤتمر الوطني الافريقي. وفي هذا النهج قرر المجلس الوزاري ان يطلب عقد دورة خاصة لمجلس الأمن في الخريف القادم تخصص لدراسة العقوبات الواجب اتخاذها ضد النظام العنصري. كما ان بعض وزراء المنظمة اعلنوا عن امكانية اعادة النظر مع الحكومة البريطانية، في اطار منظمة الكومنويلث، والذهاب ابعد من مجرد مقاطعة الألعاب الرياضية، وذلك من قبيل قطع العلاقات الدبلوماسية مع لندن. وبخصوص ناميبيا قرر مجلس الوزراء الافارقة ان يدعوا في بداية ايلول (سبتمبر) القادم، أي قبيل انعقاد الدورة ٤١ للجمعية العامة للأمم المتحدة، لدورة استثنائية للمنظمة، تنصب حول استقلال ناميبيا وتطبيق القرار ٤٣٥ وقد أجمع المشاركون على التنديد بالخطاب الذي القاه الرئيس الأميركي رونالد ريغان الذي اعلن مؤخراً اعتراضه على تطبيق اية عقوبات اقتصادية ضد نظام بريتوريا.

الوضع الاقتصادي للقارة الافريقية يمثل أيضاً احدى القضايا الأساسية التي انصرف اليها المجلس، وذلك دون ان يستطيع اتخاذ قرارات نهائية سيكون من مسؤولية رؤساء الدول البت فيها. والحق ان الموضوع الاقتصادي بات، في الفترة الأخيرة،



الوحدة الافريقية.. هل تبدأ سياسة الاعتماد على النفس؟


عبدو ضيوف.. رفض تجديد رئاسة المنظمة.

وخصوصاً خلال الدورة التي تنتهي اليوم، احدى أكبر مهام منظمة الوحدة الافريقية ورئيسها عبدو ضيوف. وهو موضوع اتخذ ابعاداً جغرافية وسياسية اوسع ضد القارة نفسها، وخاصة حين طرح في الدورة الاستثنائية للأمم المتحدة التي عقدت لبحث واقتراح الحلول العاجلة للاقتصاد الافريقي، في ايار (مايو) الماضي، اذ خلال هذه الدورة طرح برنامج عام امام البلدان الصناعية والمالية الكبرى بناء على تصور لدعم مالي يصل الى ١٢٨ مليار دولار، وطلب فيه من الدول الصناعية المساهمة بقيمة الربع على ان يخصص لتمويل خطة اقتصادية خمسية، وفي مشاريع ذات مردودية وخاصة بالتنمية. وباستثناء ما تعهدت به كندا فان باقي الدول اقتصرت على اعلان تعاطف معنوي، وتقديم وعود عمومية لا ترجى منها اية فائدة.

وقد ابانت الدول الافريقية، في اطار منظمة اديس أبابا، وبالتسيير الحكيم والجدي للرئيس السينغالي، عن عزم أكيد هذا العام لاعطاء المشكل الاقتصادي في القارة أكبر الأولويات، والبحث عن انجع السبل لمواجهته، واتخذت هذه المرة نهجاً يحث على الاعتماد الذاتي وعدم الاستمرار في التمويل على القوى الأجنبية، والتزام طرق تنموية تدعم البنيات التحتية وتساعد على ضمان الأمن الغذائي. وهذا في الوقت الذي تشير فيه تقارير البنك العالمي الى ان الدين الخارجي لافريقيا يصل الى ١٧٥ مليار منها ٩٠ مليار دولار خاصة بالبلدان الافريقية جنوب الصحراء، وهو دين لا يكف عن التصاعد ويرهق الخزانات الافريقية بسبب ارتفاع خدمات وفوائد الديون. وهناك أيضاً وضع انهيار اسعار المواد الأولية الافريقية الذي يتسبب في تقليص امكانية الوفاء بالديون مما يدفع البلدان المدينة الى طلب قروض جديدة من المؤسسات المالية الدولية للوفاء بالتزاماتها. ارقام النمو الديمغرافي لا تبعث، كذلك، على الارتياح، اذ انها من اعلى الأرقام في العالم، اذ يبلغ تزايد السكان الافارقة في المتوسط بنسبة ٣,٠٨٪ سنوياً. ويصل تعداد السكان حالياً الى ٥٥٣ مليون نسمة وهو الرقم الذي سيثلث بعد اربع سنوات، وفي عام ٢٠٠٠ سيصل عدد سكان افريقيا الى ٨٨٧ مليون نسمة والى ١,٦ مليار سنة ٢٠٢٥، وهو ما بات يطرح من الآن رعب التغذية، خاصة وان الدخل الفردي معرض للتناقص هو والقدر الضروري للوفاء بحاجات الأمن الغذائي.

اما المشاكل السياسية المعلقة، مشكل تشاد خاصة، فيبدو ان الرؤساء الأفارقة سيحاولون الاستمرار في بذل مساعيهم بين الفرقاء التشاديين المتنازعين، والبحث عن حلول وسطى لحقن الدماء، واعادة الوحدة الوطنية، واجلاء القوى الأجنبية.

مشكل الصحراء لا يزال فالتاً، ولا تستطيع المنظمة ان تفعل شيئاً جديداً خاصة وان البلد الأول المعني، وهو المغرب، عضو منسحب، في حين يستمر الأمل معلقاً على الوساطة المشتركة بين منظمة الوحدة الافريقية والأمم المتحدة في ظل الجهود التي لم ييأس منها الأمين العام فيليب دي كويلار.□

سليمان الزواوي

من المبادرات الى الخطوات العملية

سياسة غورباتشوف الآسيوية

مدّ الجسور مع الصين.. سحب قوات من افغانستان.. تسوية في منغوليا

برلين ـ سعيد السعدي:

بينما كانت قطع الاسطول الحربي السوفياتي تعرض التطور العملاق في سلاح البحرية في فلادي فوستوك كان الزعيم السوفياتي ميخائيل غورباتشوف يحرص على تأكيد القواعد والأسس السلمية الايجابية والبناءة في سياسة موسكو الآسيوية الجديدة. ومن هنا يمكن اعتبار خطابه الذي القاه يوم الاثنين المصادف ٢٨ تموز الجاري، مشروعاً متكاملاً لمجموعة من مقترحات الحلول للعديد من المشكلات المعقدة في آسيا ومنطقة الباسيفيك والمحيط الهندي.

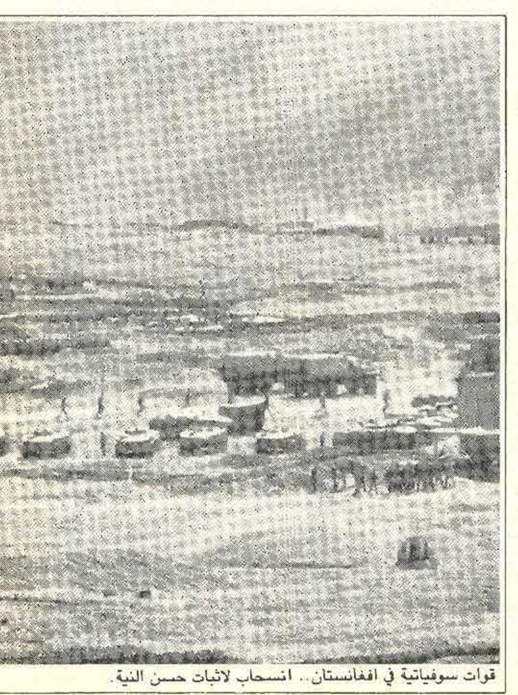
ولا ريب ان العلاقات السوفياتية ـ الصينية تشكل المفتاح الرئيس لبوابة موسكو على عموم القارة الآسيوية. هذا الأمر يبدو مدركاً على نحو واضح لا في المناخ الايجابي العام لمفردات خطاب سيد الكرملين فحسب، وانما أيضاً في مضامينه المحددة والملموسة.

لا يبدأ البحث عن حلول للمناطق الحدودية المتنازع بشأنها بين موسكو وبكين بصورة فعالة ومؤثرة الا عندما يصار الى تسوية مقبولة لعدد من المشكلات الثقيلة الجاثمة على كاهل العلاقات السوفياتية الصينية، ويمكن القول ان الوجود العسكري السوفياتي في افغانستان ومنغوليا، كذلك الوجود العسكري الفيتنامي في كمبوديا، يشكلان جوهر الهموم الأمنية للقيادة الصينية القديمة وكذا الجديدة.

سحب قوات سوفياتية من افغانستان

وانطلاقاً من هذه الوقائع اعلن غورباتشوف استعداد موسكو لسحب ست كتائب للمدفعية والدروع وقاعدة للطائرات يقدر عدد افرادها بستة او سبعة آلاف جندي، من افغانستان. وعلى الرغم من ضآلة حجم هذا الانسحاب الجزئي، اذ يقدر عدد القوات السوفياتية بـ١١٥ الف جندي تقريباً، يعتبر من الناحية السياسية ذا اهمية فائقة لما يعنيه من استعداد سوفياتي جدي للمساهمة في اية تسويات سياسية معقولة للقضية الافغانية.

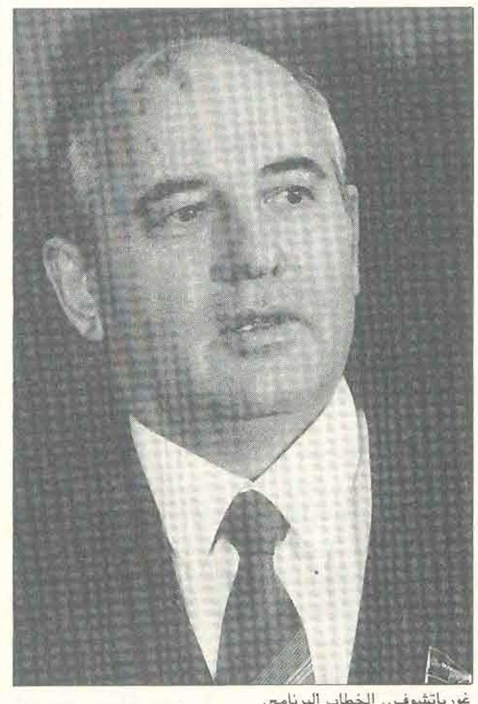
بكين فهمت هذه الرسالة لذلك عمدت الى الاعلان عن اهتمامها بمقترحات الزعيم السوفياتي ونحت نحواً مختلفاً عن تعامل واشنطن واسلام آباد معها. ولا بد من القول مع ذلك ان التصورات السوفياتية للحل السياسي الافغاني ما زالت قائمة على قاعدة الأمن والمصالح السوفياتية المباشرة ذات الطابع الحساس في افغانستان، اضافة الى مفهوم بحث موسكو عن



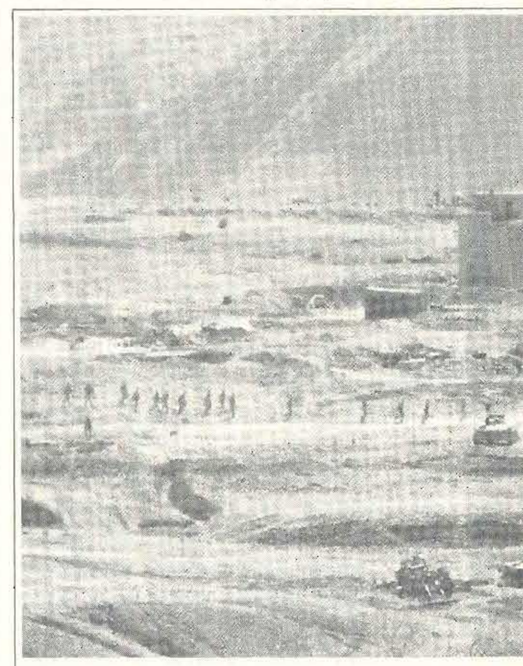
قوات سوفياتية في افغانستان.. انسحاب لاثبات حسن النية.

تسوية تؤمن انسحاباً مشرفاً وتدريجياً من ناحية، والموافقة على تغيير محدود لبنية نظام كابول السياسي، حتى حدود مشاركة قوى المعارضة او بعضها، ولكن بالكيفية المتفقة مع مقتضيات الأمن والمصالح السوفياتية من الناحية المقابلة.

مثل هذا الامر اكده غورباتشوف بصورة لا تقبل اللبس في خطاب فلادي فوستوك اذ قال ان موسكو تؤيد مساعي (المصالحة الوطنية) وتوافق حتى على تشكيل (حكومة جديدة تضم قوى سياسية موجودة حالياً في الخارج)، وبهدف زيادة عناصر الثقة بين



غورباتشوف.. الخطاب البرنامج.



العاصمة السوفياتية والعواصم التي يعنيها بشكل مباشر أمر افغانستان، أبلغت خطوة الانسحاب قبل اعلان غورباتشوف رسمياً عنها. وقد اقترن الاعلان بالتأكيد على ان (الاتحاد السوفياتي سيقف بالمستقبل أيضاً الى جانب جيرانه في حالة استمرار التدخل الخارجي في شؤون افغانستان).

وقف النزيف

ويبدو واضحاً ان توجهات غورباتشوف الجديدة تكشف عن قدر جدي من الرغبة السوفياتية لوقف نزيف الدم في افغانستان. ويبدو غورباتشوف الذي لا يتحمل مسؤولية قرار التورط السوفياتي في هذا البلد مدركاً ومتفهماً بل ومياًلا أيضاً للآراء الأخرى سواء داخل القيادة السوفياتية الجديدة أو على صعيد قيادات بقية بلدان المعسكر الاشتراكي، التي تستطيع التأكيد على انها لم تكن متحمسة لقرار التدخل السوفياتي في افغانستان، رغم بيانات التأييد العلنية المفهومة دون شك، والتي طالما تساءلت سراً عن جدوى هذا القرار وفيما اذا كانت الطريقة السوفياتية هي الوحيدة لمعالجة الحدث الافغاني.

واذا كان لدى واشنطن ما يكفي من الاسباب



هسياو بينغ.. الصين استقبلت الرسالة باهتمام.

لتعميق مجرى الدم السوفياتي، فان بكين تبدو راغبة في ان يصار الى تسوية تحفظ لها معادلة التوازن الدولي الستراتيجي وتنعكس ايجابياً على المصالح الصينية في الشرق الأدنى.

تحسين العلاقات مع الصين

وبهدف استكمال حلقات التوجه السوفياتي الجديد ازاء الصين الشعبية اعلن غورباتشوف عن وجود مباحثات جدية لتخفيض حجم القوات العسكرية السوفياتية في منغوليا، وهو المطلب العريق في سلسلة المطالب الصينية، كيما يكون ممكنا تحقيق حالة الانفراج في علاقاتها مع الاتحاد السوفياتي. اما بصدد اعتراضات بكين على مجمل السياسة الفيتنامية في منطقة جنوب شرق آسيا، خاصة بالنسبة لتدخلها العسكري ضد نظام بوليوت عام ١٩٧٩، فأن القراءة التحليلية لخطاب غورباتشوف الآسيوي لا توفر امكانية القول باستعداد موسكو لممارسة اي قدر من الضغط المطلوب صينياً على هانوي. ان الزعيم السوفياتي يتحدث عن اهمية تطبيع العلاقات الصينية الفيتنامية وحقيقة عدم وجود عوائق غير قابلة للتجاوز على طريق جعل حدودهما المشتركة حدوداً للسلام، لكنه يبدو في الوقت نفسه حريصاً على التاكيد على ان هذا الأمر يخضع (للدولتين ذاتي السيادة في اتخاذ القرار).

ازاء هذا كله هل يمكن القول ان لدى غورباتشوف الآسيوي حظوظاً ملموسة لاعادة بناء الموزائيك المعقد للعلاقات السوفياتية الصينية؟؟!

لقد عرض الزعيم السوفياتي العديد من افكار ومقترحات التعاون في ميدان استثمار الطاقات العملاقة لنهر الأمور (آلأمور) الذي لا يجد التعامل معه (كعائق مائي) كما يقول كورتشاف، وانما كمنطقة غنية بالاحتياطات الاقتصادية للاتحاد السوفياتي والصين الشعبية على السواء، كذلك اهمية بناء الخط الحديدي الكبير بين مدينتي سينانغ الصينية وكازاخزتان السوفياتية، وسعى الى بلورة فهم (الحدود الرابطة بين البلدين) على انقاض الفهم القديم لـ(الحدود الفاصلة بينهما) واكد استعداد موسكو لفتح باب رحب للتعاون في الفضاء وفي ميادين الاقتصاد والثقافة والعلوم.

تطابق المنطلقات

مثل هذه الافكار تساهم دون ريب، في اشاعة روح التفاؤل خاصة وانها تاتي مع تطور ملموس لعلاقات الصين خلال السنوات الأخيرة مع كثير من بلدان أوروبا الاشتراكية. ويمكن القول انها مرشحة لأن تلقى المطلوب من الاستجابة الصينية لسبب تطابق المنطلقات الراهنة لسياسة موسكو وبكين، على الصعد الاقتصادية والاجتماعية. ان التطلعات والآمال الطموحة لتحديث البنى الاقتصادية والعلمية التكنولوجية لعملية البناء الاشتراكي لشعوب الاتحاد السوفياتي والصين الشعبية تؤسس قاعدة جديدة لتفاهم جديد بصدد المشكلات الحدودية، وهموم الأمن القومي، لعموم المنطقة ذات الاتصال المباشر بهما.

هذا وينزع غورباتشوف الآسيوي أيضاً الى تعميق وتطوير المسؤوليات السوفياتية ازاء آسيا ومنطقة الباسيفيك والمحيط الهندي. ومن هنا جاءت مقترحاته الشاملة بشأن جعلها مناطق منزوعة السلاح النووي، واستعداد موسكو لعدم زيادة العدد الحالي من صواريخها النووية المتوسطة المدى المرابطة في الجزر الآسيوية والتفاوض ايضاً على تخفيض فعاليات الاساطيل الحربية النووية في الباسيفيك، وتخفيض الاسلحة التقليدية والقوات في آسيا، وتأييد عقد مؤتمر آسيوي للأمن والتعاون على غرار مؤتمر هلسنكي.□

LE MATIN

لو ماتان

طريق دمشق



في لبنان، كل خطاب سياسي يتم توضيحه دائما بالجثث... في لبنان، كل ما يقال، يقال بالقنابل والصواريخ والرشاشات كأنما الضحايا ضرورية لتذكير الاحياء بموت مؤجل...

هذا الرعب الذي يخيم على لبنان متزامنا مع السيادة السورية على بيروت الغربية... هذا الرعب الذي يريد ان يوضح للجميع ان لا سيد الا سيد واحد: الرئيس السوري حافظ الاسد هذا الرعب الذي يحتم على اللبنانيين ان يقلعوا عن اوهامهم حول مستقبلهم... والا... فهناك السيارات المفخخة التي توجهها بساطة دموية لافهام المسيحيين بأنهم مضطرون الى سلوك طريق دمشق اذا ارادوا معرفة «الراحة».

فسورية تحاول فرض قانونها على كل العالم العربي وعلى كل ما تطاله يدها كمصير الرهائن من فرنسيين. واميركان وآخرين.

مفهوم لدى المسيحيين انهم لا يستطيعون الاعتماد كثيرا على القوى الغربية. وبما ان «الاسرائيليين» قد خرجوا من الفخ اللبناني جرحى وقتلى ليدخلوا الآن في مفاوضات معقدة في الشرق الاوسط، فلا شيء يشير الى التزامهم بمعركة الى جانب المسيحيين.

يبقى اذن، امام مسيحيي لبنان، ان يعدوا قتلاهم وان يقتنعوا بوحدتهم وخيبة آمالهم.□

١٩٨٦/٧/٢٩

Le Monde

لوموند

لا فرق بين الليكود والعمل

بقلم: ج. ب لونجلييه



معروف انه لم يكشف كل شيء حتى الآن عن اجتماع ايفران بين الحسن الثاني وشمعون بيريز.

في الواقع، تضاعف الكشف عن الموقف الذي تبناه رئيس الوزراء «الاسرائيلي» في ايفران الذي يؤكد عدم تخلي السيد بيريز عن النظريات «الاسرائيلية» التقليدية. أي الالتزام بعدم الاقتراب من الموضوع الذي تحظره حكومة الائتلاف: الارض.

كان ذلك واضحا في تقرير بيريز حول رحلته الى المغرب الذي قدمه في جلسة مجلس الوزراء يوم الاحد الماضي.

يمكن القول أن وزراء الليكود لم يعترضوا على مُجريات اجتماع ايفران، بل ان موشي آرينز كان راضيا عن التزام بيريز بعدم ضم الاراضي الامر الذي لا يخالف نصوص التحالف. فجاء بيان الحكومة مباركا للقاء المغرب وموافقا على دعم متابعة جهود السلام. ومن الجدير ذكره، ان شمعون بيريز كشف اثناء اجتماع مجلس الوزراء عن ان عاهل المغرب قد تساهل في بعض الصيغ، فلم يذكر من مشروع فاس، ذلك البند المتعلق بالقدس كعاصمة مستقبلية للدولة الفلسطينية المستقلة. مع انه ـ ملك المغرب ـ قد اعترف بحق «اسرائيل» في الوجود ضمن حدود آمنة ومعترف بها.

من ناحية اخرى، اثارت الزيارة للمغرب بعض الاسئلة داخل حزب العمل. فقد اكد السيد رافي ادري مثلا على ان الوقت قد حان لمراجعة مواقف الحزب، وما يتعلق منها بالمسألة الفلسطينية بشكل خاص. ان رافي ادري ليس فقط رجل الاتصالات مع الحسن الثاني وعضو الوفد الذي رافق بيريز الى اجتماعات ايفران، بل هو ايضا رئيس مجموعة حزب «العمل» في البرلمان.

اما النائب حاييم رامون ـ من حزب «العمل» ـ فقد طالب على الفور باجتماع للحزب لمناقشة «حق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير»، الامر الذي عارضه عدد من النواب الذين يعكسون دون شك وجهة نظر شمعون بيريز ويعتقدون بأن الوقت لم يحن بعد للدخول في مراجعة من شأنها تمزيق الحزب.□

١٩٨٦/٧/٢٩

THE TIMES

التايمز

«اسرائيل»: «لا» لمنظمة التحرير

بقلم: موسى مزاوي



في هذه الايام، يشعر كل من له علاقة بمنظمة التحرير الفلسطينية او برئيسها ياسر عرفات بالاحباط وخيبة الامل.

ففي هذا الجو اليائس، يبدو كأن المسألة المطروحة هي القضاء على منظمة التحرير الفلسطينية ورئيسها. اذ على الرغم من الفشل الاولي للقاء الحسن الثاني برئيس الوزراء «الاسرائيلي» شمعون بيريز، يظل القلق قائما مما يمكن ان يتمخض عنه هذا اللقاء.

لا شك ان عرفات قائد فتح ـ وهي اكبر الفصائل في اطار منظمة التحرير الفلسطينية ـ قد استطاع المحافظة على تماسك المنظمة بالرغم من انه لم يخرج عن الحديث في العموميات طيلة فترة رئاسته.

لقد تحدثت اليه ذات مرة فلم استطع ان آخذ منه الا ان الفلسطينيين يسعون الى «حقوقهم المشروعة».

مشروعة بأي قياس؟ وما هي الحقوق المتوقع ان تتمخض عنها طاولة المفاوضات؟

لم يجب بغير ان الفلسطينيين يرغبون «في انشاء دولتهم الوطنية على اي جزء من الارض المحتلة يتم تحريره». وكان مستعدا لدراسة اي عرض ايجابي بهذا الخصوص. فكان ان التزم بحوار مع السادات حول مستقبل الفلسطينيين، ثم مع الملك حسين مؤخرا حتى انتهى الامر بالقطيعة لأن ما كان مطلوبا من عرفات هو الاعتراف باستعداده لقبول ما هو «اقل من الصفر».

■ ما الذي تريده «اسرائيل»؟

مناحيم بيغن، رئيس الوزراء «الاسرائيلي» السابق وزعيم الليكود الذي شارك في صنع اتفاقيتي «كامب ديفيد» مع السادات، كان قد اعلن في الاربعينات ان «أرض فلسطين» التي كانت تخضع للانتداب البريطاني، بالاضافة الى اجزاء من المملكة الاردنية ومن لبنان وسورية ومصر، هي بالكامل «ارض اسرائيل» وهبها الله لليهود دون تحفظ.

في عام ١٩٧٨، لم يهادن بيغن في هذه المسألة. فالاتفاقيات قالت ان «الحكم الذاتي» للسكان العرب في «يهودا والسامرة» سيكون قيد الدرس. اي بعض الادارة للشؤون البلدية مع ابقاء الهيمنة «الاسرائيلية» الكاملة على الارض، وحرية «الاسرائيليين» في الاستقرار في الضفة الغربية.

لا بأس من ان نتذكر هنا ما قاله شمعون بيريز حين وصف «العرض الاردني» انه «الصيغة الوحيدة للبحث عن حل».

على اي حال، جاء قول بيريز هذا بعد القطيعة النهائية بين ياسر عرفات والملك حسين التي يعود سببها الرئيسي الى الخلاف حول دور الفلسطينيين في مفاوضات محتملة تحت المظلة الاردنية. فالملك من جانبه لم يعد بشيء، كما لم يُعطِ «الاسرائيليين» اشارة مشجعة حول هذا الموضوع لأن شمعون بيريز لا يستطيع ان يتنازل امام خليفته في الحكومة اسحق شامير، وحزبه الذي يعتبر ان السيطرة على كل فلسطين مسألة جوهرية.

اما الولايات المتحدة فقد رفضت هي ايضا الاعتراف بالفلسطينيين كطرف في اية مفاوضات. وحين تحدث الرئيس الاميركي ريغان عام ١٩٨٢ عن «الشعب الفلسطيني وحقوقه المشروعة»، لم يتردد في تأكيد ان هذا لا يعني تمثيلا فلسطينيا «مباشرا» في مسيرة السلام.

ولم تكن بريطانيا في «واقعيتها وعدلها» أقل تأكيدا لذلك، فلقد رفضت السيدة تاتشر عام ١٩٨٥ ان تلتقي بوفد من الجامعة العربية اذا كان يضم ممثلا عن منظمة التحرير الفلسطينية.

ان ما لا يستطيع الغرب ان يتفهمه هو ان الفلسطينيين لن يتخلوا عن حقوقهم او يتناسوها، اذ كلما طال الزمن، دون ايجاد حل، تعمق احساس الفلسطينيين بالظلم.

ووفقا لمفاهيم اليوم، يمكن اعتبار عرفات معتدلا، وان استبداله لن يكون الا بآخر اكثر تطرفا. فالذين يوجهون النقد لعرفات يصفونه «بالانهزامية»، ويلومونه على عدم تكثيف الكفاح المسلح، متهمينه بالمبالغة في مهادنة بعض الحكومات العربية النفطية، كالعربية السعودية صديقة الولايات المتحدة الاميركية.

اذا ساد التطرف، سيكون هناك غليان في الشرق الاوسط، وسيكون احد الخاسرين الرئيسيين فيه هو الغرب. فان لم يستطع الغرب ان يقدم للفلسطينيين شيئا مهما على أساس اخلاقي، فإن عليه على الاقل ان يفكر في ذلك ولو بدافع مصلحته المجردة.□

١٩٨٦/٧/٢٥

(الكاتب استاذ للقانون في معهد البوليتكنيك في لندن)

LE FIGARO

لو فيغارو

عودة «التطبيع»

بقلم: رونيه بودوك

استجابة لثناء جورج بوش نائب الرئيس الاميركي على شجاعة وحكمة رئيس الوزراء «الاسرائيلي» في مهمته «السلمية» في المغرب، صرّح بيريز انه لا يقلل من اهمية محادثات ايفران. لكن الهدف المباشر والرئيسي لحكومته هو تعميق تطبيع العلاقات مع مصر.

هذا التطبيع الذي يبدو انه في طريقه الى التحقق بعد ان تم عمليا اتفاق التحكيم حول طابا.

ويتوقع المراقبون ان يتم لقاء حسني مبارك ـ شمعون بيريز في الشهر القادم لتتبعه عودة السفير المصري الى تل ابيب بعد ان كان قد غادرها عائدا الى القاهرة احتجاجا على غزو لبنان.

من الواضح ان قرار الحسن الثاني لقاء بيريز، وخطابه حول عدم وجود اي قرار صادر عن جامعة الدول العربية يمنع لقاء قائد عربي بقائد «اسرائيلي»، قد عزز مواقع الرئيس مبارك. فازدهرت مبادرات التطبيع بين القاهرة وتل ابيب في اعقاب زيارة جورج بوش لمصر ووعوده بمساعدات اقتصادية.

واذا أخذنا بعين الاعتبار ردود الفعل الواهنة للدول العربية على لقاء ايفران، والتغير الواضح في لهجة الصحافة السوفياتية بعد الهجوم الاولي العنيف على اجتماعات المغرب، يمكننا الاعتقاد ان شيئا ما في طريقه الى التغيير، لان بديل السلام يمكن ان يكون حربا جديدة. «فاسرائيل» لا توفر جهدا بدليل سرعة الرد العسكري في لبنان بعد كل هجوم فلسطيني او لبناني على حدود الدولة العبرية.□

١٩٨٦/٧/٣٠



ليبراسيون

مصير «لاءات» الخرطوم

بقلم: مارك كرافيتز

من السابق لأوانه تقييم نتائج لقاء ايفران التي قد تكون متواضعة بالرغم من الاتهامات بالخيانة التي وجهت ضد الحسن الثاني ومن قبله ضد السادات.

ما الذي فعله الرجلان؟

لقد كسرا الدائرة بخروجهما على «سلبية العرب ولاءاتهم الثلاث» التي تكرست ١٩٦٧ في مؤتمر قمة الخرطوم (لا اعتراف، لا صلح، لا مفاوضات).

سرا، لا نجد كثيرا من القادة العرب يقولون «الكيان الصهيوني» من اجل ان لا يسموا «اسرائيل». اما في العلن، فلا شيء قد تغير بالنسبة للرقابة التي تصر على استبعاد كلمة «اسرائيل» من خارطة الشرق الاوسط. لذا، اثار الحسن الثاني الغضب حين اكد في وقت سابق انه لا يشعر بالعار من الحديث مع العدو.

نذكر هنا السادات الذي كان قد اعرب عن استعداده للذهاب الى نهاية العالم من اجل التقدم في عملية السلام «الاسرائيلي» ـ العربي «حتى لو تطلب ذلك الذهاب الى «الكنيست».

فعل السادات ما قاله فدفع حياته ثمنا. اما الحسن الثاني فقد يتعرض لاخطار حقيقية لان الذي قام به خطير بالتأكيد. فقد اعتدى على الرمز المشترك دون وعود بتقدم حقيقي على الارض.

كانت السنة الفاصلة بين زيارة السادات للقدس



واتفاقات «كامب ديفيد» سنة فشل: سلام منفصل ومعلن يحمل من الكوارث وخيبة الامل ما لا يُمحى الا بالحرب.

موقف «اسرائيلي» ثابت:

عشرون عاماً على حرب الايام الستة، ثلاثة عشر عاما على حرب اكتوبر، اربعة اعوام على غزو لبنان، اعتمدت فيها «اسرائيل» في نقاشها على اللاءات العربية لتبرر رفضها المطلق لمنظمة التحرير الفلسطينية موقف تجتمع عليه الطبقة السياسية الحاكمة في «اسرائيل». حتى وان تقنع «بلا للارهاب» او بـ «نعم... ولكن» للشخصيات الفلسطينية دون حوار حول الاراضي المحتلة. بكلمات أخرى، انكار الحق الوطني الفلسطيني.

في ١٩٧٧/١١/٢٠ وفي ١٩٨٦/٧/٢٢ قام كل من السادات والحسن الثاني بانتهاك المحرّمات اي بتفتيت اللاءات العربية الثلاث. خطوة تجر اخرى. صحيح ان شمعون بيريز لم يتفق مع الحسن الثاني لكن اجتماع ايفران «خطوة رئيسية» قد تم اتخاذها!!□

١٩٨٦/٧/٢٤



اجتماع اوبك في جنيف

الحرب الايرانية العراقية في صلب الخلافات النفطية

اجتماع آخر، ومباحثات متجددة، ومشاكل كثيرة وعميقة، وربما فشل آخر في التوصل الى اتفاق وتأجيل الحسم في العديد من القضايا وانتظار الاشهر القادمة لعلها تاتي بجديد يزيل الغموض الذي يلف السوق النفطية. ذلك هو الانطباع الذي كان يسود خلال الايام الاولى من الاجتماع الاستثنائي لمنظمة البلدان المصدرة للنفط «اوبك» الذي بدأ في جنيف في ٢٨ من الشهر الماضي، اي قبل حوالي اسبوع من الآن.

فوزراء النفط في البلدان الـ ١٣ الاعضاء في المنظمة بدوا، وللمرة الثالثة خلال اشهر قليلة، عاجزين عن ايجاد قواسم مشتركة على طريق تحقيق اتفاق ما حول المسائل المطروحة، وكأنما المنظمة تعود من جديد الى نقطة الصفر.

لم يكن الخلاف ليقتصر هذه المرة على واحدة من المشاكل المطروحة بالحاح منذ بداية هذا العام، وانما مسّها جميعا ابتداء بسقف الانتاج والاسعار، وانتهاء بتوزيع الحصص وحتى العلاقات السياسية التي تربط بين البلدان الاعضاء.

كانت مباحثات جنيف الاستثنائية قد قُررت اثر فشل اجتماع المنظمة الاعتيادي الذي جرى اواخر حزيران الماضي في جزيرة بريوني اليوغسلافية، على امل ان تتوصل الدول الاعضاء الى وفاق حول توزيع الحصص، بعد ان تعذر ذلك في السابق، غير ان ذلك الامل اخذ يتراجع ويبتعد مع اقتراب تاريخ الاجتماع، واثر كل تصريح او موقف يعلنه هذا العضو او ذاك.

فخلال الاسابيع المعدودة التي فصلت الاجتماعين المذكورين، اعلنت الجزائر وايران وليبيا والغابون عن اعتقادها ان الحل الوحيد لاعادة الاستقرار ورفع الاسعار يكمن في تخفيض الانتاج الى معدل ١٤ او ١٤,٥ مليون برميل/ يوم، وذهب الرئيس الليبي أبعد من ذلك حين طالب بوقف ضخ النفط بشكل كامل.

ولم يكن الأمر بأفضل فيما يخص موضوع توزيع الحصص الذي يشكل نقطة الخلاف الرئيسية منذ شهر نيسان الماضي، بعد ان اتفق في ذلك الحين على سقف للانتاج، للنصف الثاني من هذا العام، فأكثر من بلد عضو طالب زيادة حصته من الانتاج، فدولة الامارات العربية ظلت تلح على زيادة حصتها الى ١,٥ مليون/ برميل مقارنة بـ ٩٥٠ الف برميل، وايران طالبت بزيادة حصتها في محاولة منها لعرقلة مطلب العراق برفع حصته الى ١٣,١٪ من مجموع الانتاج، ويمكن قياس مواقف العديد من الاعضاء على ذلك.

مستقبل غامض

والأمر الاخطر الذي كان يرتسم قبل بدء المباحثات هو ابتعاد بلدان المنظمة ابتعادا شديدا عن السقف المتفق عليه خلال فترة الربع الثالث من السنة وهو ١٦,٣ مليون برميل وكأنما ذلك الاتفاق مسألة نظرية لا أكثر، فواقع الحال ان انتاج المنظمة يفوق ذلك بكثير، فقد وصل في الشهر الماضي الى ما بين ١٩,٥ مليون و٢٠ مليون برميل/ يوم.

واذا ما اضيف الى ما سبق التراجع الحاد في اسعار النفط الخام فسوف يتضح حجم واهمية المشاكل المطروحة على جدول الاجتماعات، فهبوط سعر برميل النفط مؤخرا الى ما بين ٧ و٩ دولارات، والى معدل الاسعار الحقيقية في فترة الخمسينات، يشكل بالنسبة للمصدرين في العالم وفي مقدمتهم منظمة اوبك اكبر ضربة منذ سنة ١٩٧٣، سيما وان آثار ذلك ستظهر بحدة على اقتصاديات جميع البلدان المعنية خلال المستقبل القريب.

كان من شان مثل تلك الصورة القاتمة في اوضاع عادية، ان تدفع جميع المصدرين الى وقف الانهيار وان تحث البلدان الاعضاء في اوبك على تجميد حالة التمزق فيما بينها، والعودة الى روح التضامن والتنسيق والعمل المنظم التي سادت في مراحل حاسمة من تاريخها.

الجولات الاولى من المباحثات التي جرت في الاسبوع الماضي كانت تؤشر على وجود المزيد من الخلافات والتباعد في وجهات النظر حول كل القضايا تقريبا، فحتى في غياب امكانية حسم موضوع الاسعار وتحديد هدف ما للاشهر القادمة، كان يبدو لكل مراقب، ان صعوبات كبيرة كانت تعترض اي اتفاق حول الالتزام بسقف انتاج محدد، والقبول بتوزيع الحصص في ضوء ذلك.

فتوجه غالبية البلدان الاعضاء نحو سقف جديد مقداره ١٧,٦ مليون برميل/ يوم، كان يتعثر بقوة امام الزيادة في انتاج العديد من الاعضاء كالمملكة العربية السعودية التي بلغ انتاجها مؤخرا حوالي ستة ملايين برميل بينما تقدر حصتها بـ ٤,٣٥ ملايين برميل، مثلما كان يصطدم بمطالبة العديد من الاعضاء بزيادة حصصهم. فكيف يمكن اذا تصور اتفاق قريب، اذا اخذت بالاعتبار جميع تلك التعقيدات والخلافات؟

وفي انتظار جواب واضح، يمكن القول ان الاجتماع الاخير وما دار فيه من نقاشات كان له فضل كبير في تسليط اضواء جديدة على ازمة البلدان النفطية، فطلب العراق بزيادة حصته الى معدل حصة ايران يشكل موقفا واضحا، حينما يربط الوضع النفطي بالوضع السياسي، اذ كيف يمكن ان تتفق البلدان الاعضاء في ما بينها حول المسائل النفطية، بينما هناك حرب شرسة عمرها قرابة السنوات الست، يشكل النفط فيها بالنسبة للنظام الايراني عنصر استمرار الحرب وشريانها الاساسي.□



اوبك.. السياسة والمسائل النفطية

ندوة الجمعية المصرية للادارة المالية

اختلاف في الآراء .. واتفاق حول خطورة الوضع الاقتصادي

القاهرة: مكتب «الطليعة العربية»

عقدت الجمعية المصرية للادارة المالية ندوة لمناقشة الاوضاع الاقتصادية في مصر، شارك فيها اثنان من رؤساء الوزارات وعشرون وزيرا سابقا ومجموعة من الخبراء الاقتصاديين وممثلين عن احزاب المعارضة.

ترأس الندوة د. عبد العزيز حجازي رئيس الوزراء الاسبق، ومهندس سياسة الانفتاح الاقتصادي، الذي اعلن ان ما شارك في الاعداد له اصبح شيئا غير الانفتاح الذي اراده من اجل زيادة الاستثمار العربي والاجنبي، واضاف ان قوانين الانفتاح تحولت الى قوانين للتجارة والتهريب، وان الانفتاح الحقيقي لم يحدث حتى اليوم اذ ان ٦٥٪ من الاموال المستثمرة يمتلكها مصريون.

وعن خطة التنمية القادمة قال د. حجازي انها خطة زائفة فالأرقام التي اعلنتها الحكومة لا يمكن تحقيقها بالفعل، وقد اتفق معه في الرأي د. عزيز صدقي رئيس الوزراء الاسبق، مؤكدا ان الحكومة تامل ان ينفذ القطاع الخاص ٥٠٪ من استثمارات الخطة، وهذا غير ممكن فالقطاع الخاص لم يوظف في الخطة سوى ٢٠٠ مليون جنيه فقط. وان الخطة غير المدروسة تؤدي الى كوارث، والى فقدان الثقة بالحكومة، وفي الحقيقة هناك ازمة ثقة بين الشعب والحكومة.

الدعم وميزانية الجيش

وناقشت الندوة قضايا الدعم ومجانية التعليم وتزايد نفقات الدولة السيادية واتضح ان الحكومة خفضت في موازنة العام الحالي نفقات الاسكان بنسبة ١٥٪، والتعليم ٥٪ والصحة ٢٪ بينما ارتفعت نفقات الاجهزة السيادية بنسبة تتراوح بين ٦٪، ١٠٪. واشار د. حمدي السيد الى ان من غير المعقول «ان نحرس الحدود بينما الداخل متفجر»!! وتساءل كيف ينخفض الانفاق الحكومي بنسبة ١٧٪ في اغلب المجالات، بينما ترتفع نفقات الامن بنسبة ٧٪ والاجهزة السيادية بنسبة ٦٪. وطالب الا يمس ضغط الانفاق ميداني التعليم والصحة، لاسيما وان استثماراتهما لا تزيد عن ٢٪ من جملة الاستثمارات.

واتفق اغلب الحاضرين على ضرورة استمرار مجانية التعليم، فهي في نص الدستور حق لجميع المواطنين، كما ان الاعلان العالمي لحقوق الانسان ينص على حق التعليم والمعرفة. واشار د. محمد حلمي مراد وزير التعليم الاسبق الى عدم وجود اية علاقة بين مجانية التعليم وضعف مستوى العملية التعليمية. وان الحديث عن وجود مثل هذه العلاقة يقصد من ورائه الغاء المجانية.

د. مصطفى السعيد وزير الاقتصاد الاسبق، شارك في الندوة، وقال ان تقليل العجز في الموازنة العامة لا يمكن ان يتحقق بالغاء مجانية التعليم او الدعم، لان ذلك يهدد التوازن الاجتماعي القائم، واقترح تقليل الانفاق السيادي وضغط النفقات العسكرية.



عبد العزيز حجازي: قوانين الانفتاح تحولت الى قوانين للتجارة والتهريب

والحقيقة ان ما طرحه د. السعيد كان يمثل تيارا قويا داخل الندوة، طالب اصحابه بفرض رقابة على نفقات الجيش، وحذروا من خطورة تزايد انفاق الاجهزة السيادية في ظل ارتفاع اعباء الديون الخارجية والتضخم وعجز الموازنة.

ودعا د. ابراهيم الدسوقي الى الاعلان عن ميزانية الجيش والامن امام مجلس الشعب ومناقشتها، وقيام الجهاز المركزي للمحاسبات بالرقابة على ميزانية الجيش. واقترح د. الدسوقي الاهتمام بتحديث الجيش المصري وتقليص حجمه، وزيادة الاعتماد على النفس في صناعة السلاح.

وحظي موضوع الدعم باهتمام كبير فقد حذر غير متحدث من الغائه، او تحويل الدعم العيني الحالي الى بدل نقدي، لانه سيزيد من التضخم والغلاء. وأكد المتحدثون على ان الدعم ليس منحة من الحكومة للشعب لانه يأتي من اجور العاملين في القطاع العام وفي اجهزة الدولة، ومن الفارق بين اسعار تسليم المحاصيل الزراعية للدولة، واسعار تصديرها للخارج. وقد رفضت الندوة ادراج الدعم في بند التكافل الاجتماعي بالموازنة، او تمويل الدعم من فائض القطاع الاقتصادي.

قبل ان ينفجر الشارع

وفي نهاية اليوم الثاني والاخير من الندوة قل الاهتمام بمناقشة القضايا الاقتصادية، وتركز النقاش حول قضايا سياسية تتعلق بغياب فلسفة عامة للحكم، وبأسلوب اتخاذ القرار وآثار تلك السلبية على الادارة الاقتصادية. فتضارب القرارات ومحدوديتها احيانا يؤديان الى نمو الطفيليين واضطراب السوق الاقتصادي.

وقد لخص د. فؤاد مرسي وزير التموين السابق، واحد قياديي حزب التجمع هذا الوضع بقوله: «لقد تخلت الدولة عن دورها الاقتصادي والاجتماعي، ولكن اجهزتها الادارية لم تتقلص بالدرجة ذاتها، بل تضخمت بصورة مزعجة مما ساعد على ظهور مايسمى بالرأسمالية الطفيلية التي تشرف على كل المشروعات، وتطالب بحقها في الرشوة او العمولة. واضاف د. مرسي ان في مصر الآن رأسمالية منتجة تعمل وتضيف للاقتصاد الوطني، ورأسمالية اخرى لا تعمل بل تدمر وتنهب، ان علينا ان نواجه قضية التضخم والغلاء، وقضية الامن الغذائي، وقضية المديونية الخارجية... وبدون هذه المواجهة ينهار الاقتصاد المصري، ويفتح الباب للتبعية بصورها المختلفة.

اخيرا انتهت الندوة التي يمكن وصفها بأنها جرس انذار من خبراء وسياسيين ساهموا في الحكم خلال السبعينات والثمانينات... فهل يصل تحذيرهم ام يضيع وسط ضجيج الحوار السياسي والاقتصادي الدائر في مصر؟... ان كلمات د. ابراهيم بدران وزير الصحة السابق يجب الا تغيب عن الجميع حكومة ومعارضة، فالرجل اعلن في صدق وانفعال مؤثر ان الشارع السياسي في مصر متفجر، ولا بد من التحاور معه حتى لا ينفجر وننفجر معه... انني احذركم... احذركم فهناك نار تحت الرماد، ولا بد من لفت نظر صناع القرار الى خطورة ما هو آت.□

بعد اشهر على تشكيل الحكومة الجديدة في السودان

تأجيل اعلان الموازنة ... والمشاكل الاقتصادية في المقدمة

ضغوط اميركية للتأثير على اتجاهات الحكم السياسية الجديدة.

على الرغم من حالة الانفراج السياسي التي يعيشها السودان منذ اكثر من عام، اي بعد الاطاحة بنظام جعفر النميري، لا تزال الاوضاع المعقدة التي تواجه النظام الجديد في الخرطوم تلقي بظلها على حياة الشعب السوداني اليومية وتطرح العديد من التساؤلات حول كيفية الخروج من الازمة الاقتصادية الموروثة.

هذه الحقيقة كانت جلية بالنسبة لرئيس الوزراء الجديد السيد الصادق المهدي، الذي انتخبه البرلمان في وائل شهر ايار/ مايو الماضي، اذ بدا واضحا لكل المراقبين في تلك الاثناء ان مسألتين اساسيتين كانتا في مقدمة الاولويات هما: اعادة الاستقرار الى البلاد، وانهاء حالة الحرب في الجنوب، والتغلب على المصاعب الاقتصادية المتفاقمة.

فالمشاكل الاقتصادية الكبيرة التي يعاني منها السودان منذ عدة سنوات كانت، كما هو معروف، احد الاسباب الاساسية التي قادت الى الانتفاضة الشعبية في العاصمة الخرطوم، والمدن الاخرى، بعد ان عجز النظام السابق عن وقف التدهور وقبوله تطبيق اجراءات اقتصادية تمس حياة المواطن المعاشية، كما هو الحال بالنسبة لموضوع رفع الدعم عن السلع الغذائية الاساسية.

الاسباب واضحة

لقد باتت اسباب المصاعب الاقتصادية واضحة للصادق المهدي، وتتلخص في جملة من العوامل الداخلية والخارجية، الظرفية والعميقة، فمن جهة اولى لعبت موجة الجفاف وسوء الاحوال الجوية، وبالتالي سوء المواسم الزراعية دورا لا يستهان به في تردي الاوضاع، خصوصا وان هذه الحالة استمرت عدة سنوات متتالية.

غير ان الاهم في تلك المسببات يظل دون ادنى شك السياسة التي اتبعها حكم النميري خلال ١٧ عاما، والتي ادت الى اضعاف اقتصاد السودان وارتباطه وتبعيته الكبيرة تجاه القوى الاقتصادية الغربية، وفي مقدمتها الولايات المتحدة الاميركية.

وقد كان من نتيجة ذلك ان اصبح هذا القطر الغني جدا بموارده الطبيعية، رهينة للمؤسسات النقدية العالمة كصندوق النقد الدولي، والبنوك الغربية، وذلك بعد ان بلغت ديونه في العام الماضي حسب بعض التقديرات حوالي ١٣ مليار دولار.

حكومة الصادق المهدي كانت تعي تلك الاسباب، وبدت من خلال خطواتها الاولى تعمل حثيثا لتجنب الوقوع في دوامة الماضي فالسياسة الجديدة التي تسير بهديها اتخذت اتجاهين رئيسيين، عدم تبني اية اجراءات قد تنعكس سلبا على الفئات العريضة من المجتمع التي لم يعد بوسعها ان تتحمل اكثر، واجراء تبدلات في التحالفات الخارجية بشكل يمنع من تحكم بعض الاطراف الدولية في القرار السياسي.

الضغوط الخارجية لم تتأخر لتقف حجر عثرة في وجه التوجهات المعلنة، فادارة صندوق النقد الدولي سرعان ما اعلنت في اول شباط/ فبراير الماضي عن فشل المباحثات الاقتصادية مع المسؤولين السودانيين - في عهد الحكومة العسكرية الانتقالية - وعن وقف تقديم اية قروض جديدة بحجة عدم ايفاء السودان ديونه المستحقة تجاه الصندوق، والمقدرة بـ ٢٥٠ مليون دولار.

ويمكن القول ان من شأن ابعاد الموقف السلبي ذاك الذي جاء بمثابة شهادة «سوء سلوك» على المستوى الدولي، من شأنها ان تؤدي الى احجام البنوك العالمية عن التعاون مع السودان وتقديم ما يطلبه من قروض.



الصادق المهدي: الاصلاح الاقتصادي المطلوب

لقد حاول المسؤولون الجدد التغلب على الصعوبات الاضافية الطارئة من خلال خلق مناخ ايجابي في الداخل كشرط اساسي لبدء الاصلاحات الاقتصادية، ومن خلال تنويع العلاقات الخارجية وتعزيزها مع الدول العربية، وقد نجحت حتى الآن في تسيير امور البلاد دون ان تخضع للابتزاز الاميركي.

تأجيل اعلان الميزانية

غير ان ما سبق لا يعني، بالتأكيد، ان المصاعب قد زالت او خفت بشكل محسوس، والدليل على ذلك عدم مقدرة حكومة السيد المهدي على اعلان الموازنة المالية في تاريخها المحدد في بداية الشهر الجاري واضطرارها لتأجيل ذلك حتى شهر ايلول/ سبتمبر القادم على امل التغلب - من هنا وحتى ذلك التاريخ - على المشاكل المالية المطروحة، والحصول على المساعدات والقروض التي تساعدها في تغطية العجز الكبير في الموازنة.

وقد جاء خطاب رئيس الحكومة امام المجلس الوطني في ٧ من الشهر الحالي ليؤكد مرة اخرى ان الاوضاع ليست سهلة، وان عودة العافية الى الاقتصاد تستلزم فترة طويلة.

ويُستدل من الخطاب المذكور ان السلطات تسير في هذه الآونة نحو اتخاذ جملة من الاجراءات الاقتصادية يمكن تلخيصها بالنقاط التالية:

١ - تجميد الديون الداخلية والخارجية المقدرة حاليا بـ ١٣,٣ مليار دولار بما يعنيه ذلك من تقليل الاعتماد على الديون وبشكل تدريجي.

٢ - مراجعة قوانين الاستثمار وعقلنة الانفاق العام، واصلاح النظام المصرفي، ووضع قيود مشددة على الاستيراد من الخارج، سيما ما يتعلق بالواردات الكمالية، وكذلك اعادة النظر بالنظام الضريبي، وهذه الاجراءات بمجموعها يمكن ان تشكل بداية صحيحة في عملية اصلاح الاقتصاد الوطني ومحاربة مظاهر الفساد والبيروقراطية وضعف الانتاج.

واضافة الى ما سبق، تحاول الخرطوم الحصول على احتياجاتها النفطية من بعض الدول المصدرة للنفط بشكل سُلف في انتظار ان تتمكن في المستقبل القريب من استغلال النفط الذي اكتشف منذ عدة سنوات.

حقيقة الموقف الاميركي

والمسألة التي ستظل معلقة الى اشعار آخر هي معرفة ما اذا كانت الضغوط الاميركية سوف تستمر مستقبلا، فمصادر وزارة الخارجية الاميركية قد اعلنت مؤخرا ان ادارة البيت الابيض قد علقت برنامج مساعداتها للسودان بسبب عدم استتباب الامن في الجنوب، وعدم قدرة الحكم على مواجهة المشاكل الاقتصادية، ومثل تلك المبررات لا تعدو ان تكون في الواقع واجهة تخفي خلفها ضغوطا فعلية بهدف التأثير على الاتجاهات السياسية الجديدة برمتها.□

اخبار الاقتصاد

تجارة

هل سترفع العوائق الاميركية عن البتروكيمياويات العربية

افادت مصادر الغرفة التجارية العربية الاميركية، ان الكونغرس يدرس عدة قوانين لرفع العوائق امام الصادرات العربية، لاسيما البتروكيمياويات، الخليجية الى الولايات المتحدة، والهدف من ذلك كما يبدو هو تطوير العلاقات والمبادلات التجارية بين الجانبين...

من الجدير بالملاحظة في هذا الشان ان بلدان السوق الاوروبية المشتركة كانت قد اتخذت مواقف متشددة منذ العام الماضي تجاه دخول المنتجات البتروكيمياوية العربية وطالبت الدول العربية صاحبة العلاقة ان تقوم بتصدير منتجاتها الى السوق الاميركية، خصوصا وان الشركات الاميركية هي التي قامت بتنفيذ مشاريع صناعة البتروكيمياويات في دول الخليج العربي.□

البرازيل

لا لبرامج صندوق النقد الدولي

استطاعت الحكومة البرازيلية في اواخر الشهر الماضي التوصل الى اتفاق مع البنوك الدائنة اعيدت بموجبه جدولة ٣١ مليار دولار من مجموع الديون البالغة مؤخرا حوالي ١٠٧ مليار دولار.

وقد عبر المسؤولون في برازيليا - التي تاتي في مقدمة البلدان المستدينة في العالم الثالث - عن رفضهم مرة اخرى التوجهات التي يحاول املاءها خبراء صندوق النقد الدولي، اذ قال رئيس المصرف المركزي فيرناو براشير في هذه المناسبة:

«اننا نعتقد ان بمقدور صندوق النقد الدولي أن يلعب دورا مركزيا، غير ان ذلك لا يعني ان على الصندوق رسم برامج (اقتصادية) للبلدان التي ليست بحاجة الى ذلك». واضاف المسؤول البرازيلي: ان بلاده استطاعت ان تحقق نتائج ايجابية كالحد من التضخم وتحقيق فائض تجاري دون تدخل الصندوق.□

السودان/ مصر

الخرطوم تطالب بمراجعة شروط التبادل الاقتصادي

المباحثات الاقتصادية التي جرت مؤخرا بين المسؤولين السودانيين والمصريين انتهت دون نتيجة، بعد ان فشل الطرفان في التوصل الى اتفاق حول مسألة اسعار صرف الجنيه المصري مقابل العملة السودانية، وقد كشف وزير الاقتصاد السوداني اثر ذلك، ان مصر رفضت طلب بلاده لاستخدام فائضها التجاري من اجل تمويل الصادرات الى السودان وفي مقدمتها النفط.

مصادر سودانية مطلعة اشارت مجددا الى احتمال ان تطلب الخرطوم من السلطات المصرية مراجعة شروط التبادل الاقتصادي القائمة بين البلدين منذ عهد الرئيس السابق جعفر النميري.□

الاتحاد السوفياتي

انخفاض انتاج النفط

ذكرت المصادر الرسمية السوفياتية ان انتاج البلاد من النفط بلغ خلال النصف الاول من العام الجاري ٣٠٢ مليون طن، الامر الذي يعني ان الانتاج السنوي. اذا استمر على معدلاته الحالية سوف يقل بمقدار ١٣ مليون طن عن الهدف المحدد في الخطة الاقتصادية وهو ٦١٧ مليون طن ومن المعروف ان الانتاج خلال العام الماضي ١٩٨٥ كان أقل بمقدار ٣٠ مليون طن عن الهدف المحدد، مما دفع المسؤولين لاعادة النظر باتجاه التخفيض في سياسة الانتاج للعام الحالي.

والسؤال الذي يطرح نفسه في ضوء ذلك هو معرفة ما اذا كانت السلطات الاقتصادية قد ارتأت هذا التخفيض نظرا لانخفاض اسعار النفط خصوصا وان الاتحاد السوفياتي يعد بين الدول المصدرة للنفط والغاز في العالم.□

آفاق

صراع الحلفاء

في ختام قمة البلدان الصناعية جرت في طوكيو في شهر أيار/ مايو الماضي ظهرت كتلة البلدان الاوروبية باطرافها الثلاثة (الولايات المتحدة والمجموعة الاوروبية، واليابان) اكثر تقاربا في وجهات النظر واشد التحاما تجاه العديد من القضايا العالمية اكثر من اي وقت مضى غير ان ذلك الانطباع وعلى الرغم مما فيه من جوانب صحيحة، ومما يمثله من واقع فعلي، فإنه لا يستطيع بعد اشهر من ذلك الحدث ان يخبىء حقيقة صراع المصالح الذي ينفجر او يظهر على سطح الاحداث بين فترة واخرى بين هذا الطرف وذاك او بين الاطراف الثلاثة مجتمعة.

في الماضي غير البعيد، شكلت القضايا النقدية وارتفاع سعر الدولار، والموقف تجاه ديون ومشاكل بلدان العالم الثالث، احد مواطن الخلاف الاساسية داخل التكتل الغربي، الذي كاد يهز العلاقات القائمة بين محاوره.

وخلال الشهور والاسابيع القليلة الماضية عادت مسائل الخلاف تطرح نفسها من جديد بين الاوروبيين والاميركيين، وبين الاوروبيين واليابانيين، وكذلك ايضا بين الاميركيين والاوروبيين من جهة واليابان من جهة اخرى.

فبعد انضمام اسبانيا والبرتغال الى السوق الاوروبية المشتركة اتخذت الادارة الاميركية موقفا متشددا تجاه الانعكاسات السلبية الناجمة بالنسبة لصادراتها من الحبوب نحو اوروبا، وقامت باقامة الحواجز وزيادة الضغوط حيال الصادرات الاوروبية الى اسواقها.

اعترضت اوروبا بادىء الامر وهددت باتخاذ اجراءات رادعة، وقوبل التهديد بالتهديد. الى ان تم التوصل الى اتفاق حول تجارة الحبوب، وانتهت تلك المشكلة لتبدأ مشكلة تجارة الخضروات والبواكير، وهكذا... وفي كل مرة يحاول الطرفان تذليل نقاط الخلاف واجراء التنازلات من اجل ذلك.

وعندما هدأت الجبهة الاميركية - الاوروبية اشتعلت نيران الخلاف مع الاقتصاد الياباني، فالاوروبيون بدولهم الـ ١٢ طالبوا طوكيو بعيد اعادة انتخاب رئيس الوزراء نكاسوني بفتح ابوابها امام الصادرات الاوروبية منددين في ذلك بالاجراءات الحمائية المباشرة وغير المباشرة التي تتخذها اليابان للحفاظ على تفوقها الاقتصادي.

وعقدة اليابان التي اصبحت تؤرق العديد من المسؤولين في واشنطن وبروكسل عاصمة السوق الاوروبية قد اتخذت بعدا جديدا في الشهر الماضي عند زيارة وزير تجارة فرنسا الى الولايات المتحدة، فقد اتضح من خلال المباحثات ان الجانبين الاوروبي والاميركي سيضغطان بقوة وجدية خلال المستقبل القريب لكسر جدار التجارة اليابانية التي حققت فائضا قدره ١٢ مليار دولار في شهر حزيران/ يونيو وحده!

ولا يبدو ان صراع المصالح بين الحلفاء سيتوقف في القريب العاجل فالمشاكل والتحديات المطروحة على كل طرف هي من الاهمية والعمق على نحو يؤجج حالة الخلاف باستمرار.□

ح. أ.

الجزائر

ضغوط على اسعار الغاز الجزائري

تعرضت السلطات الجزائرية في غضون الاسابيع الماضية الى ضغوط متزايدة من قبل الدول الاوروبية المستوردة للغاز الجزائري من اجل خفض الاسعار، وتذرعت تلك الدول بالتراجع المستمر في اسعار النفط الخام وارتباط ذلك حسب الاتفاقيات المبرمة في تحديد سعر الغاز.

وذكرت المصادر الاوروبية ان فرنسا وبلجيكا تطالبان بالحاح باعادة النظر في الاسعار، مشيرة في الوقت نفسه الى الانعكاسات السلبية التي قد تنجم عن ذلك على صعيد العائدات الجزائرية من الغاز والتي قدرت للعام الماضي بربع العائدات من مجموع صادرات النفط والغاز البالغة ١٢,٦ مليار دولار.□

نافذة

من يدافع عن المشاريع الظلامية؟

في الوقت الذي تتفاقم فيه أزمات الامة العربية من كل جانب، ليس آخرها زيارة رئيس وزراء الكيان الصهيوني الى المغرب، تتجه اقلام عدد من الكتاب والمثقفين العرب الى زيادة التيئيس في النفوس من خلال ما يقدمونه للقراء، وليس آخر ذلك، ايضا، ما يردده الآن بعض هؤلاء من ان لحركة الشعوبية التي ظهرت في ايام الخلافتين الاموية والعباسية، ليست سوى حركة تقدمية كانت تدعو الى حرية الفكر والانسان!

انه في الوقت الذي ينبغي ان تتصدى فيه الاقلام العربية لقوى الظلام المعاصرة، ولمحاولات تهديم البنية الفكرية العربية، والوقوف بوجه كل من يحاول ان يمرر مشروعا ظلاميا في الحياة العربية، فاننا نفاجأ ان ثمة اقلاما ناشطة في تيار معاكس للنهضة العربية المطلوبة، تنجز افكارها على نول الهزيمة، وتنشرها امام العيون اللاهثة والمتطلعة الى الكلام، مدفوعة بحمى مغايرة تصيب العقل والجسد في آن واحد.

ان قراءة متأنية ودقيقة في المشروع الشعوبي، شعرا ونثرا وانجازا، لتؤكد ظلامية هذا المشروع ونزوعه الى خلخلة القيمة الوجدانية لدى العرب، وليس ادل على ذلك من نشاطات رجالات هذا المشروع، الفردية والجماعية، من خلال ما اسهموا فيه من هدم وتشويه واساءة الى قيم العرب الفكرية والحضارية، ومن تخريب وانتهاك لانجازات العقل العربي، في محاولة للارتداد عن المشروع النهضوي المقابل الذي كان ينمو بقوة في مواجهة مشروع الظلام الشعوبي.

لم تعد خافية على احد، الدوافع والمؤثرات خلف مشروع الحركة الشعوبية واسباب ظهورها ومخلفاتها ومحاولاتها في اثارة النعرات الطائفية والسوداوية في الحياة العربية والتي امتدت تأثيراتها بفعل عوامل الامداد الاجنبية الى ايامنا الراهنة، في محاولات يائسة للنيل من انجازات الحضارة العربية، ليس على صعيد الفكر فحسب، وانما على صعيد العلوم التي قدم العرب فيها انجازا حضاريا كبيرا ما زالت مدياته قائمة حتى الآن.

ان خيوط المؤامرة العنكبوتية التي تحاك ضد الانسان العربي، ليست منسوجة على نول سياسي فحسب، بل هي منسوجة ايضا على انوال اخرى ادبية وفنية، وثقافية في اطارها الاشمل، واذا كانت عوامل التهديم في البنية العربية، تظهر في واقعنا العربي منذ زيارة السادات الى القدس المحتلة، فانها في الجانب الآخر تسعى الى اثبات دوافعها في الفكر العربي، ليس من خلال صدور كتب تمجد الحركة الشعوبية وتقيمها على انها ذات اصول حضارية وتنويرية واشراقية، بل ومن خلال ايمان نفر من المثقفين العرب بذلك، واتخاذه سلوكا حياتيا لهم، قبل ان يكون قناعة تظهر في كتاباتهم وتحليلاتهم ومنطلقاتهم الفكرية. □

فيصل جاسم

اوراق ثقافية

الزميل عبد الستار ناصر رئيسا لتحرير «فنون»

عبد الستار ناصر، القاص العراقي الشاب، تسلم مؤخرا مهامه كرئيس تحرير لمجلة «فنون» التي تصدر ببغداد وتعنى بقضايا المسرح والسينما والفنون التشكيلية وسواها من الفنون الجميلة الاخيرة.

ناصر من القصاصين المعروفين الذين رفدوا الادب العراقي في السنوات الاخيرة بعدة مجموعات قصصية تتحدث عن المقاتلين، حماة الدار، الذين يصدّون هجمة التتار القادمة في طهران.

بتسلمه هذه المهام يكون عبد الستار ناصر الاصغر عمرا بين رؤساء تحرير المطبوعات العراقية. □



الممثل يكتشف المخرج!

جرت العادة ان يقوم المخرج باكتشاف الممثلين، وهذا ما اعتادت عليه طبيعة العمل السينمائي، غير ان العكس يحدث الآن مع نور الشريف، الممثل المصري المعروف، فهو يستعد الآن لتقديم مخرج جديد في فيلم يؤدي هو فيه دور البطولة.



نور الشريف يكتشف مخرجيه

المخرج الجديد هو محمد النجار والفيلم عنوانه «زمن حاتم الزهران»، وقد سبق لنور الشريف ان قدم من قبل سمير سيف في «دائرة الانتقام»، ومحمد خان في «ضربة شمس». □

صباح الخير يا وطني.. قصائد ورسوم للاطفال

عن دار ناهيد للطباعة والنشر في نيقوسيا صدر اول كتاب في سلسلة ثقافة الطفل بعنوان «صباح الخير يا وطني» وفيه رسوم واشعار موجهة للاطفال العرب.

الرسوم لهاني مظهر والقصائد لمحمد الاسعد، وقد تصدرت الكتاب لوحة للفنان ناجي العلي، على شكل غلاف له، وتستعد الدار لاصدار مجموعة كتب اخرى في القصص الشعبي والاغاني وموسوعة الطفل.

الموضوعة الاساسية للكتاب، رسما وكلمات، هي التأكيد على حب الانتماء للوطن وللارض وتنمية ذهن الطفل العربي على القيم الوطنية. □



غلاف الكتاب لوحة لناجي العلي

آفاق عربية.. عدد جديد

العدد الاخير من الدورية الفكرية الشهرية «آفاق عربية» صدر متضمنا مجموعة من الدراسات والمقالات والحوارات والنصوص الادبية والثقافية الموضوعة والمترجمة.

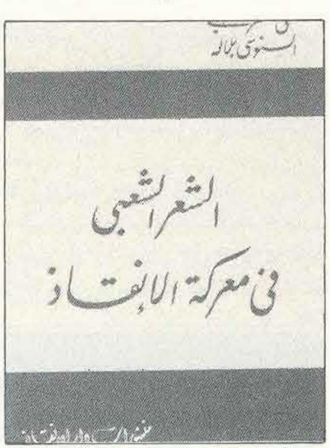
يشير فهرست العدد الى انه ضم قصيدتين لحميد سعيد وعلي جعفر العلاق وملفا عن فالدهايم في انتخابات الرئاسة النمساوية، وآخر عن الاسباب والنتائج لانهيار أسعار النفط، وندوة عن دور الجناح المدني في ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق، ودراسة لعبد السلام المسدي عن منهج العلم اللغوي من الزمانية الى الآنية وحوارا مع الناقد كمال أبو ديب ودراسة لوليد الجادر عن اهمية دراسة التراث الفكري في حضارة وادي الرافدين وغيرها، بالاضافة الى الملف الثقافي الشهري «اضواء» الذي يضم ندوات وترجمات وتقارير منها حوار مع المخرج الياباني كيراكيروساوا، والفن الشعبي في الصين، ولغز تصميم مبنى الأمم المتحدة، ونقدا لرواية نجيب محفوظ الاخيرة «يوم قتل الزعيم» وغيرها من الموضوعات الاخرى. □

الشعر الشعبي في معركة الانقاذ

عن منشورات دار الانقاذ أصدرت الجبهة الوطنية لانقاذ ليبيا كتابا بعنوان «الشعر الشعبي في معركة الانقاذ» جمع واعداد علي العقربي والسنوسي بلاله وهو كتاب مهم يجمع نصوصا من الادب الشعبي الليبي تقدم «صورة صادقة ومفصلة لتطور احوال الوطن وما حل به وبأبنائه منذ ان وقع في حبالة الانقلابيين العسكريين الى ان استبد بحكمه ومقدراته الدجال الفاشي معمر بومنيار القذافي»، من خلال ثلاثة مراحل هي مرحلة تصوير المأساة قبل تفجر حركة الرفض الشعبي للقذافي ومرحلة تفجر الرفض وبداية البحث عن طريق الخلاص ومن ثم مرحلة انطلاق العمل الفعلي وتفجر الثورة.

النصوص التي قدمها الكتاب تكتنز عبر اللهجة الشعبية دلالات الثورة، وعمقها ومقدرتها على تصوير حالة الرفض، وهي تقدم ايضا تصورا واضحا لمعاناة الشعب وكفاحه.

وتبين المقدمة التي كتبها مُعدّ الكتاب



غلاف الكتاب

مقدار اهمية هذه النصوص في الادب الليبي المعاصر من خلال التعرف على المنطلقات الاساسية للوجدان الشعبي وفرز قيم النضال الوطني. □

ايمي سيزير.. كراسة العودة الى مسقط الرأس

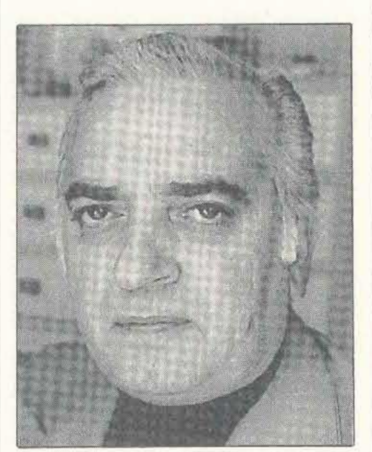
يقدم الدكتور محمد السرغيني، الشاعر والباحث المغربي، والذي سبق لـ«الطليعة العربية» ان اجرت مقابلة مطولة معه، يقدم لمجلة «الثقافة الاجنبية» نصا بعنوان «كراسة العودة الى مسقط الرأس» مترجما عن ايمي سيزير الشاعر الافريقي الكبير الذي يشكل مع ليوبولد سنغور حركة شعرية زنجية كان لها اثرها الكبير في الادب الافريقي المعاصر..

هذا النص قدمته المجلة في زاوية كتاب العدد، وهو تقليد دوري دأبت عليه «الثقافة الاجنبية» وقدمت الى جانبه محورا هاما في الادب الافريقي المعاصر ساهم في ترجمته نخبة من المترجمين عن الرواية والشعر والقصة في افريقيا.

المعروف ان المجلة بدأت باصدار سلسلة كتب منها فن كتابة السيناريو، وتستعد لاصدار رواية «الحديقة» لمارغريت دورا وبترجمة من الناقد فاضل ثامر، وكتاب آخر عن ادب الخيال العلمي، وكتاب عن «كتابة السيرة» لاندريه موروا وبترجمة من ناجي الحديثي. □

فيلم عراقي ـ مصري مشترك

عن قصة وجدي الحكيم «حب بلا حدود» وسيناريو عصام الجنبلاطي يقدم المخرج صاحب حداد فيلما بالعنوان ذاته من بطولة عدد من الفنانين في القطرين



صاحب حداد.. فيلم جديد

الشقيقين.

من هؤلاء الفنانين: شذى سالم، سعدون جابر، ليلى علوي، صلاح السعدني، وتدور احداث الفيلم حول نقل قرية مصرية كاملة الى العراق ومحاولة اهل هذه القرية الاندماج مع العادات العراقية. □

رحيل دين ريد

توفي قبل ايام المغني الاميركي الذي كثيرا ما غنى لفلسطين وللسلام، دين ريد، اثناء قيامه بتأدية دور له في فيلم يصور ببرلين الشرقية.

دين ريد ولد في ولاية كولورادو الاميركية قبل اقل من نصف قرن، وقد زار بغداد عام ١٩٨٠ وغنى فيها للقضية العربية ولفلسطين، بعد ان كرّس كل حياته للغناء من اجل السلام. □

اندريه مالرو.. مرة ثانية

رواية الكاتب الفرنسي الكبير اندريه مالرو، الذي كان فيما مضى وزيرا للثقافة



أمل «أندريه مالرو».. بالعربية

الفرنسية، والتي تحمل عنوان «الامل» تصدر بالعربية طبعتها الثانية من القاهرة.

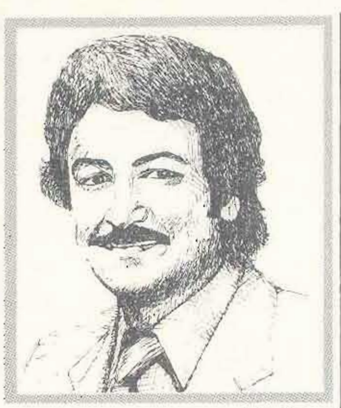
الرواية طبعت للمرة الاولى في الستينات، وتدور حول الحرب الاهلية الاسبانية، وهي مترجمة من قبل فؤاد كامل.

الهيئة المصرية العامة للكتاب هي التي أصدرت هذه الرواية التي تعتبر من ابرز اعمال اندريه مالرو، ضمن مشروعها في اعادة طبع الروايات النافدة من الاسواق، والتي مضى على وقت صدورها لاول مرة زمن طويل. □

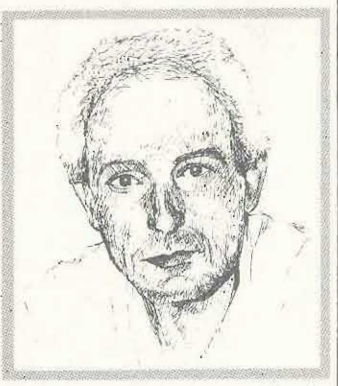
مجلة «لوتس» بين تونس والقاهرة

مجلة «لوتس» التي تصدر عن اتحاد كتاب آسيا وافريقيا، ومقرها حاليا في تونس، ستصدر مرة اخرى من القاهرة.

كانت المجلة تصدر من العاصمة المصرية حتى عام ١٩٧٩ ثم نقلت الى تونس، وقد اجتمع مجلس ادارتها مؤخرا في العاصمة التونسية وتم بحث اعادة اصدارها من القاهرة، وسيتم صف المقالات في مطابع القاهرة اما الطباعة فستتم في قبرص. □



عبد الستار ناصر



ناجي العلي



عبد السلام المسدي



محمد السرغيني

حوار

الباحثة الاجتماعية المغربية فاطمة المرنيصي:

الخلق والابتكار في المجتمع العربي


اين تكمن بذور الخلاص؟

كيف نحقق للذات العربية القدرة على التجاوز والتخطي؟

القوى اليسارية هي المسؤولة عن صعود هذا الذي يسمونه الخميني!

اجرى الحوار: حسونة المصباحي

فاطمة المرنيصي باحثة اجتماعية مغربية اهتمت في كتاباتها وبحوثها بمسألة المرأة في المجتمع العربي. لا كأنثى مظلومة ومهضومة الحقوق فقط وانما ايضا كطرف اساسي في الصراع من اجل تحرر شامل وجذري للمجتمع العربي باسره. وتقول فاطمة المرنيصي انها ترفض الانغلاق داخل اطار ما يسميه البعض «بالانوثة» مثلما تفعل بعض الداعيات الى تحرر المرأة وانما هي تسعى من خلال ما تكتبه وتقوله الى الاهتمام بالمرأة والرجل معا. لان التحرر الحقيقي في رأيها لا يقتصر على جنس دون آخر وانما لا بد ان يشمل المجتمع باسره. والى حد الآن اصدرت فاطمة المرنيصي عددا من الكتب منها: المغرب من خلال حكايات النساء - ونساء مغربيات في مواجهة الرأسمالية واخيرا صدر لها عن دار «تيارس» بباريس كتاب بعنوان: الجنس والايديولوجية والاسلام. واثناء مرورها بباريس.. في طريقها الى اميركا لحضور مؤتمر تنظمه جامعة هارفارد حول المرأة والاديان الكبرى يحضره عدد كبير من الباحثين والباحثات التقينا فاطمة المرنيصي وكان معها هذا الحوار.

■ ما هي أهم الافكار التي عالجتها في كتابك الجديد الجنس والايديولوجيا والاسلام.

- هناك أفكار عديدة. ولا استطيع ان اتحدث عنها كلها هنا. ولكن يمكنني ان اقول ان الفكرة الرئيسية التي تسيطر على كتابي هي مسألة الخلق والابتكار في المجتمع العربي. ذلك اني اعتقد اننا نحن العرب لا نعيش ازمة اقتصادية او عسكرية بسبب عدم فهمنا للتكنولوجيا وانما نحن غير قادرين الى حد الآن على ادراك امكانياتنا التي تسمح لنا باستعمالها. فالتكنولوجيا هي ابتكار.

ونحن نعتقد دائما اننا لا بد ان نستوردها لاننا غير قادرين على صنعها مثل الآخرين. وهكذا نحن نمنع انفسنا بانفسنا من الخلق.. صحيح ان الغرب يسعى دائما لابقائنا عاجزين ومتخلفين حتى يظل هو مسيطرا على السوق العالمية، ولكننا نحن ايضا بعملية منع ذاتي لا نحاول استغلال امكانيات الخلق والابتكار الكامنة فينا. وطبعا فان لكل هذا الدمار اسبابا كثيرة.. تعود الى المجتمع والعائلة والمدارس وغير ذلك. وانا اقول بانه من الضروري الآن القيام بعملية نقد جذرية وقاسية لمجمل ما هو موجود في نفسياتنا وفي نسيج مجتمعاتنا منذ القديم..

■ ولكننا في القديم...

- (تقاطعني).. لا اريد ان اتحدث ان القديم. دعني اتحدث عن الحاضر والمستقبل. هناك مشاكل خطيرة تتراكم كل يوم وتتطلب حلولا عاجلة. لماذا تريد ان تعود الى الوراء.. ما حصل في بيروت وفي مخيمي صبرا وشاتيلا دمرني.. وجعلني اضيق بكثير من الاشياء، منها هذا الماضي الذي نريد ان نحتمي به كلما حلّت بنا مصائب وبلايا..

■ اردت ان اقول اننا في القديم كنا نمتلك امكانيات الخلق والابتكار..

- ولكننا الآن لا نمتلكها. وهذا مهم. وانا اريد ان انظر الى هذا الواقع الذي أمامي لكي افهم اسباب ما انا اعانيه. لست في حاجة لكي ادير رقبتي وانظر الى الطريق الطويل الذي يمتد ورائي.. ودعني اقول لك: البعض يقول لي انت متشائمة ويائسة.. وهذا غير صحيح على الاطلاق.. انا واقعية.. وهذا يعني اني ادعي اني في صحة جيدة عندما اكون مريضة.. انا اقر بالواقع.. واناضل من اجل تغييره..

المتاهة والخلاص

■ وكيف الخلاص ونحن امام هذه المتاهة..؟

- المجتمع العربي بدأ يتفتح.. وهناك ادوات كثيرة.. منها وسائل الاعلام (وخاصة التلفزيون) سوف تحرر الانسان العربي.. وتساعده على اكتشاف نفسه..

■ ولكن التلفزيون - كما يقول علماء الاجتماع في الغرب - زاد في تشيؤ الانسان وفي غربته واستلابه.. فكيف يصبح في المجتمع العرب اداة خلاص.. وتحرر..

- انا أتحدث عن المجتمع العربي وليس عن الغرب - صحيح ان التلفزيون في الغرب اداة خطرة.. اصبحت تهدد الاداة الرئيسية للثقافة واعني بذلك الكتاب.. ولكنها في المجتمع العربي تساهم في تكسير البنى القديمة.. واعتقد ان التحرر الحقيقي سوف يولد من خلال هذا الدمار الشامل.. نعم.. التلفزيون يدمر ولكن هذا التدمير مفيد في المرحلة الراهنة لكي تقوم عملية التحرر الحقيقي...

■ في بعض البلاد العربية - بلاد المغرب العربي بالخصوص ألتي تعرفينها واعرفها جيدا - تسبب التلفزيون في افساد الشبيبة، بل احيانا أقرأ في الجريدة عمليات سرقة منظمة حسب فيلم شوهد في التلفزيون..

- هذه رؤية اخلاقية.. انت تهرب من الواقع.. اتريد ان نغلق كل التلفزيونات.. ونعود الى خرافات الجدة، هذا الواقع يا اخي مؤلم وحاد وعنيف. ولكننا لا بد ان نقبله. وتحررنا الذي نفكر فيه لا بد ان ينطلق من كل هذه السلبيات! انا اعتقد ان بذور الخلاص كما قلت منذ لحظات تكمن في الواقع بكل عيوبه وليس في اي شيء آخر..

■ هل اثرت هذه الرؤية التي تسمينها انت اخلاقية، في ادبنا المعاصر.

- طبعا.. اثرت كثيرا.. اريد ان اقول لك ان عدد النصوص الجريئة في الشعر والقصة والمسرح والنقد قليلة وقليلة جدا.. ذلك اننا ككتاب لا نريد ان نغير الواقع وانما نحن نسعى الى التلاؤم معه..

■ أنت قاسية جدا في احكامك...

- دعني اقول لك انك انت مثلا.. واسمح لي بذلك.. رجل متمرد ولست رجلا حرا..


أصغي لصوت الحرية

■ لم افهم . .
- انت ترفض القاعدة . . وتثور عليها ولكنك في داخلك تملك قاعدة اخرى . . بحيث حين تزول القاعدة الاولى تبرز قاعدتك انت . . وتقول للناس: هذا هو الصواب وهذه هي الحكمة . .

■ الواقع يجبرني ان ادافع عن نفسي . . ويفرض عليّ ان اكون احيانا قمعيا . . الحرية الشيء التي تتحدثين عنها لا توجد في ذهن اي انسان.

- انها الحلم . . والتفكير في الحلم هو نوع من رفض ما هو قليل وصغير. انا نفسي متمردة ولست امرأة حرة . .

■ أعتقد ان الكتابة هي الطريقة الوحيدة التي تسمح لنا ببلوغ ما انت تتحدثين عنه . . وذلك من خلال النص . .

- رامبو - لوتريامون - آرتو - دستوفيسكي سان جون بارس وغيرهم . .

■ وما رأيك في هذه النزعات الانثوية - التي بدأت تظهر في بعض البلدان العربية-.

- النزعات الانثوية؟ . ماذا تقصد بذلك.

■ اقصد النزعات التي تدعو الى تحرر المرأة . . ولكن برفع شعار معاداة الرجل.

- اريد ان افهم . . هل انت مع تحرر المرأة . .

■ طبعا . . انا مع تحرر المرأة . .

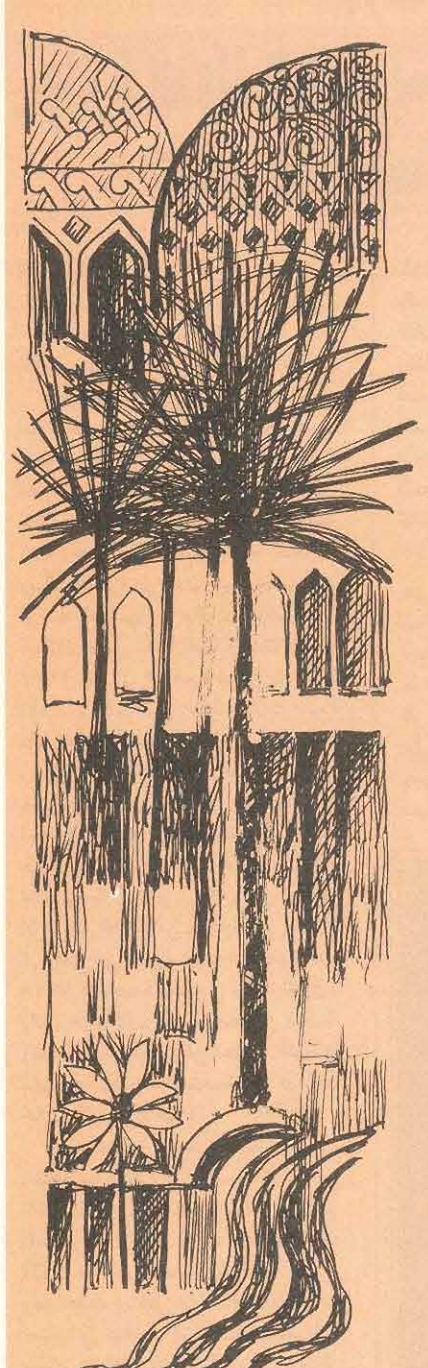
- هذ اشيء جميل . . واما في خصوص شعار معاداة الرجل فأنا لا اتفق البتة مع من يرفعنه . . انا اؤمن بتحرر المرأة والرجل . . لان في تحررهما تحرر للمجتمع باسره. وهذه الحركات المتأثرة ربما ببعض الحركات الاوروبية والاميركية لا تهمني اطلاقا . . انا اهتم فقط بواقعي المغربي اولا . . ثم بواقعي العربي ثانيا . .

■ هناك حركات تمسح كل ما حصل من تقدم في جميع المجالات وتريد العودة الى نقطة الصفر . . الحجاب . . واسقاط حق المرأة في التعليم والعمل . . وغير ذلك . . .

- المجتمع العربي في حالة غليان . . واضطراب، وطبيعي ان تظهر مثل هذه الحركات . . . ولكني اعتقد ان تأثيرها محدود . .

■ وما حدث في ايران . .

- ايران . . هذه مسألة اخرى . أعتقد ان القوى اليسارية والتقدمية هي المسؤولة عن صعود هذا الذي يسمونه الخميني . لقد برهنت على عجزها وضعفها حين تركته يصعد الى كرسي الحكم . . وجوده الآن ليس مهما . . المهم هو كيف وفرت القوى اليسارية والتقدمية الفرصة لهذا الرجل لكي يمسك بمصير ايران . . □



بغداد الثائرة

للشاعر المهجري: دياب ربيع

- الولايات المتحدة الاميركية -

بغداد يا زهو العصور
لا تسألي كيف الزمان
ويخوض فيك الرافدان
والضحك في شفتيك
ويراك يا بغداد من
بعث تملكنا هوى
يمضي بتحطيم السدود
كيف الحدود تحدّ من
هذي بلادك ايها
هذي بلادك كنت من
هل انت غير أنا وإن
أو أنت غيرك في العراق
انظر الينا . . كلنا وجه
من هذه الدنيا انطلقنا
والراية الكبرى على الها
ومشت جيوش الفاتحين
من كل أروع من بني

ومقر أبناء النسورِ
أتاك يرفل بالحبورِ
بعمة الشيخ الوقورِ
دجلةُ سابح فوق الثغورِ
نار على الدنيا ونورِ
ونما وغلغل في الشعورِ
على الحدود مع الجسورِ
عزم ومن شعب نفورِ
العربي من أمدِ الدهورِ
مصر او القدس الطهورِ
سموك: لبناني وسوري؟
وبين أهلك والحضورِ
عريقٌ في الجذورِ
امة خلف البحور
مات تخفق في الصدورِ
تهد اسوار الفجورِ
العباس كالليث الهصورِ

□□

ماذا على بغداد لو
رجل تمادى في السفا
ماذا عليها لو هوت
من كل مأجور «خم
أو كل محموم «قذ
طعنوك يا بغداد في
ووراء ظهرك طغمة
والمجرمون عصابة
يتهاودون مع العدو
كم من زعيم فيك يا
فالأجنبي له الصدارة
لكن بنوك محرمون
بغداد يا نجوى الحنين
اين التفت رأيت
ونشقت مجدك في الزمان
لو كنت أقدر لاجتذبت
ودعوت «أحمد» فارس
من ذا بأكبر من يلبي
لم تنجبي الا الكبار

نقمت على «بطل العبور»
هة والخيانة والغرورِ
شرراً على أمثال «نوري»
يني» عميل بالأجورِ
افي» وأفاكٍ غدورِ
شرف الامومة في النحورِ
عكفت على طعن الظهور
لجمت فم القطر الغيورِ
عليك في كذب وزور
وطني وكم رجل كفورِ
في المجالس والقصور
عليك من حق المرور
وصبوة الامس الفخور
احلاما بأكمام الزهور
يضوع في سر العطور
المستحيل من القبور
الشعراء يشفع عن قصوري
دعوة «البعث» الجهورِ
الثائرين علاً . . فثوري.

هامش

أحمد المتنبي: أول الدعاة للوحدة العربية

جوائز ادبية

جائزة الدولة التقديرية لجمال حمدان... وجدل حول بقية الجوائز!

القاهرة: كمال عبد الجواد

طغى مؤخرا الاعلان عن الفائزين بجوائز الدولة على اي حدث ثقافي آخر، ابرز الفائزين هو الدكتور جمال حمدان العالم المعروف، وصاحب الكتاب الموسوعي «شخصية مصر»، والدكتور جمال حمدان ظاهرة ثقافية وانسانية في حد ذاتها، تخرج عام ١٩٤٩ من كلية الآداب بجامعة القاهرة، وسافر مباشرة الى لندن حيث حصل على درجة الدكتوراه، وكان موضوعها «سكان ارض الدلتا قديما وحديثا»، عام ١٩٥٣ عاد الى القاهرة ليعمل في كلية الآداب، وقد اصدر عدة مؤلفات علمية منها كتاب (العالم الاسلامي المعاصر)، وخلال الستينات عانى جمال حمدان من بعض زملائه الاكاديميين فاستقال من الجامعة وتفرغ للتأليف العلمي، وبعد هزيمة يونيو ١٩٦٧ كتب جمال حمدان عن استراتيجية التحرير، وكان من الواضح ان نوعية جديدة من الكتابة قد بدأت، كرد فعل على الهزيمة كتب جمال حمدان عام ١٩٦٨ (شخصية مصر) في شكله الاول، وكان مجرد كتاب صغير صدر في سلسلة (كتاب الهلال)، ويمكن اعتباره النواة او مشروع الموسوعة الضخمة التي صدرت خلال الاعوام الاخيرة.

عام ١٩٧٠ اصدر جمال حمدان (شخصية مصر) في دراسة اشمل من الكتاب الاول، وكان بمثابة النواة الاكبر للموسوعة، وعام ١٩٧٧ اصدر الجزء الاول من موسوعته، شخصية مصر، وقد احدث رد فعل عنيفا، اذ جاء الكتاب جديدا في مادته، فمن خلال جغرافية مصر، حاول المؤلف النفاذ الى حقائق التاريخ والوضع الراهن. وتجلى في هذا الكتاب ايمان جمال حمدان بعروبة مصر، وقد ابرزها من خلال الحقائق الازلية الثابتة، ومن خلال جغرافية الارض، وتضاريسها، واوضح علميا حيوية قضية فلسطين بالنسبة لمصر، وخطورة الكيان الصهيوني، كذلك بدا واضحا في مقدمة الكتاب ادراكه العلمي العميق للمتغيرات الاجتماعية والاقتصادية، التي كانت تجري في المجتمع المصري. منذ عام ١٩٧٧ توالى صدور «شخصية مصر».

حتى اكتمل العام الماضي في اربعة مجلدات ضخمة، يبلغ عدد صفحاتها اكثر من اربعة آلاف صفحة، انجز جمال حمدان هذا المؤلف او تلك الموسوعة الضخمة في ظروف غير عادية، فقد اغلق باب بيته على نفسه، اعتزل الواقع تماما، غير انه لم ينعزل عنه، حتى انه كان يرفض فتح باب مسكنه المتواضع في الطابق الارضي بأحد الشوارع القريبة من النيل عند الجيزة. في حياة بسيطة، وبامكانيات جد متواضعة، وزهد بالغ، انجز جمال حمدان «شخصية مصر»، وفي هذا العام رشحته جامعة المنيا لجائزة الدولة التقديرية في العلوم الاجتماعية، وعند التصويت في المجلس الاعلى للثقافة، نال جمال حمدان اصوات الجميع دون استثناء، ليؤكد فوزه حقيقة بديهية تغيب عن كثيرين، هي ان العمل الجاد المخلص يفرض نفسه في ظل اعتى الظروف واصعبها.

احدث فوز جمال حمدان بالجائزة ارتياحا عميقا لدى المثقفين في مصر. غير ان الجوائز الاخرى اثارت مناقشات ما تزال دائرة حتى الآن على صفحات الصحف.

الجوائز الادبية

في الادب، اعلن عن منح جائزة الدولة التقديرية للدكتور عز الدين اسماعيل، والشيخ عبد المنعم النمر.

وطبقا للنظام المعمول به، هناك ثلاث جوائز، منحت اثنتان وحجبت واحدة. وكان من المرشحين. اسم المرحوم محمود البدوي احد الرواد الاوائل للقصة القصيرة في مصر. والكاتب المسرحي الكبير سعد الدين وهبة، والاديب السكندري يوسف عز الدين عيسى.

رأى البعض ان هذه الاسماء الثلاثة كانت احق بالجائزة، خاصة انها تمنح في الاصل لمبدع، لا لناقد، وللدكتور عز الدين اسماعيل جهد نقدي وجامعي واضح، الا ان اسم المرحوم محمود البدوي كان اجدر، كذلك سعد الدين وهبة.

اما ما اثار دهشة المثقفين فهو منح جائزة الدولة التقديرية في الادب للشيخ النمر، فالرجل لم يعرف عنه ان له نشاطا ادبيا، وليس طرفا في الواقع الادبي لا من قريب او بعيد، وقد قال الدكتور عبد القادر القط الحائز على جائزة الدولة في العام الماضي، ان الشيخ النمر عالم ديني كبير، وكان من المناسب منحه جائزة الدولة في العلوم الاجتماعية.

وكان من الواضح ان النفوذ والضغوط المباشرة وغير المباشرة لعبت دورا كبيرا، خاصة اذا علمنا ان الدكتور يوسف عز الدين اسماعيل يعمل حاليا مديرا لاكاديمية الفنون، اما الدكتور النمر فمن الشخصيات التي برزت منذ منتصف السبعينات، خاصة بعد ان اصدر فتوى تجيز توقيع السادات لاتفاقية الصلح مع «اسرائيل»!


د. عز الدين اسماعيل... جائزة الدولة التقديرية

د. جمال حمدان... جائزة عن «شخصية مصر»

لاول مرة تحجب جوائز الدولة في الفنون وقد اثار ذلك ضجة في الاوساط المعنية وقد رشح لها:

- الدكتور ثروت عكاشة.
- الدكتور محمد مصطفى.
- حمدي غيث (فنان المسرح المعروف).
- صلاح عبد الكريم (الفنان التشكيلي).
- د. مهندس مصطفى شافعي (معماري).
- الحسين فوزي (الفنان التشكيلي المعروف).

ومن الملاحظ ان هذه الاسماء لعبت دورا كبيرا في خدمة الفنون في مصر، خاصة الدكتور ثروت عكاشة المثقف البارز، والذي تولى وزارة الثقافة المصرية مرتين خلال حكم الرئيس جمال عبد الناصر، واشرف وتبنى حملة انقاذ آثار النوبة، وجدد آثار القاهرة عند الاحتفال بألفيتها، وانشأ اكاديمية الفنون، الى جانب عشرات الاعمال الاخرى التي شكلت ازهى مراحل الثقافة المصرية في العقود الاخيرة، اضافة الى مؤلفاته الموسوعية عن الفن العربي والاسلامي.

اما الدكتور محمد مصطفى، فقد كان اول مدير مصري لمتحف الفن الاسلامي، وهو الذي طوره واعد اول دليل شامل له، ويعتبر من خبراء الفن الاسلامي والعربي العالميين، كما انه هو الذي حقق كتاب «بدائع الزهور في وقائع الدهور» لابن اياس، وعمل فيه منذ عام ١٩٢٨ حتى انجزه في الستينات، وهو الآن ـ بعد تجاوزه الثمانين ـ يقوم باعداد الفهارس. ان عدم حصول احدهما على الجائزة، بل حجبها تماما، ادى الى ارتفاع اصوات عديدة تطالب باعادة النظر في طريقة التصويت، والظروف المحيطة بالجوائز عموما. □

في أسرار القصة القصيرة

عودة الى يوسف ادريس

أدهشني «يوسف ادريس» منذ بدأت افهم القصة القصيرة وأعرف اسرارها. . . قرأت كل كلمة نشرها ورجعت الى اعماله القصصية والمسرحية والروائية مرة بعد اخرى.

وأعترف انني لم استفد في حياتي من كاتب عربي كما كانت فائدتي من يوسف ادريس.

إن الدخول الى عالم هذا الكاتب، لا يبدأ الا من قصصه القصيرة. . . هو نفسه لا يبالي بما كتب في المسرح او الرواية موازاة اهتمامه وهمومه مع القصة القصيرة، انها «الشرارة» التي دونها لا شيء يضيء.

رجعت قبل أيام قليلة الى مجاميعه القصصية القديمة، شعرت بشيء من الخوف والحذر وأنا اقرأ ـ ربما للمرة الرابعة ـ تلك القصص النابضة الموخزة الجارحة السرية الغامضة التي نطقت بالفن كما لم تنطق القصة العربية الا ما ندر منها.

ثمة بناء قصصي بسيط ـ ومعقد في الوقت نفسه ـ جاء به يوسف ادريس وصار مدرسة لا ينكر العديد من كتاب القصة ـ وانا واحد منهم ـ مدى التأثر بهذا البناء، الذي يوهم بالبساطة، لكنه مربوط بالمشاعر في قمة اشتعالها.

ظهر يوسف ادريس في عالم القصة القصيرة منذ عام ١٩٥٤ اي منذ ما يزيد على ثلاثين سنة، عندما قدم شهادة ابداعه في اول مجموعة اعطاها عنوان (أرخص ليالي). . .

لم تكن هذه الرحلة مجرد رحلة طويلة في عمر الزمان، لكنها كانت عملية انشاء مدرسة خلقت اكثر من جيل واحد يتنفس معظم كتابه هواء يوسف ادريس وابداعه الصادق الكبير.

ثانية اقول: ان هذا الكاتب لا يشبه اقرانه من كتاب القصة من ابناء جيله، وقد اندثرت اسماء واستمرت اسماء، لكن ظهور «يوسف ادريس» كان العلامة الوحيدة المميزة في تلك الفترة حتى عام ١٩٨١ حيث صمت هذا الكاتب ولم يقدم سوى مجموعة قصصية فقيرة الموهبة بعنوان (اقتلها) لم تحقق له سوى رجوع القراء الى اعماله السابقة، اشارة حب الى هذا الانسان الذي وهب القصة القصيرة مثل ما وهبته من مجد وحياة ونبض دائم واسم ليس من السهل ان يقارن به سوى المبدعين الكبار.

ربما نتذكر ـ بين فترة واخرى ـ بعض كتاب القصة في الفترة التي ظهر فيها يوسف ادريس، أمثال يوسف الشاروني واحسان عبد القدوس ويوسف السباعي ومحمود البدوي وسعد مكاوي، وبعض هؤلاء جاء الى النشر قبل يوسف ادريس بعامين او ثلاثة، وكان (غيرهم) من الرواد قد ترك عالم القصة الى غير رجعة، امثال محمود طاهر لاشين وشحاته عبيد ومحمود كامل المحامي ويوسف جوهر، لكننا حين نتذكرهم لا يمر في الذهن من نتاجهم الا القليل الذي يكاد النسيان ان يلتهمه الى الأبد.

حسناً، هذا ما يفعله (الزمن) مع المواهب الكبيرة وما يفعله مع المواهب البسيطة العاجزة عن التطور والديمومة والبقاء. . . والزمن لا شأن له بالعلاقات الطيبة ولا شأن له بالنقد الذي يكسر هذا ويداري ذاك من الكتّاب او الكتبة. . .

والزمن اطول من حجم الصبر على رواية كتبها روائي مبدع او (سالوفة) نشرها علينا (راوية) يعرف المبتدأ والخبر ويحسن البحث عن ابطال بلا بطولة.

لا اعتقد ان يوسف ادريس مثلا، او نجيب محفوظ أو اي مبدع فنان، سيحتاج الى مداراة النقاد وشراء الشفقة منهم للحفاظ على قيمة ما يكتب. . . وايضا لا اعتقد ان احدهما سيرعبه ان يقال عنه ما ليس فيه.

ان النقد بالنسبة للمبدع الكبير مجرد (رأي) يساهم في انارة الطريق، واذا ما جاء هذا النقد معتماً وظالماً وقاسياً، فهو انارة اخرى ـ ضمن سلوك آخر ـ يساهم ايضا في معرفة الناس والطريق معا.

* *

لا ادري ـ هنا ـ كيف ينكسر البعض امام (مجرد) مقالة صغيرة في جريدة يومية، وكيف يكف عن الكتابة اذا ما جاء النقد على تصنيفه وترتيب اسمه في قائمة دون قائمة اخرى!

الا يعرف (المبدع) قيمة نفسه وقيمة ما يكتب؟ واذا كان لا يدري بما هو فيه وبما يعطيه فكيف يمكنه الكتابة لملايين القراء هو بينهم (المنار) الذي يستنيرون به، وأي (منار) هذا الذي ينطفىء من اول صرخة تأتيه؟

الابداع عمل صحي، لا يمارسه (المعوق) في عقله. . .



يوسف ادريس... عالم مكتمل بالكتابة

إن أخطر مراحل الكاتب، ان تكون حياته بلا مراحل، شكل واحد يتكرر في هذا العمل أو ذاك: المشاعر ذاتها والشخوص نفسها وليس له من جهد حقيقي سوى جهد التكرار. . .

والمضحك اننا نسمع بين وقت وآخر من يقول بصوت مرتفع «ان تجاربي متشابهة، اعرف هذا، لأنني اعيش حياة واحدة وقضيت عمري بين بشر لا اعرف غيرهم». !

هل يمكن ان نسمع هذا النوع من النكات والتصريحات على لسان كاتب عظيم مثل غابرييل غارسيا ماركيز أو شولوخوف او آلبير كامي؟. . . مطلقا. . .

الكتابة ليست مهنة، ولم تكن وظيفة رسمية في يوم من الايام، انها خلق وابتكار وخيال ونهوض ونبض وحدوس واكتشافات وتراث ومواقف وهوية. . . لكن الفرق بين الخلق الباهر والخلق المشوه، هو نفسه الفرق بين ابتكار الفكرة وتكرارها، هو نفسه الفرق بين الخيال المعجز والخيال المريض، هو الفرق ايضا بين النبض السوي والنبض اللاهث، وما نقوله عن النهوض من اجل الناس لا يشبه ما نقوله عن النهوض من اجل الذات، وحدوس المبدع لا تشبه حدوس الناقل، وكذلك اكتشافاته ونظرته الى ما كان يكتشفه. . .

الكاتب تراث لاحق، وليس موروث سابق، انه النقيض للعادي والمألوف، هو الموقف الذي لا يقف عند ردود الفعل، هو الهوية التي لا يمكن ان يمسخها من لا هوية له.

الكتابة فن. وهل ترانا نحتاج الى دليل حتى يعرف من لا (فن) فيه ان لا شفيع للمبدع سوى ابداعه، وان لا شفيع لغير المبدع سوى السكوت.

مازلت اذكر كلمة قاسية قرأتها قبل سنين طوال، معناها «لا نريد ان يكون الضمير مجرد شيء جاهز نأكله دون ان نهضمه ابدا». . .

وحتى يكون في مقدورنا ان نقول الحقيقة ـ كاملة ـ لا بد من شرح هذه الظاهرة الصعبة بعبارة واحدة بسيطة، هي ان المبدع الحقيقي اكبر من جرح عابر، وأن المبدع الكبير، كبير بما يملك من عطاء. . .

وحتى نتذكر دائما ان (الابداع عمل صحي لا يمارسه المعوق في عقله) دعونا نتمتع بقراءة يوسف ادريس بعد هذه الغيبة القاسية. □

عبد الستار ناصر



الفن السابع

من السينما الحربية العالمية

«تعالوا وانظروا»... العودة الى الينابيع



ملصق الفيلم

□ فيلم يؤمن بقوة الشعب الذي يحارب من اجل الحرية، وبفضل طاقته الروحية يفرز ملايين الابطال الذين يجسدون الشجاعة ويراهنون بحياتهم من اجل المستقبل.

لقد شغلت الحرب العالمية الثانية موضوعات عديدة في الفن السينمائي وتعددت وسائل معالجة احداثها، وها هو المخرج السوفياتي الكبير اليم كليموف يقدم في رائعته «تعالوا وانظروا» صورا واقعية من عالم الحرب، بكل ما تمثله من قيم تاريخية ذات دلالات قادرة على ان تظل موحية في كل الازمنة. الناقد السينمائي العربي كمال رمزي يقدم هنا رؤية فنية عن هذا الفيلم، ومعالجاته الدرامية، سواء من خلال حبكة السيناريو او من قدرة المخرج وهو يقود كادر التمثيل، لتكون المحصلة هذا الفيلم الكبير...

المحرر

كتابة: كمال رمزي

يثبت المخرج السوفياتي اليم كليموف بفيلمه «تعالوا... وانظروا» ان قيم واسس الواقعية الاشتراكية لا تزال جديرة بالحياة، فهو، في فيلمه المؤثر، يبدو مخلصا تماما لتلك التقاليد التي أرسى دعائمها، في الفن السينمائي، ذلك الطابور الخلاق من المخرجين السوفيات امثال: جيراسيموف وسيرجي بوندارتشوك وجريجوري تشوخراي.

يعود كليموف الى ذلك الموضوع الذي كان محورا لمئات الافلام السوفياتية، والذي سيكون ـ في توقعي ـ محورا لمئات الافلام الاخرى: موضوع الحرب العالمية الثانية. فمن البديهي ان تعكس «سينما ملتزمة» اهم تجربة مرت على شعب فقد اكثر من خمسة ملايين فردا من ابنائه، قتلوا على يد عدو قاس لا يرحم، واذا كان من حق هذه السينما، بل من واجبها ان تنعش ذاكرة الاجيال الجديدة بتضحيات الاجيال السابقة، فان من حق المشاهد لهذه الافلام ان يجد فيها شيئا جديدا، وان تمتعه فنيا وروحيا، فهل استطاع اليم كليموف ان يحقق هذه الاهداف؟

ان الاجابة تأتيك من قلب «تعالوا... وانظروا»: نعم... فالفيلم الذي يدور في آتون الحرب العالمية الثانية يتأمل واقع البسطاء، بناة الحياة، عندما تعصف بهم رياح الموت ممثلة في غزاة مدججين بالقسوة والسلاح. والفيلم، نتيجة لاستيعابه لتراث السينما السوفياتية يهتم بالجموع، ويهتم، في ذات الوقت، بالأفراد. وهو يربط حياة ومصير الفرد بحياة ومصير المجموع، فالكل في ظرف تاريخي واحد، وبالتالي فلا يوجد فاصل بين الفرد والجماعة، وتأمل التغيرات والتحولات التي تطرأ على الابطال تعني الكشف عما يعتمل في اعماق الكل.

اختار كليموف فتى حديث السن، لم يسبق له التمثيل، اسمه الكس كرافتشنكو، ومن الواضح ان الصبي تفهم تماما ابعاد واعماق دوره، ذلك الدور البديع، المرسوم بمهارة، والذي يقدمه في البداية وهو مجرد صبي عابث، يلعب منطلقا ببراءة، وينتهي به، خلال سنتين او ثلاثة وقد اصبح رجلا اقرب الى الكهولة، فما عايشه من احداث جعلت النظرة الطفولية تختفي من عينيه لتحل مكانها نظرة حزينة، لكنها مفعمة بارادة الرجال، وبشرته اللامعة المتدفقة بالحياة والحيوية تتراجع امام التجاعيد وخطوط العناء. وشعره الكثيف اصبح هشا بعد ان تساقط معظمه.. إنه يختصر مأساة كاملة.

لكن «تعالوا... وانظروا» لا يقدم مأساة، فالصبي الذي اصبح رجلا ما يزال حيا، ممسكا ببندقيته، يطلقها على صورة هتلر المرة تلو المرة، فهو، كما يؤكد الفيلم ـ من خلال المشاهد التسجيلية التي قدمها قرب النهاية، والتي تعني انهيار النازية ـ لا يزال حيا بينما ذهب الطغاة الى العدم.

الحياة والتجارب القاسية

الى جانب الصبي، تظهر اولجا مليونوفا، وهي مثله، تظل على قيد الحياة، ولكن حياتها تنطوي على تجربة قاسية، ففي الجزء الاول من الفيلم تبدو كمراهقة قوية البدن والرغبات، تطلب من الفتى ان يبادلها الحب وان يطفىء اشواقها، الا ان الصبي يتردد ويرفض، ومع الايام، وفي مواجهة المصاعب، وتحت وابل قنابل العدو التي تلقيها الطائرات، يتسلل الحب الى قلبيهما، خاصة عندما تشاطره آلامه من اجل اسرته التي قتلت جميعا... وقرب النهاية، تقع فريسة في يد الجنود، وتطالعنا في مشهد مشروع لشفتيها الممزقتين وخطوط الدم تنسال على رجليها بعد ان وطأها جنود النازي بلا رحمة... انها ايضا تختصر بعدا من عناء وعذاب شعب.

ويجدل اليم كليموف، بمهارة، خيوط فيلمه، فهو يهتم بالجموع قدر اهتمامه بالأفراد وينظر للأحداث من خلال رؤية تدرك مغزى حركة التاريخ وهو في هذا يعتمد على كتابات المؤرخ واستاذ التاريخ اليسا آدم من ناحية وعلى تجربته الخاصة ومشاهداته خلال الحرب العالمية الثانية من ناحية اخرى، فهو من الذين شاهدوا وعايشوا احتراق مدينة ستالنغراد ودمارها. واذا كان من الممكن ان يعد





المخرج اليم كليموف... حرص على التيار الواقعي.



ماذا فعل النازيون بها؟

المتفرج الكثير من المشاهد القوية التي تعبر عن الآم الغزو وبشاعته، فان المشهد الذي يعلق بالذهن، والذي يعد من اكثر المشاهد السينمائية تأثيرا، يتمثل في ذلك المشهد الذي يساق فيه اهل القرية، بعنف، ليحشروا داخل الكنيسة... وتحاول الجموع الحائرة، المذعورة، بكل قواها، ان تخترق الحصار، بأذرعها العارية، لكن عبثا. وداخل الكنيسة المكتظة بالبشر ترتفع صرخات الرعب، بلا فائدة. ويحاول اكثر من واحد، مدفوعا بالرغبة في الحياة، ان يتسلق الحائط لينفذ من احد شبابيك الكنيسة فتتلقفه رصاصات الاعداء، وتتجلى الارادة الانسانية كاملة عندما يتعاون الناس، حتى وهم على حافة المجزرة، من اجل القاء رضيع او رضيعين الى خارج النافذة.. لكن الغزاة يعصرون قلوبنا - نحن المتفرجين - حينما يعيدون الرضيع الى الداخل مرة اخرى... وتبدأ المذبحة: تلقى القنابل الحارقة، من خلال النوافذ، الى داخل الكنيسة... وربما تعمد كليموف ان يكون رفيقا بنا، هو ومصوره الكبير الكس روديونوف، عندما تحاشيا تصوير اهالي القرية وهم يحترقون داخل الجدران، واكتفيا بتصوير الموقع المشتعل من الخارج، وبالطبع لم يفقد المشهد تأثيره بفضل شريط الصوت الذي يمتزج فيه ازيز النيران مع صرخات الاهالي... ان هذا الجزء من الفيلم والذي ينتهي بالمكان وقد اصبح اقرب الى الرماد، يعد من اكثر واعمق ما قدمته شاشة السينما قوة وتأثيرا.



في الوقت الذي اهتم فيه كليموف بأبطاله، وبمجاميعه، تجده يهتم ايضا بالاعداء، وهو لا يقدمهم كنوع او كجنس متوحش، ولكنه يقدمهم كنتاج لنظام فاشي وفكر نازي، فهم لا يقيمون وزنا للشعوب الاخرى، فحسب وجهة نظرهم ان الجنس الآري هو الاجدر بالبقاء والقيادة، وانهم سيقودون العالم وأوروبا الى نوع ارقى من الحضارة... وتتجلى حضارتهم، كما يصورها الفيلم، في القدرة على التدمير والقتل... في البداية نحس بوجودهم من خلال القنابل المنهمرة من الطائرات، ثم، في مرحلة لاحقة تصل طلائعهم التي لا نراها ولكن نرى آثارها ممثلة في مئات من الجثث المكومة فوق بعضها، والتي تشي بمدى شراسة المجازر التي دارت في المكان...

ثم نراهم وجها لوجه في الجزء المتعلق بالمحرقة والتي يذهب ضحيتها معظم اهالي القرية. وتتجلى حضارتهم وهم يرقصون ويعبثون ويشربون الجعة مع اصداء الموسيقى الممتزجة بصوت، أزيز النيران وصرخات المحترقين، وهم، كلعبة متحضرة يعلنون ان العفو سيكون من نصيب اول فتى وأول فتاة سيتمكنان من تسلق الجدران والخروج من نافذة الكنيسة، واذا كان الفتى والفتاة يتحقق لهما النجاة، فان الاول يكبر عدة عقود عندما يضع احد القواد فوهة مسدسه على رأسه لتلتقط الصور التذكارية لهما، والتي ستؤكد - حسب رأي النازي - تفوق الجنس الآري، بينما تتعرض الفتاة التي كانت تحلم بالحب الى ذلك الاغتصاب الجماعي البشع. اما عن جنرال الغزاة، والذي تتزين حلته العسكرية بالأوسمة والنياشين، فانه يتابع الحفلة بروح مطمئنة، مهدهدا حيوانه الأليف الذي يهتم به ويحنو عليه بانسانية مدهشة!... ومن لقطة سريعة، في احدى عربات العدو، نلمح ممرضة المانية لا يعنيها من الحفلة الصاخبة التي تدور امامها الا ان تستكمل مكياجها لتزيد وجهها جمالا فوق جمال.

«تعالوا... وانظروا» بعد ان يقدم العدو منتصرا يقدمه، بمنطق التاريخ، مهزوما... وها هم القواد الكبار وقد وقعوا في المصيدة.. الزهو والكبرياء الاجوف والشعارات المضللة طارت جميعا ليتبقى ذلك الرعب والهوان. فالطغاة، كما يؤكد الفيلم، هم اجبن الجبناء عندما تأتي لحظة تصفية الحساب. كل منهم يحاول ان يهرب بجلده... ان يلقي بالمسؤولية على من اعطاه الأوامر. لكن التاريخ لا يرحم، وبالتالي سرعان ما يدفعون الثمن.

الحرب ومسار التاريخ

كليموف لا يعيد علينا واحدة من قصص الحرب العالمية الثانية فحسب، ولكنه يجعلنا نتأمل مسار التاريخ، لذلك فانه في المشاهد التسجيلية يبدأ بتلك اللقطات التي تصور قصف برلين ودخول القوات السوفياتية الى عاصمة العدو ثم يرتد الى استعراضات هتلر لجيوشه ثم الخطب الهستيرية، ثم يرتد الى الماضي أكثر فأكثر، ومع ظهور هتلر في كل مرة يطلق الفتى الذي اصبح كهلا رصاصة من بندقيته، فقد علمته التجربة القاسية ضرورة ان يقف، منذ البداية، وبكل قواه، ضد الفاشية، وضد النظم العنصرية... وهو عندما تظهر صورة هتلر طفلا يتردد قليلا، ويتوقف عن اطلاق الرصاص، فهو ليس ضد هتلر كطفل او كفرد، ولكنه ضد هتلر كنظام وكفلسفة.

في الفيلم عشرات المواقف والمشاهد التي تستحق التوقف والتأمل، وهو امر قد يبدو من الصعب تحقيقه في مقال قصير، ولكن ما يجدر بنا ان ننتبه له هو ذلك الاخلاص الخلاق لقيم وتقاليد الواقعية الاشتراكية، والتي توفرت بثراء وسخاء في ذلك الفيلم الذي يؤمن بقوة الشعب الذي قد يتعرض لآلام الحرب ولكنه، بفضل طاقته الروحية يفرز ملايين الابطال الذين يجسدون الشجاعة، ويؤمنون بالمثل العليا، ويراهنون بحياتهم من اجل الارض والحرية والمستقبل. □

ماذا يكمن وراء هذا القرار؟

الغاء ترخيص بعض الصحف الفلسطينية

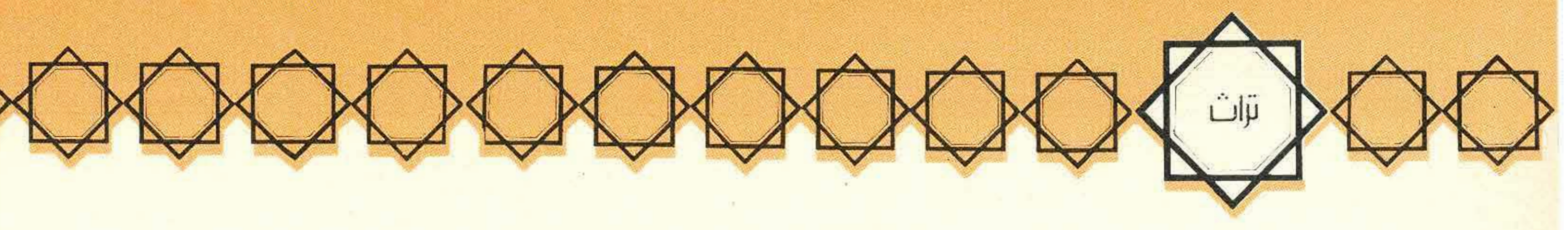
مستندة الى قوانين الطوارىء لعام ١٩٤٥ اقدمت السلطات الصهيونية على توجيه كتاب رسمي الى صحيفتي «العهد» و«الميثاق» الصادرتين في القدس المحتلة يتضمن الغاء ترخيص صدورهما.

هذا الاجراء التعسفي وجّهه روفائيل ليفي الحاكم الصهيوني لمدينة القدس المحتلة الى الصحيفتين المذكورتين، وقد اصدرت الصحيفتان بيانا اعلنت فيه عن تسلمهما أوامر الحاكم الصهيوني واستنكرتا من خلاله هذا الاجراء التعسفي الذي يتنافى مع ابسط مفاهيم الديمقراطية وحرية الرأي والصحافة التي ما انفكت تتغنى بها «اسرائيل» وتفاخر بممارستها. وقد اهابت الصحيفتان بكافة القوى الوطنية والتقدمية والديمقراطية ومنابرها الاعلامية للوقوف الى جانبها في مواجهة هذا الاجراء والغائه.

في ظل هذا المناخ الاستبدادي تسعى سلطات الاحتلال الصهيوني الى مصادرة الكلمة العربية في فلسطين، بعد ان صادرت الارض والتراب، وهي اذ تفعل ذلك فتحت حجج ودواع تدعيها لعرقلة كل ما يمت الى اللغة العربية بصلة. وهذا الاجراء الاخير بالغاء تراخيص عدة صحف فلسطينية تصدر باللغة العربية، يشير الى خوف الصهاينة من الكلمة العربية الموجهة الى الشعب الفلسطيني في الاراضي المحتلة كما يلغي هذا القرار التبجح «الاسرائيلي» بان دويلة «اسرائيل» ديمقراطية النهج وتعددية الافكار، ولا بد هنا من الاشارة الى ان قرارات الالغاء تأتي في مسلسل صهيوني يتوافق مع جهود التسوية التي تسعى اليها «اسرائيل» كما تتزامن مع تصعيد عسكري صهيوني في مواجهة القطاعات الشعبية العاملة في ارض فلسطين، وبالاخص قطاع طلبة الجامعات.

لقد أثارت هذه القرارات حفيظة الشعب الفلسطيني في الارض المحتلة، فانطلقت تظاهرات صاخبة في مدينة القدس المحتلة تندد بهذه القرارات ورُفعت خلالها شعارات عديدة منها: «ارفعوا ايديكم عن الصحافة الفلسطينية» و«لا لسياسة خنق الحريات» و«حرية الصحافة حرية للفلسطينيين» و«اوقفوا سياسة كم الافواه» وسواها من الشعارات الاخرى التي تختزل الغاية من وراء صدور قرار الغاء ترخيص الصحيفتين المذكورتين.

واذا كانت منظمات فلسطينية وعربية عدة قد سارعت الى التنديد بهذا الاجراء فان جهودا كبيرة اخرى ينبغي ان تبذل لحماية الحرف العربي على ارض فلسطين، بغية اعطاء فلسطينيي الداخل فرصة مجابهة قوى الاحتلال الصهيوني بالكلمة ايضا باعتبارها سلاحا من اسلحة المواجهة الحاسمة مع العدو. □



شخصيات من التراث العربي

أبو بكر محمد بن القاسم الانباري وكتابه الزاهر

ولد أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد الانباري في الانبار بالعراق سنة احدى وسبعين ومائتين للهجرة، قدم بغداد وهو صغير، ونشأ في بيت علم اذ كان والده من كبراء علماء الكوفيين في عصره، كان ذكيا فطنا عرف بكثرة حفظه.

قال ابو علي القالي انه كان يحفظ ثلثمائة الف بيت شاهد في القرآن.

وسئل عن حفظه فقال: احفظ ثلاثة عشر صندوقا.

وحدّث انه كان يحفظ عشرين ومائة تفسير من تفاسير القرآن بأسانيدها.

وكان يقال انه: كان من آيات الله في الحفظ.

كان الانباري على صلة بالخليفة الراضي (٣٢٩ هـ) وكان مؤدباً لاولاده.

أخذ ابن الانباري العلم عن كثير من علماء عصره من النحاة واللغويين والقراء والمفسرين منهم:

١ ـ ابوه القاسم بن محمد الانباري.
٢ ـ ابو العباس احمد بن يحيى تعلب.
٣ ـ الحكيم الترمذي.
٤ ـ احمد بن سعيد الدمشقي.
٥ ـ محمد بن المرزبان.
٦ ـ ابن دريد.
٧ ـ عبدالله بن خلف الدلال.

درس علي ابن الانباري وروى عنه علماء كثيرون من لغويين ونحويين وقراء ومفسرين ورواة شعر واخبار منهم:

١ ـ ابو القاسم الزجاجي.
٢ ـ ابو جعفر النحاس.
٣ ـ ابو الفرج الاصبهاني.
٤ ـ ابن خالديه.
٥ ـ ابو منصور الازهري.
٦ ـ ابو احمد العسكري.
٧ ـ ابن حيويه ـ محمد بن العباس.
٨ ـ سهل بن احمد الديباجي.

كان ابن الانباري متلون الثقافة، فقد كانت له معرفة واسعة بعلوم القرآن والحديث واللغة والنحو والشعر، وكان معنيا بالغريب والرواية عن علماء البصريين والكوفيين والاعراب.

وكان يملي في ناحية من المسجد وابوه في ناحية اخرى، ولم يكن يملي من كتاب وانما من حفظه، وكان ذلك دأبه في كل ما روى عنه من العلم في كتبه المصنفة وأماليه اللغوية والنحوية والاخبار والاحاديث والتفاسير والاشعار.

وقد كثر الدارسون عليه وحضروا مجالسه التي كانت مخصصة في ايام معلومة، فقد ذكر القالي، انه كان يقرأ على ابي بكر (الغريب المصنف) و (الالفاظ) في يوم الثلاثاء من كل اسبوع وعلم ابن الانباري وثقافته وشهرته كانت من الاسباب التي دعت الخليفة الراضي بالله الى استقدامه لتأديب اولاده.

وكان له شعر. قال ياقوت: ولابن الانباري شعر لطيف، فمن ذلك قوله:

إذا زيد شراً زاد صبراً كأنما
هو المسك ما بين الصلابة والفهر

فان فتيت المسك يزداد طيبه
على السحق والحر اصطبارا على الضر

ومن شعره:

حين ترديت رداء الهوى
واستحكمت لي عقد الود
فرقت الايام ما بيننا
ما أولع الايام بالبعد

توفي ابن الانباري سنة ثمان وعشرين وثلثمائة ودفن في داره، وخلف كتبا كثيرة في اللغة والادب والنحو تبلغ نحو خمسين كتابا ورسالة ومن اهم كتبه التي وصلت الينا:

١ ـ الاضداد ـ طبع عدة مرات.
٢ ـ ايضاح الوقف والابتداء طبع بتحقيق محيي الدين رمضان بدمشق ـ ١٩٧١.
٣ ـ شرح الالفات المبتدآت في الاسماء والافعال نشره ابو محفوظ المعصومي في دمشق.
٤ ـ شرح خطبة عائشة ام المؤمنين في أبيها ـ نشره الدكتور صلاح الدين المنجد.
٥ ـ شرح ديوان عامر بن الطفيل ـ طبع اكثر من مرة.
٦ ـ شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ـ نشر بتحقيق عبد السلام هارون ـ القاهرة ١٩٦٣.
٧ ـ مسألة في التعجب نشرها الدكتور



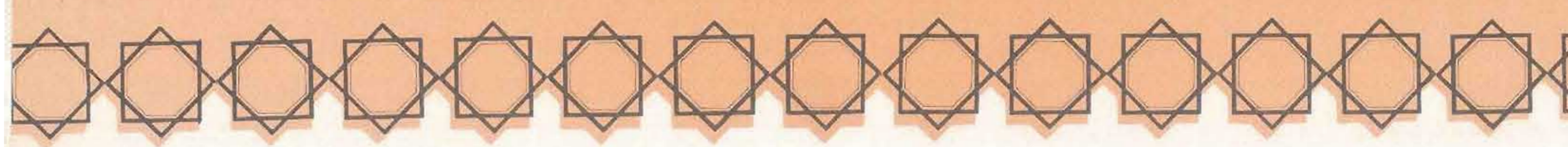
تثمينا لدور المؤرخين في حياتنا

وسام المؤرخ العربي لخمسين مؤرخا

شبلي العيسمي .. اشادة بدور المؤرخ

جرى في العاصمة العراقية، بغداد، احتفال ضخم رعاه الرفيق شبلي العيسمي الامين العام المساعد لحزب البعث العربي الاشتراكي، تم خلاله تقليد خمسين مؤرخا عراقيا وسام المؤرخ العربي تقديرا لجهودهم واسهاماتهم المتميزة في ميدان كتابة التاريخ العربي.

من المعروف ان اتحاد المؤرخين العرب يتخذ من بغداد مقرا له، وامينه العام المساعد هو الدكتور مصطفى النجار، الذي القى في ختام هذا الاحتفال كلمة شكر فيها الرفيق العيسمي على رعايته لهذا الاحتفال واشاد بدور المؤرخين في هذا الظرف الذي تعيشه الامة العربية وتوثيق الحقائق وفقا لما تمليه عليهم



محيي الدين توفيق في الموصل.
٨ ـ الهاءات في كتاب الله نشر بتحقيق نوار آل ياسين ـ بغداد ـ ١٩٧٦.
٩ ـ المذكر والمؤنث ـ نشر بتحقيق الدكتور طارق الجنابي ـ بغداد.
١٠ ـ الزاهر في معاني كلمات الناس وقد نشر بتحقيق ودراسة الدكتور حاتم صالح الضامن (بغداد ـ ١٩٧٩).

منهج الكتاب

ويعتبر كتاب الزاهر من اهم كتب ابن الانباري، وقد احس ابو بكر بحاجة الناس الى ضرورة تفهم ما يجري بينهم من كلام في الحياة الدنيوية، وكان هذا الدافع له على تأليف الكتاب.

وللزاهر منهج محدد، فهو معجم يعرض الاقوال والامثال من غير نظام ولا ترتيب: ويبدأ بطريقة عرضه لهذه الاقوال بذكر القول ثم يبدأ في شرحه. ويحفل الكتاب بكثير من القضايا اللغوية كالاضداد والاتباع والابدال والمثنى والتذكير والتأنيث والمقصود والممدود.

ويعتمد ابن الانباري كثيرا في شروحه على اقوال اهل التفسير والحديث كما يعرض لكثير من المسائل النحوية والصرفية وقد اشار الى ذلك في مقدمته قال: ولن اخليه مما استحسن ادخاله فيه من النحو والغريب واللغة والمصادر والتثمينة والجمع.

ويذكر الدكتور حاتم الضامن في دراسته هذا الكتاب انه يضم بحوثا نادرة عن كاد وبلى ونعم وهلم ومهما وحاشا وبضع وفيه بحوث كثيرة عن المنادى وكثير من قضايا النحو. وفي الاشتقاق والقضايا الصرفية ذكر كثيرا منها.

ولا يخلو الكتاب من بحوث كثيرة في خلق الانسان.

وفي كتاب الزاهر بحوث نادرة عن اشتقاق الاسماء كمحمدﷺ وسلسلة نسبه وقريش واسماء الشعراء.

وفيه بحوث نادرة عن اشتقاق اسماء البلدان.

وقد اورد اخبار الكثير من الامثال.

أما مصادر الكتاب، فقد كانت من علماء البصرة والكوفة. فمن البصريين أفاد من كل من: عيسى بن عمر، الخليل بن احمد، يونس بن حبيب، وقطرب والاصمعي وابن قتيبة وغيرهم.

ومن الكوفيين اخذ من: المفضل الضبي، الكسائي، اللحياني، ابن السكيت، ابن الاعرابي واعتمد على عدد من الاعراب منهم: ابو الدينار وابو العالية والسدري، والرياشي وغيرهم.

واكثر ابو بكر الاستشهاد بالقرآن الكريم والاحاديث الشريفة كما استشهد بالاشعار والارجاز.

وفيما يلي نصوص من كتاب الزاهر:

○ قولهم: ما برَد في يدي منه شيء.

قال أبو بكر: معناه ما ثبت في يدي منه شيء، قال الراجز:

اليومُ يومٌ باردٌ سمومه
من عجز اليوم فلا نلومُهُ.

● قولهم.. أسكت الله نأمته.

قال أبو بكر: فيه قولان.

قال الفراء: يقال: اسكت الله نأمته، بتسكين الهمزة وفتح الميم، اي صوته وحركته، قال: والنأمة والنئيم: الصوت، قال الشاعر:

اذا قلت انسى ذكرهن يرده
هوى كان منه حادث ومقيم
وورقاء تدعو ساق حر بشجوها
لها عند شدات النهار نئيم

فمعناه: لها عند شدات النهار حركة وصوت. وقال الاصمعي:

يقال: اسكت الله نامته، بتشديد الميم مع فتحها من غير همز، اي اسكت الله ما ينم عليه من حركاته...

● قولهم: فلان اقل من النَّقَد:

قال ابو بكر: قال ابو العباس: النقد عند العرب صغار الضأن ورذالها، وانشد:

فقيم يا شر تميم محتدا
لو كنتم ضأنا لكنتم نقدا
او كنتم ماء لكنتم زبدا
او كنتم صوفا لكنتم قردا

قولهم: فلانٌ مستهام.

قال ابو بكر: فيه قولان، قال قوم: المستهام الذاهب العقل، وقالوا: هو مشتق من هام الرجل يهيم، اذا ذهب على وجهه عقله.

وقال قوم: المستهام العليل القلب الذي يجد في جوفه هياما.

والهيام: وجع يجده البعير في جوفه فلا يروى من شرب الماء، ويستعمل ذلك في الناس ايضا، قال عروة بن حزام:

بي اليأس والداء الهُيامُ شربته
فإياك عنى لا يكن بك ما بيا

أسرار اللغة العربية

مَنْ وما·النكرتان

(مَنْ) و(ما) قد تأتيان نكرتين فيظنَهما غير المحقق اسمين موصولين ويُشْكِل أمرهما عليه، قال الخليل: ان شئت جعلتَ (مَنْ) بمنزلة (انسان) و(ما) بمنزلة شيء نكرتين، ومن شواهد كتاب سيبويه قول حسان الانصاري:

فكفى بنا فضلاً على (مَنْ) غيرنا حُبُّ النبي محمدٍ ايّانا

(اي فكفى بنا فضلاً على اناسٍ غيرنا)..

وقول الفرزدق:

أني وايّاك اذ حَلَّتْ بأرحُلِنا (كَمَنْ) بواديه بعد المحل ممطور

(أي كانسانٍ ممطور بواديه بعد المحل).. ومن ورود (مَنْ) نكرة موصوفة قولهم: (مررتُ بمن مُعْجب لكِ) أي بانسان معجب لك، وقول القائل:

ربَّ (مَنْ) أنضجْتُ غيظاً قلبَهُ قد تمنّى لي موتاً لم يُطَعْ

(أي رُبَّ انسانٍ).. ومن امثلة ورود (ما) نكرة، قول القائل:

(لِما نافع يسعى اللبيب فلا تكن لشيء بعيدٍ نفْعُهُ الدهرَ ساعياً

(أي بشيء نافع يسعى اللبيب).. وقول الآخر:

ربما تكرهُ النفوسُ من الامرِ (ما) له فُرجَةٌ كحلِّ العقالِ

(أي قد تكره النفوس شيئاً له فُرجه)..

فمن يصعب عليه معرفة (مَنْ وما) النكرتين يُزِل الصعوبة اذا علم انه لا صلة لهما، والموصولات لا بد لها من صلة تتم بها معانيها..

ضمير الشأن

ضمير الشأن عند النحويين هو ضمير الغائب يؤتى به قبل جملة تفسّره مثل (هو) من (قل هوَ الله أحَدٌ) وسُمّيَ (ضمير الشأن) لانه يعود الى ما في ذهن المتكلم من شأن، فيكون المعنى ان الشأن المراد ذكره هو كذا وكذا..

ولا يجوز ايراد ضمير الشأن الا في جملة ذات شأن عظيم كالآية الكريمة، ومثل قولكِ: (هو الخطبُ واقعٌ) و(هو الملكُ ساخطٌ)، وعلى هذا لا يصح انْ يقال: (هو المغنِي منشدٌ) و(هو الرجل ضاحكٌ)..

ويأتي ضمير الشأن مؤنثاً اذا كان ما بعده مؤنثا فيسمى في هذه الحالة (ضيمر القصة) قال احدهم:

هي الدنيا تقول بملء فيها حذارِ حذارِ من بطش وفتكي

وكقولك: (هي الحربُ واقعةٌ) و(هي الدولةُ مزعزَعة) ولا يكون ضمير الشأن الا للغائب المفرد مذكراً أو مؤنثاً ليطابق ما يراد به من الشأن او القصة، ويُعرب مبتدأ والجملة التي بعده خبره، ويشترط فيها ان تكون خبرية صريحة الجزئين، ولا يجوز حذف ضمير الشأن ولا حذف خبره ولا تقديم خبره عليه، ولا توكيده ولا الابدال منه ولا العطف عليه ولا يُفَسَّر الا بجملة.□

قناعاتهم الوطنية والقومية.

اشاد الرفيق شبلي العيسمي في كلمة له بهذا الاحتفال بدور المؤرخ العربي وكشف الابعاد التاريخية لاطماع اعداء العرب في الارض العربية، وثمن فيها جهود المؤرخين في كتابة تاريخ الامة وتسليط الضوء على حالات اشراقها ونهوضها الحضاري وسماتها الوحدوية وفكرها الثري، واضاف: «اذا جاز لنا ان نحدد فائدة التاريخ في عبارات موجزة فنقول ان احداثه تحمل من القيمة والاهمية بالقدر الذي يسعفنا في بناء الحاضر والمستقبل ومن خلال ما يقدمه لنا من عظات للماضي وتعاملنا معه وهو الاسلوب العلمي الحي الذي يمكننا من فهم الايجابيات والسلبيات واستخراج الدروس المفيدة كما ان التاريخ يتصل بالعلم والادب والفلسفة، فهو علم من حيث التحليل ومن حيث العرض، وليس كالعلم والادب والفلسفة ما يعقل حياة الانسان ويعمق مداركه».

ان وسام المؤرخ العربي اذ تتصدره صدور خمسين مؤرخا، انما لتشير الى دور المؤرخ في الحضارة العربية، وتثمينا لدوره الفعال في تثبيت هوية الانسان العربي، وتعميقا لدوره الحضاري في بناء مستقبل مزدهر.□



المنبر



هذه الصفحة
منبر حرّ لمحرري
المجلة واصدقائها المؤمنين
بخطها، يطلون منه بآرائهم في
مختلف جوانب الحياة العربية.
وليس بالضرورة ان تعكس
آراؤهم سياسة المجلة.

أفشين



انعام كجه جي

التقيت به في الحفل الكبير الذي اقامته السفارة العراقية في باريس بمناسبة اعياد تموز. انه افشين، الشاب الايراني النحيل، ذو النظارة الطبية التي تأكل نصف وجهه، فيوحي لك بانه طالب طب مجتهد في دروسه.

وانا اعرف افشين منذ سنوات. فهو المترجم الرسمي لمنظمة مجاهدي خلق، وقد اعتدت ان اراه في اللقاءات التي كان مسعود رجوي يعقدها في مقره في «اوفير سور واز» شمالي باريس، وكذلك خلال المؤتمرات الصحافية والتظاهرات التي اعتاد المجاهدون اقامتها باستمرار.

ولم التق بافشين يوما خارج ذلك الاطار، ولم اعرف عنه انه يرتاد الحفلات، بل لم اتبادل معه الكلام خارج كونه مترجما ينقل لي من الفارسية الى الفرنسية ما احتاجه من معلومات صحافية.

وقبل ايام، في حفل السفير العراقي، اقبل عليّ افشين مرحبا بحرارة لم اعهدها فيه، وشد على يدي وتمنى لي عيدا سعيدا، ثم سألني عن احوال اسرتي وعن طفلي الصغير.

وقلت له: كيف تعرف ان لي طفلة صغيرة؟

قال: اذكر انك جئت الى احدى تظاهراتنا في «اوفير سور واز» قبل سنتين، وكنت حبلى ومتعبة، لكنك بقيت واقفة بصبر، تستمعين بانتباه طوال ساعتين، حتى النهاية.

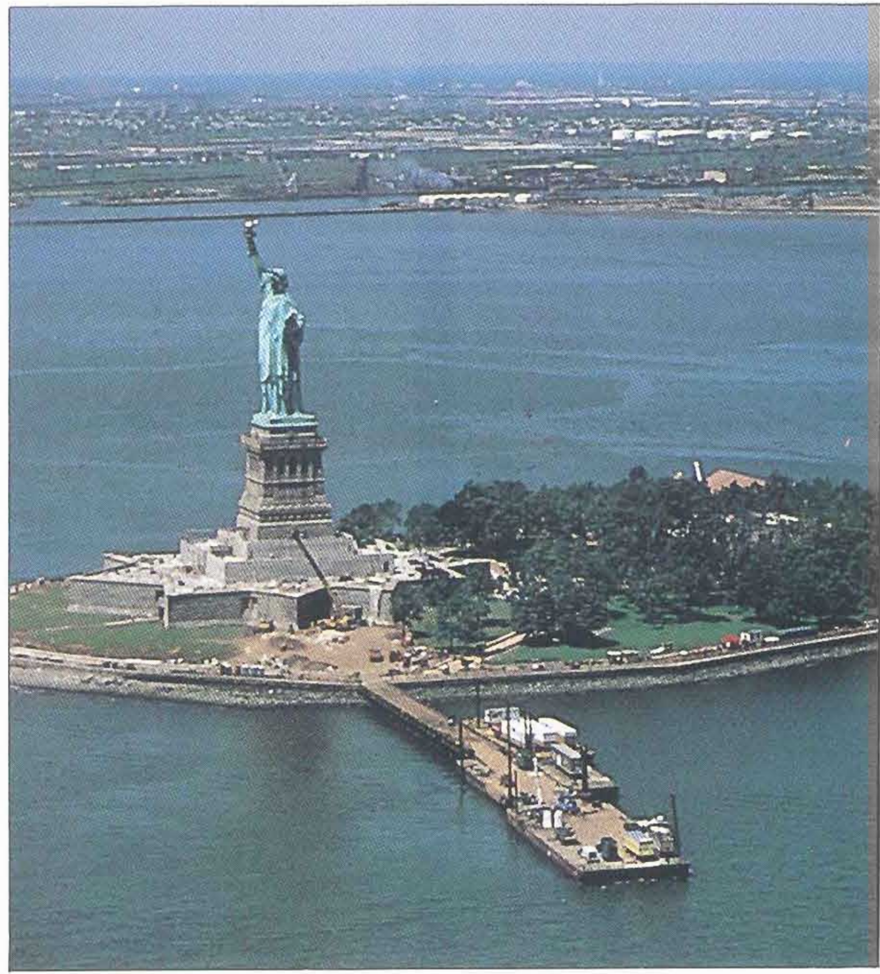
وبدوري، سألت افشين ان كانت لديه اسرة في باريس، فالتمعت عيناه من وراء النظارة الطبية، وقال بصوت خافت تغلفه ابتسامة معينة: انا ايضا لي طفل صغير، وهو الآن مع امه في بغداد... ضمن المجاهدين الذين رافقوا مسعود ومريم رجوي الى هناك.

فهمت على الفور لماذا كان افشين هذه المرة ودودا معي اكثر من المعتاد. فهمت سبب ترحيبه الخاص ومصافحته الحارة.

لعل هذا الشاب الايراني المنكوب بما يحدث في وطنه، اراد ان يعبّر لي عن امتنانه للوطن الآخر، المجاور، الذي انتسب اليه، والذي يستضيف اليوم رفاقه، ويحتضن زوجته وولده، ويمنحهم الامان، وأمل العودة.

لم يقلها افشين. لكني قرأت في عينيه، ومن وراء النظارة، عبارة: «ان اسرتي امانة لديكم».

وقبل ان نفترق، تبادلنا الاماني بحلول السلام في تلك الربوع العزيزة، من اجل اباء وامهات عانوا طويلا، ومن اجل الاطفال... طفلتي العراقية التي حملتها في بطني الى تظاهرة ايرانية معارضة، وطفله الايراني الذي يغفوا هانئا في مكان ما... في العراق.□


يتوسط نهر السين

صنم الحرية.. كم من الجرائم ترتكب باسمك؟

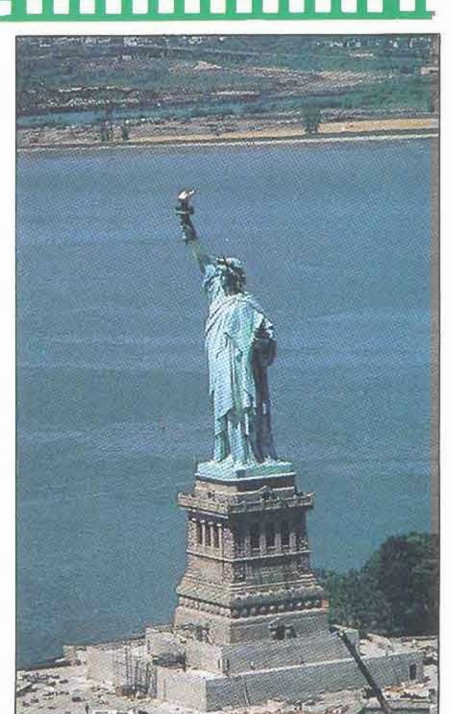
قد لا يعرف الكثيرون ان تمثال الحرية الاميركي ذو اصل فرنسي، فقبل مائة عام اهدت فرنسا للولايات المتحدة الاميركية نسخة من هذا التمثال الذي ما زال شبيه له قائما في طرف الجزيرة الصغيرة التي تتوسط نهر السين ما بين الدائرتين الخامسة عشرة والسادسة عشرة، ولقد اقيم في اميركا احتفال ضخم لم يدع اليه الا الرئيس الفرنسي لمناسبة مئوية هذا التمثال الذي صار يرمز للحرية الاميركية!.

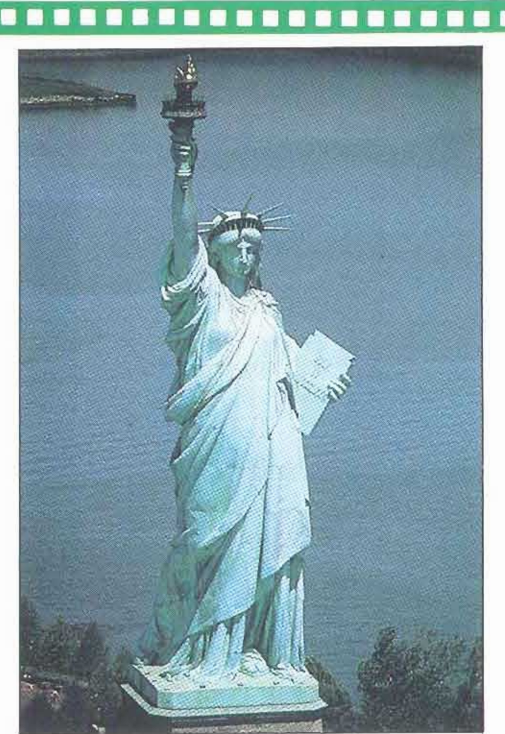
اميركا التي تغتال الحريات والشعوب والقيم تحتفل برمزها الحجري، من خلال هذا الصنم الذي يحمل شعلة من النار بموازاة الكتاب، وكأنها بذلك تحاول الاغتسال من ذنوبها التي تعاظمت، ولا ينفع معها الاغتسال لا في مياه السين ولا في مياه المسيسبي.

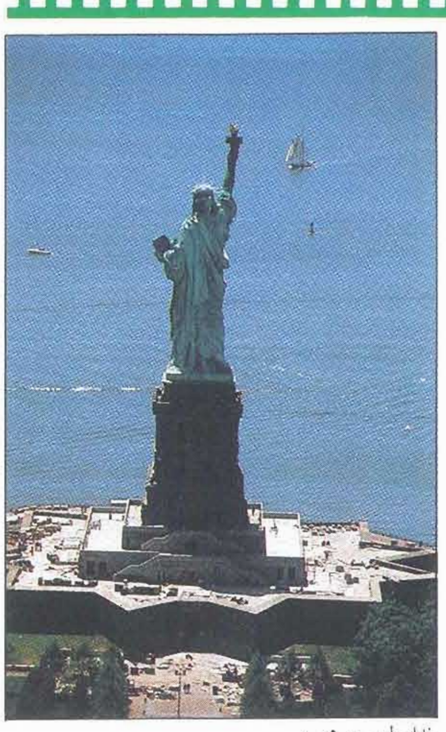
الفرنسيون من جانبهم احتفلوا بنسختهم الصغيرة من هذا الصنم، بعد ان جددوا قاعدته وطلوه بطلاء جديد، واقاموا لذلك احتفالا ضخما تخللته مسيرة نهرية على اصوات الموسيقى العسكرية.

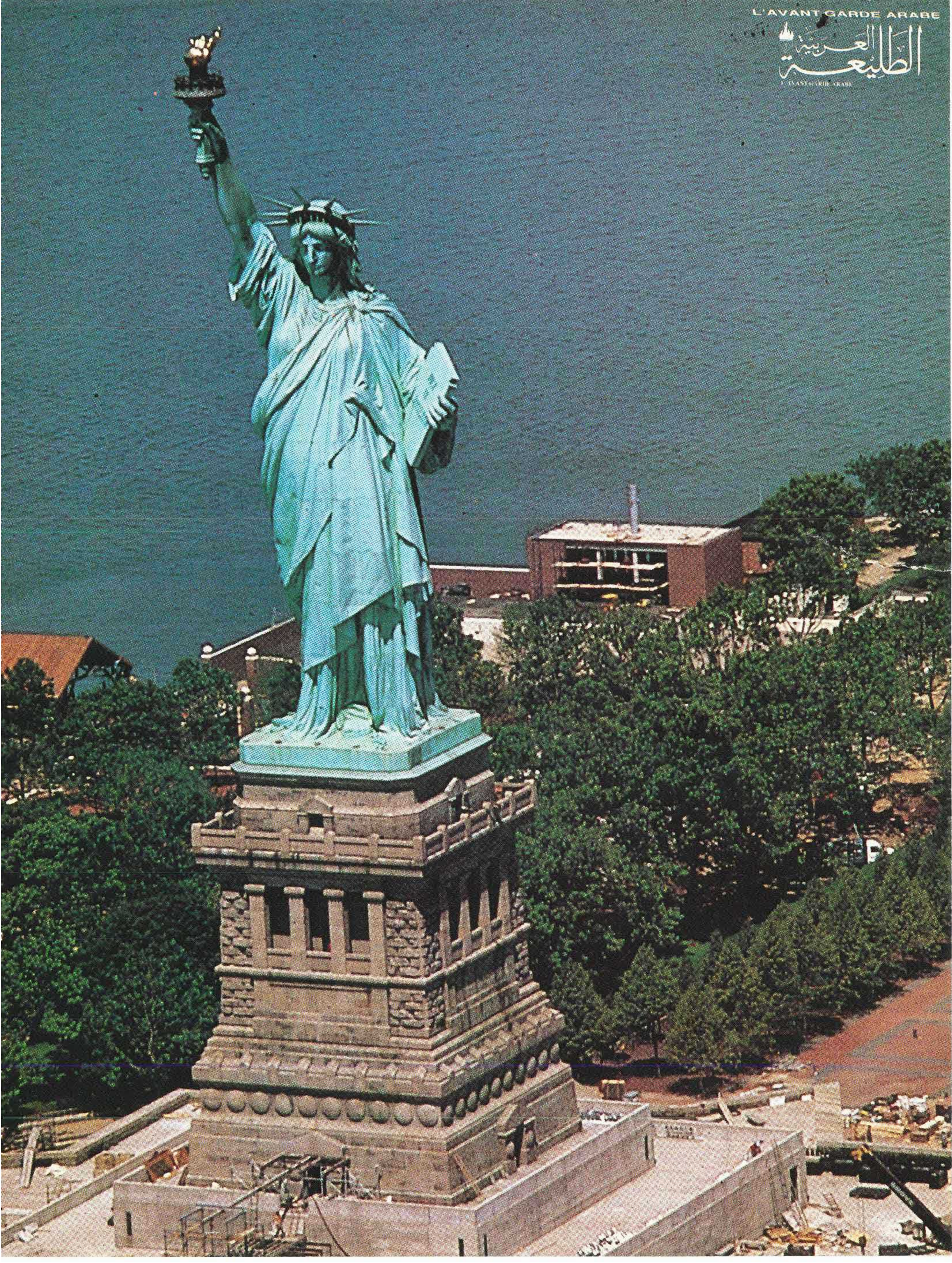
الحرية تهان في كل مكان، واميركا تنتحب عليها، مثل القاتل الذي يمشي في جنازة قتيله، وليس للصنم ان ينطق، وان يصرخ: أيتها الحرية كم من الجرائم ترتكب باسمك؟□

الغلاف الاخير / يزهو بحلّته الجديدة.. الحرية المبتلاة بالصنم


على قاعدته الجديدة


الى أي شيء يرمز حقاً؟


نداء وليس من مجيب


L'AVANT GARDE ARABE
الطليعة العربية